

#SAVE
ALEPPO
انقذوا حلب



هشام مروة:

الأسد لن يكون شريكاً
في أي حل سياسي.

رمضان الشعب تحت البراميل والنيران

دعوة إلى مؤتمر وطني سوري.

الحراك العربي في إطار فلسفة التاريخ

منعطف الانتفاضة - الثورة والتحويلات

بعد الفقر والفوضى...

التيفوئيد يجتاح ريفي حلب وإدلب

وقائع دمشقية

في مرمى المونديال

خارطة الفقر

في سوريا

حصار سوريا وفشل سياسة الاحتواء



م. وليد الزعبي

بطريقة غير أخلاقية على حساب
دماء السوريين. وكيف يمكن
للإنسان المفعم بالقيم الفاضلة
أن يضحي بدماء أطفال ونساء

وشبان وشيوخ ومرضى وضعفاء كي يحقق صفائره مصالحه .

لقد ساهم انكفاء دول فاعلة في إدارة الصراع . بتقوية التمدد الإيراني
في سوريا. ولولا تدخل إيران لما تمكن النظام من الصمود ثلاث سنوات. ولما
جُزأ على الحديث عن مستقبله في حكم أبدي لسوريا. رغم مئات الآلاف
من الضحايا الذين أهرقت دماؤهم بصورة حقدية لا ترحم. من أجل أن
تحقق إيران مصالحها. وكان يمكن لتلك المصالح أن تتحقق دون أن يتكسر
الرابط الإسلامي بين العرب والفرس ورابط الجوار الذي انتهكته إيران. فضلاً
عن تفریطها بالمبادئ الإنسانية وهي ترى مأساة ملايين السوريين انتصاراً
لها . ولا يغيب عن قادة إيران إن أية سياسة لا تأخذ الجانب الإنساني في
الاعتبار هي سياسة بدائية وحشية وإجرامية. ورغم أنه لم يكن بيننا نحن
السوريين وبين إيران أية حروب ولكننا رأينا إيران تشن على سورية حرباً
بلا هوادة من أجل الحفاظ على نظام مستبد. دون أن تفكر في مستقبل
علاقتها مع شعبنا.

فأما التشتت الذي تعاني منه المعارضة السورية. في الائتلاف والمجلس
الوطني والحكومة المؤقتة. فهو ما ينبغي معالجته سريعاً عبر العمل
الجاد على وحدة الصف. وإيقاف دواعي التفكك. و نعتقد أن المعارضة قد
أصبحت في مستوى أفضل من الخبرة السياسية والإدارية . وصار بوسعها
أن تصل إلى مرحلة التنافس المنظم في خدمة البلد والمجتمع السوري.
خدمة حقيقية. بعيداً عن رفع شعارات كبيرة دون أفعال. ولكيلا تبدو
الصورة شديدة القتامة لا بد من أن نعثر وسط الأخبار السيئة على جهود
يقوم بها أناس أكثر مخلصون يجيدون نسج العلاقات الدولية مع الدول
الصديقة والكبرى في العالم بالتعاون مع وزارات الحكومة لدعم الشعب
في الداخل وتنسيق وتسهيل العمل الحكومي. وبخاصة في الميادين
الخدمية والتنمية والإنسانية ونرجو أن يتأكد السوريون أن ماتم إنجازهم من
مؤسسات. هو نواة تشكل الدولة السورية الحديثة التي قامت الثورة من
أجل بنائها على أسس الحرية والعدالة.

ونعتقد كذلك أن حلفاء الشعب السوري من أشقائنا العرب. باتوا اليوم
أكثر إدراكاً لخطر بقاء الصراع بهذا الشكل المضطرب . وأنه يشكل خطراً
حقيقياً وتهديداً كبيراً على بلدانهم. ولا بد من أن يكون الموقف العربي
موحداً في هذه المرحلة. ونحن نأمل أن تنهض مصر لدور عربي وإقليمي
مرتقب يكون قادراً على حفظ التوازن العربي بالتنسيق مع العواصم
العربية الكبرى. بما يخدم المصلحة العربية العليا. إننا نثق بأن الحلفاء
بدأوا يشعرون بضرورة تنسيق جهودهم . ونثق بأن الدور العربي سيبقى
أساسياً في حماية الأمة من خطر التداخيات الراهنة.

يكاد الشعب السوري يختنق بدخان ولهيب النيران التي أشعلها الأسد في
المدن والبلدات والقرى ومعظم المناطق السورية. وقد عمّ الدمار وتشتتت
شمل السوريين داخل وطنهم وخارجهم. ورفض المجتمع الدولي التدخل
السياسي الحاسم. وبقيت القضية السورية تترنح. بل كبرت المعاناة وازداد
ضغط النظام على الشعب في الداخل والخارج. وبدا واضحاً للعالم كله
أن هذا النظام الهائج الطائش الذي لا يملك أدنى قدر من الحكمة والإخلاص
الوطني والحرص على حياة السوريين ومستقبلهم . هو الذي أتاح الفرصة
لظهور التنظيمات المتطرفة كي تشكل البديل المرفوض عنه. وكثير من
هذه التنظيمات الإرهابية تم تصنيعها في أقبية الخابرات السورية ودفعتها
إلى التمدد لتهديد المنطقة بها وليبرز في موقف لاحق أنه هو الخيار الأفضل.
وهذا ما دفع أنصار النظام إلى اللعب بالنار. كما فعل المالكي مثلاً حين
استخدم بعض التنظيمات الإرهابية وساندها في التدفق إلى سورية بعد
أن جعلها فزاعة للمناطق الغربية في العراق يهدد بها خصومه ويجعلها
البديل المرفوض كذلك. وهي المناطق التي همشها طويلاً ونكل بسكانها
ولم يستجب لأي مطلب من مطالب أهلها. وكان كل ما يحدث من شيطنة
وتزييف لتلك النداءات الوطنية والإنسانية وصبغها بلون الإرهاب الدموي يتم
بتوجيه وإدارة من إيران صاحبة مشروع النفوذ والتوسع الأكبر في المنطقة
كلها.

لكن تطور الأمور لم يأت كما خططت إيران. ولم تنجح خططها التدميرية
في الإجهاد على الثورة السورية رغم كل ما ارتكبته قواتها من جرائم . وكل
ما قدمته من دعم عسكري ومادي. فقد انفجرت العشائر العراقية المهمشة
. وخرجت الأمور عن سيطرة المالكي كما خرجت عن سيطرة الأسد في
سورية. وبدأ حبل الشد والقيادة يفلت من يد إيران. والمفجع في الجانب الآخر
دخول العراق من جديد في مأساة نزوح لأكثر من مليون عراقي إلى الشمال.
وقد دبت الفوضى. وهذا ما كنا نحذر من حدوثه. وكنا نرى أن الاستمرار في
خنق السوريين وإهمال إيجاد حل للقضية السورية سيجعل آثارها تمتد
إلى المنطقة كلها. وسيهدم الاستقرار في خرائطها. وكنا نتمنى أن تنهج
الحكومة العراقية نهجاً حكيماً . وأن تتجنب نتائج ارتماؤها في الحضيض الإيراني
ووقوفها ضد إرادة شعبها . ونحن نحرص على كل الدول العربية والصديقة
أن تحافظ على أمنها واستقرارها. وأن تسارع إلى إطفاء النيران حولها قبل
أن يصل إليها لهيبها. فأمن المحيط العربي مرتبط بالضرورة بأمن سورية
والعكس صحيح.

وكان مؤسفاً أن تطفح الأثنية في أداء بعض الدول التي تتابع مسارات الثورة
السورية. والتي دفع أداؤها الخاطيء إلى تفاقم الوضع في الداخل السوري.
وتشتت قوى الثورة والمعارضة . وبات السوريين مهددين بإبادة منظمة للشريحة
الكبرى من الشعب السوري. بعد أن استفاد النظام المجرم من الاضطراب في
مواقف الدول التي يفترض أنها الداعمة لقضية الشعب السوري.
ولم يكن مقبولاً من أية دولة بنيت على منظومات قيم إنسانية أن تتصرف



Syrian Revolution - Photography





هشام مروة

6

الثورة والانتفاضة
والتحولات السورية
إبراهيم الجبين 22

دورات الناشطين
كرم منصور 94



جابر بكر

خارطة الفقر في سوريا

52

كائنات تدعى
السوريون الجدد
تأثر الزعزوع 38

الكهرباء.. والصعوبة... نزولاً
عبد الرزاق كنجو 92

محمد كردعلي
صاحب خطط الشام 124

جربلس السورية
بين منسأة التاريخ
وسيف التطرف 100

أسمائي بين المشفى والأبدية
مصطفى تاج الدين 116

رمضان حلب:
غلاء وحرمان يقسو على
نفوس الصائمين 50

بعد الفقر والفوضى
التيفوئيد يحتاج
ريفي حلب وإدلب 38

فهرس

دعوة لمؤتمر وطني
د. رياض نعسان آغا 10

احلم، لكن كما نريد
د. يحيى العريضي 18

تغريبة السوريين
نجم الدين السمان 30



الشهداء
الأطفال
مشغولون
بكأس العالم

110

شام محمد علي



مجلة سورية شهرية

تصدر برعاية
م. وليد الزعبي

ترحب المجلة بالمقالات والآراء والدراسات
والنصوص الأدبية التي تتناول الشأن السوري
وترصد حاضر الثورة السورية ومستقبلها
ترسل المواد إلى بريد المجلة الإلكتروني

الموقع الإلكتروني:

www.bof-sy.com

البريد الإلكتروني:

info@bof-sy.com

الإخراج الفني
مهيار الدمشقي

جميع الحقوق محفوظة ويسمح بالنسخ
والنقل وإعادة النشر مع الإشارة إلى المصدر

الآراء والمقالات المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

في البداية، وصف «مروة» الانتخابات الرئاسية التي أجراها النظام السوري في الثالث من يونيو/حزيران، وأعلن فوزه فيها بنسبة نحو 88.7%، على أنها «مسرحية هزلية». ومن الأولى أن تسمى انتخابات الدم وبراميل الموت، وأقل ما يقال فيها إنها جاءت في ظل ظروف لا يتحقق فيها للمواطن أمنه، فكيف له أن يمارس حقه الانتخابي، مؤكداً أن نتائجها تكشف أنها صنعت في دوائر التزوير، كما أنها تكرر استلاب إرادة الشعب السوري لصالح قرار يريده مستبد جائر، وفيها نسمع من كل منتخب قصة، خوف على رزق موهوم أو قريب مسجون، أو اعتقال محتوم، لو عبر عن رأيه برفض الفساد والاستبداد.

على أن يبدأ الحل بتشكيل هيئة حكم انتقالي متوافق عليها من النظام والمعارضة. تتولى إدارة المرحلة الانتقالية التي تنتهي بانتخابات عامة للموافقة على دستور جديد، وتشكيل حكومة جديدة وهكذا.

وواصل عضو الهيئة القانونية في الائتلاف السوري المعارض حديثه حول «مرسوم العفو»، منوهاً أنه بحسب القانون ذاته، فإن الموقوفين والمعتقلين لا يستفيدون من المرسوم ما لم تكن قد وجهت لهم تهمة بارتكاب جرائم قد شملها العفو، وأما الموقوفين بدون تهمة أو قيد التحقيق، فهم لا يشملهم، لكن الأخطر من هذا كله أن الفقرة (18) من المرسوم تأتي لتجعل من المرسوم مجرد أداة طيعة بيد المحققين والقضاة الذين يعملون لدى النظام، فهم يستطيعون إلى حد كبير جعل العفو ممكناً عن من يشاؤون، وحرمان بعض من يشملهم من خلال شمولهم بالاستثناءات، طبعاً هذا كله إذا صدقنا أن النظام سيطبق العفو، وهو بالنسبة لمن خبر النظام وأجهزته أمر بعيد عن التصديق، وما يؤكد هذا أنه تم الإفراج حتى الآن عن 180 سجيناً، ولكن ماذا عن باقي الموقوفين أو المحكومين، الذين يقدر عددهم بمائتي ألف سجين من بداية الثورة، بل يقدره بعضهم بثلاثمائة وخمسة وعشرين ألف سجين؟

وفي غضون ذلك، أكد «مروة» على المشروع السياسي والرؤية السياسية وخارطة الطريق الذي تتمسك المعارضة به، من أن سوريا المستقبل بعد سقوط الأسد سيقدر حكمها الشعب السوري، وأن المعارضة مصرة على الدولة الوطنية التعددية الديمقراطية التداولية، التي تضمن حقوق جميع مكوناتها مهما كانت انتماءاتهم العرقية أو الدينية أو المذهبية، مشيراً إلى الحرب التي خاضتها وتخوضها المعارضة ضد الإرهاب في شمال سوريا وشرقها الذي حاول أن يفرض نظامه عليها، فالمعارضة تثبت أنها متفهمة لطبيعة الدولة الحديثة ورافضة للتطرف والإرهاب.

مرسوم العفو

وحدث «مروة» حول المرسوم التشريعي الذي أصدره بشار الأسد، رقم 22 للعام 2014 القاضي بمنح عفو عام عن الجرائم المرتكبة قبل تاريخ 9 يونيو/حزيران 2014، والذي أصدره الأسد عقب فوزه بولاية جديدة، قائلاً: «مع رفض المعارضة لدستور العام 2012 واعتباره لا يمثل الإرادة الشعبية الحقيقية، فإنه ليس فيه ما يلزم الأسد بأن يقدم خطة سياسية - أو خارطة طريق للحل السياسي، هذا فضلاً عن أن العفو الذي أصدره الأسد جاء ليكمل فصلاً من فصول المسرحية الهزلية التي بدأها بالانتخابات الرئاسية، وكما تعلمون فإن هناك تقليداً في البلاد التي تنتخب رئيساً يقوم بموجبه الرئيس بإصدار عفو عن المجرمين، وعلى الأخص الجرائم السياسية، وكما كانت الانتخابات مسرحية المقصود منها توجيه رسالة للعالم أنه ديمقراطي، ويؤمن بالانتخابات بينما الواقع إنه (ديكتاتور مستبد)، وكذلك جاء مرسوم العفو لا يعدو كونه قبلة صوتية لا أكثر، فعدد الذين أفرج النظام حتى الآن 180 شخصاً بحسب مصادر النظام».

واستطرد قائلاً: «الحديث الصحفي الذي أجراه الأسد مؤخراً أظهر أنه ضد الحل السياسي الذي نص عليه بيان جنيف (1)، أو جرت على أساسه مفاوضات جنيف في الشهر الأول من هذا العام، وكان واضحاً أن النظام أفسلها برفضه البحث في مسألة هيئة الحكم الانتقالي المتوافق عليها، وأصر على البحث في مسألة الإرهاب، وهذا ما صرح به الأخضر الإبراهيمي المبعوث العربي والأممي المستقبل».

جينيف 1

وأكد أنه من منطلق كل ذلك، فإن المعارضة لا ترى في الأسد شريكاً في الحل السياسي، بل تراه عقبة في وجهه، لافتاً في السياق ذاته إلى أن تغيير موازين القوى على الأرض هو الذي سيدفع الأسد إلى القبول بالحل السياسي الذي ترى المعارضة أنه الحل الوحيد للأزمة، إنما على أساس بيان جنيف 1 الذي ينص

د. هشام مروة

ل. بناء المستقبل:

الأسد لن يكون شريكاً في أي حل سياسي بسوريا

تقدم في الموقف الدولي لصالح قوى الثورة والمعارضة

يرى عضو الهيئة القانونية في الائتلاف الوطني السوري وأمين سر المكتب التنفيذي للمجلس الوطني السوري، الدكتور هشام مروة، أن «بشار الأسد» لن يكون شريكاً في أي حل سياسي للأزمة السورية، مؤكداً في حوار له مع «بناء المستقبل» أن تصريحات «الأسد» الأخيرة التي تحدث فيها عن وفاة «جينيف 1» تؤكد ذلك.. وإلى تفاصيل الحوار:



وحول المواقف الدولية المختلفة من الوضع في سوريا، أكد عضو الهيئة القانونية في الائتلاف السوري المعارض، على أن هناك الموقف الدولي لأصدقاء الشعب السوري، وهناك موقف لبعض دول المجتمع الدولي التي تؤيد الأسد، فالموقف الدولي الداعم للثورة مهم جداً، والعمل على كسب تأييده لقضية الحق والحرية التي تخوضها قوى الثورة في سوريا جرى العمل عليه من فترة طويلة، وقد كان إيجابياً إلى أن بدأت حملة النظام لانتهام المعارضة بالتطرف والإرهاب، وبدأ تردّد الأصدقاء مع ظهور جبهة النصرة ودولة العراق والشام، فترجع الدعم المنتظر سياسياً إلى درجة أنّ استخدام الأسد للأسلحة الكيماوية لم يكن حافزاً كافياً لعمل عسكري «محدود» ضد الأسد، بل ولم تصدر إدانات لوجود قوات طائفية موالية للأسد تقاتل إلى جانبه أو دعوة لموقف دولي حازم ضدها، وهو كان وما يزال محل استغراب ويعكس ظلماً كبيراً تعرضت له قوى الثورة في سوريا، كلف الشعب السوري عشرات الآلاف من الضحايا وغالبهم من الأبرياء من الشيوخ والنساء والأطفال.

واستطرد: «لكن وبعد دخول الائتلاف في مفاوضات جنيف الذي تزامن مع حرب خاضتها قوى الثورة والجيش الحر ضد تنظيم الدولة داعش، والتقدم الذي أحرزته قوات النظام في القلمون وحمص، بدأ الموقف الدولي يتغير نحو تأييد الائتلاف والمعارضة المعتدلة، ومن المهم الإشارة إلى تأخر هذا الدعم، جاء في الوقت الذي لم يتأخر دعم الدول المؤيدة للأسد وهي إيران وروسيا من تقديم كل الدعم العسكري واللوجستي اللازم لبقائه.. وهناك الآن تقدم في الموقف الدولي لصالح قوى الثورة والمعارضة، على مستوى رفع مستوى الاعتراف السياسي والدبلوماسي، والعمل الجاد لتسليم الائتلاف مقعد سورية في الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، والأمم المتحدة».

المعارضة لا ترى في الأسد شريكاً في الحل السياسي، بل تراه عقبة في وجهه، وفي السياق ذاته فإن تغيير موازين القوى على الأرض هو الذي سيدفع الأسد إلى القبول بالحل السياسي الذي ترى المعارضة أنه الحل الوحيد للأزمة.

أصدقاء سوريا

وحول ما رما إليه البعض داخل صفوف المعارضة السورية أو خارجها باتهام «أصدقاء سوريا» بكونهم لا يقدمون شيئاً، قال «مروة» في معرض حديثه: أرى أن هذه العبارات قادرة على كسب الخصوم واستعداد الأصدقاء، وهي أمور تضر بثورتنا وشعبنا، رغم أن المقصود بها هو حث المجتمع الدولي وعلى الأخص أصدقاء الشعب السوري على دعم أكبر يساهم في إنهاء الأزمة، ومن المعلوم أن أصدقاء الشعب السوري قدموا من الدعم السياسي والإغاثي ويقدمون وكل ذلك يتم وفق رؤيتهم ومصالحهم الاستراتيجية، التي ينبغي علينا تفهمها والعمل على التعامل معها بشكل إيجابي والبحث عن المشترك والانتقال من المتاح من خلال هذا الدعم إلى الأفضل، أي من الممكن إلى ما يجب أن يكون ومن هنا أرى أنه بدلاً من انتقاد الأصدقاء وتحليلهم إلى خصوم علينا أن نستفيد مما يقدمون وأن نعمل على استكمال ما ينقص سواء من مصادر أخرى أو بدفعهم لتقديم المزيد باتجاه المطلوب، نحن في حالة أزمة، وضرورة، وأقوالنا وأعمالنا كمعارضة أو قوى ثورية يجب أن تكون وفق موازين دقيقة جداً».

وفي خط متوازٍ حدث عضو الهيئة القانونية في الائتلاف السوري المعارض حول الموقف الروسي والأمريكي من الوضع في سوريا، قائلاً: «ليس هناك من جديد في الموقف الصيني والروسي، فهذه هي المرة الرابعة التي يُستخدم فيها الفيتو ضد قرارات كانت ستسهم في حل الأزمة القائمة في سوريا، هذا الأمر قد يتكرر في أي وقت مستقبلاً، إلا في ظروف خاصة، لكنني ألاحظ هنا أن الموقف الروسي والصيني هذه المرة جاء ضد قرار بإحالة كافة الجرائم المرتكبة في سوريا إلى محكمة الجنايات الدولية، وكانت الصين وروسيا هما فقط من رفض القرار في حين وافق جميع الأعضاء الآخرين».

واستكمل حديثه قائلاً: «رغم وجود تغير ما لمستته المعارضة في موقف الصين لجهة دعم الشعب السوري، إبان زيارة وفد الائتلاف إلى الصين، لكن هذا التغير لم يظهر في تصويتها في مجلس الأمن على قرار بإحالة الجرائم المرتكبة من النظام أو المعارضة، رغم أن القرار لصالح القانون، ويعكس رغبة دولية بمحاكمة كل الجرائم، من النظام أو الثوار، ومع ذلك لم توافق الصين عليه، ويعود ذلك ليقين لدى الصين وروسيا أن الأسد ونظامه متورطون في جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية».

محكمة الجنايات

وأوضح أن الفشل في استصدار قرار من مجلس الأمن بإحالة الملف إلى محكمة الجنايات ليس نهاية الطريق القانوني الدولي لمحاسبة المجرمين، بل تستطيع محكمة الجنايات الدولية أن تنظر في جرائم خال لها من المدعي العام للمحكمة مباشرة، وهو ما أشار له «ديفيد كرين» القاضي الدولي في المحكمة الخاصة بسيراليون، من أن بنشار الأسد يتصدر أسماء 20 شخصاً في ملف

قدم لمحكمة الجنايات الدولية «من النظام و«المعارضة» على حد تعبيره، وفي الملف أدلة تؤكد تورط هؤلاء الأشخاص في جرائم نصت عليها اتفاقيات روما، وأخيراً «تبقى المحكمة الدولية الخاصة التي قد تنشأ بتوافق عدة دول الطريق المتاح دائماً للعدالة الدولية لتأخذ طريقها في محاسبة من تورط في جرائم ضد الإنسانية في سوريا».

ونوه أن الموقف الأميركي من دعم قوى الثورة بما يمكنها من تغيير موازين القوى على الأرض قد تأخر، ولكن أن تأتي متأخراً خير من ألا تأتي كما يقال، وهذا ما صرحت به هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة، وكذلك روبرت فورد السفير الأمريكي السابق في دمشق ومن تولى ملف المعارضة السورية في الإدارة الأمريكية.

وبين أنه ليس أمام المعارضة في هذا الصدد سوى أن تحمل تصريحات الإدارة الأمريكية بخصوص دعم الجيش الحر والمعارضة المعتدلة بالأسلحة الفتاكة حسب ما جاء في تصريح «رايس» مستشارة الأمن القومي الأميركي، على محمل الجد، مستطرداً: «لمسنا فعلاً شيئاً من تحقق هذه الوعود على أرض الواقع، ونأمل أن تتحقق الوعود كلها، ليس حباً في استمرار الحرب والأزمة، بل لندفع الحرب والقتل عن أهلنا وشعبنا ونسائنا وأطفالنا، ولقيام بما يلزم لإنهاء الأزمة، فبدون تغيير موازين القوى على الأرض لن يقبل الأسد بالحل السياسي».

بحسب قانون العفو الرئاسي الذي أصدره النظام، فإن الموقوفين والمعتقلين لا يستفيدون من المرسوم ما لم تكن قد وجهت لهم تهم بارتكاب جرائم قد شملها العفو، أما الموقوفون دون تهمة أو قيد التحقيق، فهو لا يشملهم.

مواجهة إيران

وبشأن مواجهة «إيران»، أوضح عضو الهيئة القانونية في الائتلاف السوري المعارض قائلاً: «نحن قوى ثورة تتطلع إلى بناء بلد يحترم فيه الإنسان ويسود فيه العدل والقانون، ولا نتطلع إلى حرب ضد إيران، لكن العمل على كف يد إيران عن قتل أهلنا وأبنائنا أمر في غاية الأهمية، والعمل عليه بمس الأمن القومي لسوريا ودول المنطقة، أن تكون العلاقة بين سوريا والدول الإقليمية متوازنة من أهداف الثورة، كما إن تحقيق الاستقرار والأمن الإقليميين لشعبنا والمحيط العربي والإقليمي أمر مطلوب وهو من ثوابت سياسة سوريا الحرة، لا نريد أن نستعدي أحداً لكن لا نقبل أن يتعدى علينا أحد، كما لا نرضى أن نفرط بحقوق شعبنا بأية حال، على أسس هذه الثوابت تكون العلاقة مع إيران، وغيرها من دول العالم».

وتابع: «الحل السياسي الذي تعول عليه المعارضة هو الحل المستند إلى بيان جنيف 1 الذي ينص على هيئة حكم انتقالي متوافق عليها بصلاحيات كاملة تدير المرحلة الانتقالية.. المعارضة السورية في غالبتها العظمى إن لم أقل كلها تتطلع إلى أن ينتهي حكم الأسد وأن تدير البلاد هيئة حكم انتقالي متوافق عليها، وهذا لا يمنع وجود مخالف بين المعارضة من هنا أو هناك».

المعارضة السياسية فهي فصيل مختلف عن الثورة لأن خلفياتها الإيديولوجية تختلف في رؤيتها عن رؤى الثوار البسطاء الذين لم تتجاوز مطالبهم ما نادوا به من شعارات باتت معروفة جداً، ولكنهم وجدوا أنفسهم محتاجين لمن يمثلهم أمام المجتمع الدولي، وكان على المعارضين التقليديين أن يمارسوا هذا الدور، ولكنهم لم يتمكنوا من ارتداء لبوس الثورة وأخلاقتها.

كبير للنظام على خصومه. مع أن الوقائع لم تتغير، والقصف ما زال مستمراً، وكان بوسع الأسد أن يفيد من هذا الصمت بإحداث تغييرات جذرية في رئاسته الجديدة بدل الاستمرار في سياسة القمع الدموية. وقد يقال إنه أصدر مرسوماً للعفو، ولكن مادة في المرسوم تقضي بأن يسلم المحكومون والمتهمون أنفسهم للأجهزة الأمنية قضت على المرسوم وفرغته من أي مضمون. إن الحاجة ماسة اليوم إلى عقد مؤتمر وطني شامل يطلق مبادرة الممكن الذي يخترق الصمت الدولي الواجم والمتقلب، ويطلق مبادرات سورية محضّة، وهذا يحتاج إلى استعداد كل من النظام والمعارضة لتقديم تنازلات تحقّق تسوية تفتح الطريق أمام حل سياسي شامل وعادل. وإذا كان النظام يعتقد أنه استقر وبات مرتاحاً لفراغ سوريا من خمسة ملايين سوري من خصومه صاروا لاجئين في بقاع العالم، ومرتاحاً من خمسة ملايين آخرين في الداخل صاروا مهمشين أو محاصرين، وأنه بات قادراً على الحسم العسكري بفضل ما يلقي من دعم «حزب الله» وإيران وروسيا ومن دعم أميركي خفي، فإن هذا الارتياح سيبقى رهن وجود مئات الحواجز والآلاف الجنود و«الشبيحة» الذين ينبغي أن يبقوا في الشوارع حاملين أسلحتهم مستعدين لقتل أي مواطن يشكون بولائه. ولا يمكن أن تبني دولة أمنها واستقرارها على حالة التأهب الدائم لقتال مواطنيها.

وعلى الجهة الثانية، أقصد المعارضة السياسية عليها أن تفكر في حلول للملايين المشردين الذين ينتظرون حلاً من السماء، ومن المتوقع أن يتراجع الدعم الإغاثي الدولي، وأن تنسحب مجموعة أصدقاء سوريا من مواقفها التي ورطت كثيراً من السوريين بأحلام ووعود، ولا بد من الاعتراف بأن الحسم العسكري بات محالاً على الجبهتين، وأن العناد والغرور والاستبداد ستجعل المجر السوري مفتوحاً على مزيد من النزيف لعقود قادمة

وقد وجد النظام نفسه غير مضطر لتقديم أي تنازلات حين تمكن من حويل مسارات الثورة إلى جماعات إرهابية حيث تمكنت قوى دينية متطرفة من السيطرة على مواقع نفوذ مهمة في المناطق الساخنة وبدأت تمارس سياسات تبدو مفتعلة بتطبيق فاقع ومربع ومنحرف للتشريعة بات موضع سخرية مع الأسى الفاجع لما آل إليه حال من طلبوا الحرية ليجدوا أمطاً

من الظلم والتعسف لا تخطر على بال، مثل قطع الرؤوس أو جلد من يخالف حكماً شرعياً مختلفاً حوله حتى في التشريعية نفسها.

وكانت دهشة الشعب السوري مثيرة حين وجد النظام يهادن هذه التنظيمات المتطرفة ويعقد معها اتفاقيات (مثل اتفاقية النفط مثلاً) وهو الذي اعتبر المتظاهرين وحتى السياسيين من كانوا في حكومته واعترضوا على الحل الأمني «إرهابيين»، وهذا ما زاد الريبة بكون النظام يفيد من وجود هذا البديل الافتراضي الذي يرفضه الشعب السوري والعالم كله.

وما زال الغموض يسيطر على حجم مشاركة «داعش» في تطورات الوضع في العراق، ويات متوقعاً أن يفيد النظام السوري بقوة من التوجه العالمي لمكافحة الإرهاب فيستعيد تأهيل دوره تحت هذه الذريعة.

وقد صمت العالم ومعه كثير من السوريين على التمثيلية الهزلية في الانتخابات الرئاسية وقد باتت موضع تندر في التنافس الرئاسي المضحك، وتم تبرير الصمت بكون غياب الأسد سيجعل الساحات كلها مفتوحة لمزيد من الفوضى والحرب الأهلية، بينما يشكل بقاؤه حالة انضباط لجيشه ومؤيديه، ويبقى الدولة السورية قائمة بوضعها الحالي! وقد تم فهم ذلك على أنه انتصار

عناصر الجيش الحر الذين انشقوا ورفضوا المشاركة في قتل أبنائهم وإخوتهم وذويهم وفي قصف مدنها وقراهم، فقد فشلوا في تأسيس كيان موحد، وباتوا مزقاً، يلهو بهم الداعمون الدوليون حيناً، ويسانددهم الأصدقاء عبر دعم هزبل.

دعوة لمؤتمر وطني في سوريا

بعد الفشل الذي انتهى إليه مؤتمر جنيف، توقفت المبادرات السياسية، وبدأ السوريون يشعرون بالإهمال الدولي المزري لقضيتهم، وقد صار ملفها كرة تتقاذفها أيدي وأرجل الرعاة، ولم تسفر لقاءات قيادة الائتلاف المعارض لعدد من كبار المسؤولين في العالم عن أي نتائج إيجابية تدفع باتجاه البحث الجاد عن حلول تنهي مأساة السوريين.

ويبدو أن الثورة السورية العفوية التي تعاطف معها العالم بدءاً من منتصف مارس 2011 قد انتهت أو أنها تعيش اليوم في غرفة إنعاش عبر بقايا أوكسجين من المشاعر الوطنية الصافية عند شباب عزل، باتوا حيارى لا يدرون كيف سرقت ثورتهم وكيف باتوا غرباء عنها حتى في المناطق التي يقال إنها تحررت ولكن سيطر على كثير منها الغرباء والمتطرفون.

د. رياض نعسان آغا

وأما المعارضة السياسية فهي فصيل مختلف عن الثورة لأن خلفياتها الإيديولوجية تختلف في رؤيتها عن رؤى الثوار البسطاء الذين لم تتجاوز مطالبهم ما نادوا به من شعارات باتت معروفة جداً، ولكنهم وجدوا أنفسهم محتاجين لمن يمثلهم أمام المجتمع الدولي، وكان على المعارضين التقليديين أن يمارسوا هذا الدور، ولكنهم لم يتمكنوا من ارتداء لبوس الثورة وأخلاقتها، فكانوا سياساتهم بأساليب التحزبات والتكتلات والولاءات، وكانت صراعاتهم على مواقع صغيرة قد أضرت بسمعتهم أمام الشعب وأمام القيادات الدولية التي لعبت على أوتار صراعاتهم واشتياق بعضهم لمنصب أو موقع أو مال يشتري به الولاءات. لقد سقط كثير من وجوه المعارضة السياسية في فخاخ دهاليز التحالفات وبعضهم وجد نفسه مضطراً لحماية دولة أو جهة استخباراتية، أو مصدقاً لوعود خلبية، وهذا لا ينفي وجود كثرة من الشرفاء الذين باتوا يحوقلون، لا يملكون قراراً، ولا يستطيعون تخلياً عن المسؤولية، وبعضهم لا يجرو أن يعلن رؤيته لحل سياسي خوفاً من اتهامه بالعمالة أو الخيانة أو التقرب من النظام.

وبوسعي أن أقول إن الثوار السلميين الذين خرجوا بالملايين وملؤوا ساحات الوطن بهتافاتهم التي ردد الكون صداها، وواجهوا الرصاص بصدور عارية قبل أن تتجه الثورة إلى مرحلة الدفاع والمواجهة العسكرية، هؤلاء قتل عشرات الآلاف منهم، واعتقل عشرات الآلاف، وفقد كثير من انقطع أبحارهم، وهرب كثير منهم خوفاً من الاعتقال، وتشردوا في بقاع الأرض، ولم يبق في الساحة إلا عدد قليل من أولئك الأبرياء الأتقياء الذين وجدوا أنفسهم يتحولون من متظاهرين سلميين إلى مقاتلين وأكثرهم لم يحمل سلاحاً قبل ذلك.

وأما عناصر الجيش الحر الذين انشقوا ورفضوا المشاركة في قتل أبنائهم وإخوتهم وذويهم وفي قصف مدنها وقراهم، فقد فشلوا في تأسيس كيان موحد، وباتوا مزقاً، يلهو بهم الداعمون الدوليون حيناً، ويسانددهم الأصدقاء عبر دعم هزبل. والموظفون المنشقون الهاربون من الجحيم وجدوا أنفسهم يواجهون جحيماً أشد قسوة، وكثير منهم وقعوا بين نارين، فالنظام يعتبرهم خونة لأنهم تخلوا عنه وانحازوا إلى شعبهم، والمعارضة تعتبرهم عملاء لنظام أمضوا حياتهم عاملين فيه، وهذا ما دعا إلى توقف الانشقاقات.

وإنما الثورة الأخلاق..

بوسع المرء أن يكتب مجلدات عن الأسباب العميقة التي دفعت السوريين للقيام بثورتهم العارمة التي فاقت كل ثورات الوطن العربي. بضامة اتساعها وضراوة نيرانها ، وحجم خسائرها وعظيم تضحياتها ، وجليل أهدافها ، ولكن كل الأسباب المشروعة لقيام الثورة يمكن اختصارها بجملة واحدة هي (السقوط الأخلاقي) الذي وقع النظام السوري. في أسفل درك فيه ، وانعكس ذلك على الخلق العام لدى شرائح كبيرة وواسعة من الشعب نفسه ، حتى صارت كلمة الأخلاق موضع تندر وتهكم حين يتذكرها أحد القابضين على الجمر .

د. حسين عنتاوي

طالب إلى الصف ليقطع درساً ويطلب عشرة طلاب للخروج لاجتماع للشبيبة أثناء الدوام الرسمي . ولايجرؤ الأستاذ أن يمنع أو أن يطلب تأجيلاً . ولو فعل لاعتبره الطالب الشبيبي عدواً لثورة الثامن من آذار . حتى لو كان تقييمه عند الأمن حياً إيجابياً . فإن كان حياً سلبياً فقد ضاع مستقبله . تبدو الحكاية بسيطة جداً . ولكن السقوط وصل إلى أن هؤلاء الشبيبيين الذين قضاوا سنوات الدراسة في الاجتماعات منحوا علامات إضافية تؤهلهم لدخول كليات الطب والصيدلة . والنصيب الأوفر لمن قفز من مظلة أو انتسب لدورة صاعقة تؤهله لدراسة الطب أو الكيمياء . وكثير من هؤلاء خرجوا في بعثات حكومية لجامعات روسية وشرقية تمنح شهادات دكتوراه ثورية للكومسمول الشبيبي . ويعود هؤلاء (الجهال) بعد بضع سنوات قضاها في الملاهي غالباً . قادة ميدانيين وأساتذة جامعيين . وهم لايفقهون شيئاً سوى تقديم المزيد من الولاء . ومع هذه الأجيال المتلاحقة التي عاشت على التزوير والتزييف نشأت قيم جديدة في المجتمع السوري . وخت شعار (دبر رأسك) صار الشريف يسمى (حماراً) لأنه لم يستطع أن يدبر رأسه الحشو بقيم صارت بائدة .

ت مرحلة السقوط الأخلاقي منذ قيام انقلاب الثامن من آذار عام 1963 خديداً . وبوسع الباحث أن يعتبر هذا التاريخ بداية انحدار الطبقة المتوسطة المنورة . واعتلاء طبقة (الجهال) الذين عناهم الشاعر العربي بقوله (لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم . ولا سراة إذا جهالهم سادوا) والجهال المعنيون ليسوا الأميين بالطبع . فبين الأميين الذين لم يتخرجوا من مدارس ومعاهد رجال عظماء نجحوا في التجارة والزراعة والصناعة وبنوا سورية في فترة الانتداب الفرنسي ولم يكن التعليم واسع الانتشار يومذاك . وكان من بعض فضل هؤلاء الأميين المثقفين ثقافة الحياة . أنهم عرفوا قيمة العلم والعلماء . فكانوا يجالسونهم ويعملون بنصحهم . فأما الجهال المعنيون فهم متخرجون من مدارس وجامعات . ربما تكون قد علمتهم كل شيء عدا درس الأخلاق . وكانت بداية السقوط حين احتقر هؤلاء الجاهلون (المتعلمون) أهمية الكفاءة والعلم والقدرة . واعتمدوا على الولاء السياسي وحده ..

ولعل من عاشوا تلك المرحلة من بداية السقوط يذكرون جيداً كيف كان المسئولون الكبار يظهرون لأول مرة في تاريخ سورية سكارى في الشوارع العامة . ويسهرون في الكباريهات غير عابئين بسمعتهم ومكانتهم الاجتماعية . وفي تلك المرحلة المبكرة تأسست شبيبة الثورة . وكان من المقرف والمقزز أن يدخل

وقد نجحت خطة ميرمجة بتحويل قيم المجتمع كله إلى سلوك الكذب والنفاق واللصوصية والسرقة من المال العام . وحكايات ما كان يجري في القطاع العام باتت أكبر من أن تتحملها الحكومات التي ورثت قطاعاً من الخراب والخسائر المريعة رغم إنفاق المليارات من الدولارات فيه .

كانت تصرفات الشبيبة (ولاسيما في الساحل) قد اضطرت أسراً شريفة كثيرة إلى الهجرة . فقد كان أبناء الحلقة الضيقة من حلقات النظام ومن أقرباء قادته الكبار . إذا اشتهاوا امرأة تمر في شارع . يختطفونها عنوة أو يترهبون إن لم ينفذ الترغيب . وأهل اللاذقية يحكون قصصاً مريعة مما كان يحدث . وكثيرات تعرضن لاغتصاب عبر رحلات شبيبة الثورة الجماعية وأثرن الرضا أو الصمت جبناً للفضائح . وقد اعترف أحد قادة الشبيبة الصغار في إحدى المحافطات البائسة وهو مزهو كطاوس بأنه فض بكارة ثمانين فتاة كن في رابطته . وهن وأهلهن مسئولون عما حدث من فجور صار مستسهلاً في القيم السافلة التي كان يغض الطرف عنها .

وفي مطلع الثمانينات استشعر المجتمع العام خطر هذا الانفلات الأخلاقي . وأدرك بغريزته أن خطة النظام هي تعرية المجتمع من قيمه وأخلاقه . فانتشر الحجاب وبدا ظاهرة أقلقت النظام . ولم تكن كل الدوافع لارتداء الحجاب دينية محضة . فكثيرات وجدن في الحجاب رمزاً لاحتجاب أخلاقي عن مغريات السقوط . وشعاراً لرفض ما يحدث من تهتك في القيم . يومها فوجيء أهل دمشق بجيوش الشبيبة يغيرون على النساء المحجبات في الشوارع بأوامر من رفعت الأسد . وينزعون عن رؤوسهن

بين الأميين الذين لم يتخرجوا من مدارس ومعاهد رجال عظماء نجحوا في التجارة والزراعة والصناعة وبنوا سورية في فترة الانتداب الفرنسي. ولم يكن التعليم واسع الانتشار يومذاك.

السقوط وصل إلى أن هؤلاء الشبيبيين الذين قضاوا سنوات الدراسة في الاجتماعات منحوا علامات إضافية تؤهلهم لدخول كليات الطب والصيدلة ، والنصيب الأوفر لمن قفز من مظلة أو انتسب لدورة صاعقة تؤهله لدراسة الطب أو الكيمياء.

حجابهن ويضربوهن ويحقرنهن . وكانت غضبة رفعت كبيرة لأنه اعتبر ما فعلته نساء دمشق رفضاً لخطته في تخييم القيم الاجتماعية وهتك أعراض المسلمات . ولولا أن رفعت تناول على أخيه حافظ الذي (وصل البلب إلى ذقنه) حين حاول رفعت أن يقصي أخاه المريض يومذاك عن الحكم ويحل مكانه . لبقى رفعت يمارس التنشيب وينتقم من المسلمات اللواتي تمسكن بحجابهن تعبيراً رمزياً في الغالب عن التمسك بالقيم .

يومها أدرك النظام أن هذا الاعتداء على النساء والأعراض سيكون مقتله . فهادن المحجبات و حاول أن يحتضن التوجهات الدينية مقابل ولائها السياسي .

لكن حملة الإسقاط الأخلاقي لم تتوقف . بل وصلت إلى حد التشهير . ويكفي أن نتذكر حادثة اللواء النجار الذي كان مديراً للمخابرات العامة . وكشف بغباء شبكات دعارة تتوغل في أعلى مواقع النظام فدفع حياته ثمناً لغبائه السياسي .

والمصيبة الآن . أن الثورة التي انتفضت على هذا الفساد توشك أن تقع في مثيله . ويبدو مفرزاً أن يتسلل إلى الثورة قطاع طرق وأمراء حرب ومتنافسون على الفساد والتسلط على رقاب الناس . ولصوص إغاثة ومعونات . ويبدو مؤسفاً أن نجد على صفحات الفيس بوك بعض من يزعمون أنهم مع الثورة غارقين في انحطاط أخلاقي في تعليقاتهم وشتائمهم وما يلقونه من تهمة مريعة قذرة لمن يخالفهم الرأي أو وجهة النظر .

صحيح إن الثورة لا بد لها من أن تتحمل حالات الفوضى وأن يندس فيها المخبرون والفاقدون والفاقدون . لكنها ستسقط في انحلال مربع إن لم تبين جداراً صلباً ومتيناً من الأخلاق والقيم تستند إليه . وهنا أعود إلى العنوان (وإنما الثورة الأخلاق إن ذهبت . فبئس ما تفعلون) .

الحراك العربي في إطار فلسفة التاريخ

جرت في فترة زمنية واحدة تقريباً خمس ثورات عربية: تونس، ومصر، وليبيا، واليمن، وسورية، وهناك تملل في الجزائر، وموريتانيا، والعراق، والأردن، لسنا في معرض الوقوف عند الوقائع الجزئية لهذا الحراك الذي انتظم المنطقة، فهذا من شأن مباحث أخرى. إنما مرادنا أن نفهمه في إطار فهم التاريخ ومفاهيم فلسفة التاريخ، ولعمري أنه ودون أن نتسلح بفهم فلسفي تاريخي لما يجري لن تنجح السياسة في تعاملها مع حركة التاريخ.

د. أحمد برقايوي

الطائفية السورية لا وجود لها في تونس. والدولة الريعية النفطية الليبية ليست هي الدولة اليمينية الفقيرة.

وهناك تفاوت في تاريخ تطور كل مجتمع من هذه المجتمعات. ولهذا فإن التناقضات - وإن كانت في جوهرها واحدة - فإنها أخذت تعبر عن نفسها بأشكال متعددة.

نعود إلى تناقض السلطة والمجتمع. فالسلط التي تكونت منذ ستينات القرن الماضي بفعل قوة المؤسسة العسكرية والأمنية تحولت عبر سنوات طوال إلى سلطة مغتربة عن مجتمع راح يتطور بفعل قوانين التطور العفوية للمجتمعات.

فالسلمة التي كانت قادرة على أن تحقق في بداياتها حظاً من النمو الاقتصادي وقبولاً أيديولوجياً لم تعد قادرة على أن تواجه مشكلات حاجات السكان المتعاظمة في ظل تقدم عالمي للحاجات أصلاً. فكان من الطبيعي والواقعي أن تنعكس حاجات الناس وتطور وعيهم في تطور السلطة ووعيها. غير أن الذي جرى إن السلطة كلما كبر جسد المجتمع راحت تضيق وتضيق. وصارت قميصاً أضيق بكثير من هذا الجسد الذي كبر.

ليست فلسفة التاريخ عودة إلى التاريخ. بل كشف عن ملامح حركة التاريخ العامة دون وقوع في الحتمية، ودون إهمال معنى التجربة التاريخية.

يبدو المشترك في بلدان الحراك العربي كبيراً: أولاً: جميع هذه الدول مؤسسة على احتكار القوة العسكرية والأمنية بوصفها أداة الحفاظ الأساسية على السلطة.

ثانياً: جميع هذه الدول أزلت الحد الفاصل بين السلطة والدولة. وقاد أمر كهذا إلى ظاهرة ملكية السلطة للدولة.

ثالثاً: تشترك هذه الدول باتكائها على حزب سياسي يمنحها الشكل السياسي للسلطة.

رابعاً: تشكلت في هذه الدول عصابات مناطقية وأسرورية بارتباطها باحتكار السلطة أو محاولات احتكارها.

خامساً: وصول الفساد في هذه الدول حدًا حطم أسس القيم الاجتماعية.

كيف نفهم التناقض بين بنية السلطة وبنية المجتمع؟ تجب الإشارة أولاً إلى أن التشابه السابق لا يلغي التمايز والاختلاف بين هذه السلط والمجتمعات. فالبنية القبلية ليست حاضرة في مصر بوصفها عصبية للسلطة، والبنية

وفي مواجهة هذا التناقض قررت السلطات حشر الجسد في القميص مهما كان القميص ضيقاً. والعمل على إضعاف المجتمع خوفاً على القميص.

أجل كان ابن خلدون وماركس وماركوز حاضرين دون أن يراهم أحد من السلطة.

لقد برز هذا التناقض في صورة الاطمئنان إلى نوع من خنوع المجتمع. والذي سمح للسلطة أن تمارس أشد أنواع الفجور السياسي والفساد والقمع. فلقد اتسعت حاجات الفئات الوسطى قلب المجتمع. ليس الحاجات الاقتصادية والثقافية فقط. بل الحاجات السياسية. هذه الفئات وهي أكثر الفئات تدمراً وتأففاً كانت تكبت حقدتها الطبقي والسياسي في انتظار اللحظة التي تنقض فيها على السلطة.

يضاف إليها الفئات الفقيرة والرتة الهامشية، التي تزايد عددها وبخاصة في تونس ومصر وسورية واليمن.

لقد أسست الحاجات المكبوتة والأحلام المنكسرة ما نسميه مجتمع الشرارات. كانت السلطة قميصاً غير قابل للتريق. وصلت حد ذروة ما سماه ابن خلدون حياة الدعة والوفرة وفقدان العصبية أو تراخيها بسبب عدم تميزها بين الإستقرار والاستنقاع.

والحق! إن الانفجار هذه المجتمعات عبر شرارة واحدة تشعل الحقل كله لم يكن إلا النتيجة الطبيعية لصراع طبقي طويل عبر عن نفسه باحتكار الثروة والقوة وصراع أخلاقي عميق بين سلطة حطم القيم ومجتمع يعاني من هذا التحطيم. كان الهدف الأساسي لهذا الانفجار هو تغيير النظام السياسي وإعادة بناء دولة الحرية والديمقراطية والمجتمع المدني والقضاء على مخلفات النظام السابق. لكن هذا الهدف النبيل والذي شكل حلم الانفجار قد نشأ في قلب انفجار المستنقع.

أجل لقد انفجر المستنقع الذي ظنت السلطة أنه استقرار. فكان البركان خليطاً من النار والدخان والحمم وكل ما كان يخترنه المستنقع من الفئات المنقفة إلى الفئات الرعاوية.

كانت السلطة قد تركت إرثاً ثقيلاً من الدمار المجتمعي والإقتصادي والأخلاقي. ولهذا أخذ التاريخ يظهر على نحوين تاريخ تراجيدي وتاريخ مسخرة.

ليست فلسفة التاريخ عودة إلى التاريخ، بل كشف عن ملامح حركة التاريخ العامة دون وقوع في الحتمية، ودون إهمال معنى التجربة التاريخية.

ليست فلسفة التاريخ عودة إلى التاريخ، بل كشف عن ملامح حركة التاريخ العامة دون وقوع في الحتمية، ودون إهمال معنى التجربة التاريخية.

أجل لقد انفجر المستنقع الذي ظنت السلطة أنه استقرار. فكان البركان خليطاً من النار والدخان والحمم وكل ما كان يخترنه المستنقع من الفئات المنقفة إلى الفئات الرعاوية.

السلط التي تكونت منذ ستينات القرن الماضي بفعل قوة المؤسسة العسكرية والأمنية تحولت عبر سنواتٍ طوالٍ إلى سلطةٍ مقترنة عن مجتمعٍ راح يتطور بفعل قوانين التطور العفوية للمجتمعات.

ولو عدنا إلى بريجنسكي لوجدنا أنفسنا أمام معايير أمريكا في العالم. وقد أكد التاريخ العربي المعاصر قبل الحراك وبعد الحراك أن تدخل أقطاب العالم المعولم الآن أمر لم يعد عبر الاتفاقات السرية كما هي حال سايكس بيكو بل علناً ومطلباً داخلياً أحياناً.

أن سؤال التاريخ كيف لعامل خارجي أن يتحول إلى عنصر فاعل في تحديد معالم الداخل الوطني؟ أن الحديث هنا ليس عن علاقات متبادلة ولا منافع مشتركة ولا عن تبعية متبادلة، بل من إرادة خارجية فاعلة في رسم المستقبل، وهذه مسألة من أكثر المسائل تأكيداً لضعف الإرادة الداخلية أمام إرادة الأقطاب التي لا تفكر إلا بمصالحها في النهاية.

وماذا بعد؟

إنه لمن الخطأ أن نحكم على تاريخ الحراك العربي الآن وفق ما وصل إليه من نتائج، ويجب أن نؤكد أن الفوضى الحاصلة الآن ليست ثمرة الحراك أو نتيجة من نتائجه، بل هي فوضى مستترة أساساً في مرحلة ما قبل الحراك وما ظهورها الآن إلا زوال عائق السلطة المستبدة فهي بهذا المعنى من خلق السلطة وليس من خلق الحراك.

غير أن مرحلة من التاريخ لن تعود، وإن التاريخ كي يستعيد معقوليته لا بد له من مسار تراجيدي آخر.

ولعمري أننا دون أن ن فكر بالعالم بوصفه تاريخاً وانطلاقاً من فلسفة التاريخ المعاصرة لا نستطيع أن نفكر بانفسنا. والحق أن الآخرين ما انفكوا يفكرون بطبيعة العالم إن أسماء شبنجلر وتونبي وسوركين وبريجنسكي وفوكوياما وهنتنجتون اشتغلت على منهج حركة العالم.

لن أعود إلى تاريخ نظريات فلسفة التاريخ وآراء من تناولوا حركة التاريخ حسبي أن أقف عند حركة التاريخ الراهنة.

في واقعنا المعاصر هناك شئنا أم أبينا أم عالمية وحضارة عالمية. وإذا كانت العولمة تعبيراً عن نمط جديد من علاقات العالم مؤسسة على الثورة التكنو الكترونية وثورة الإتصالات ووحدة الإقتصادية العالمي أو ما أطلق عليه القرية الكونية فإن العولمة لم تلغ بعد الدولة الأمة.

ففي كل التاريخ هناك مراكز وأطراف حتى في ظل العولمة هناك مراكز وأحياناً بلا أطراف.

الآن يبدو أن التاريخ العربي منذ عصر النهضة وحتى الآن يمر عبر التاريخ العالمي بوصفه تاريخاً منفصلاً حتى ولو قرر أن يكون فاعلاً محلياً.

لو عدنا إلى نهاية التاريخ لفوكوياما سنجد أنفسنا أننا نحقق نبوءته أننا مازلنا في وحل التاريخ.

وإذا عدنا إلى هنتنجتون لوجدنا أنفسنا في صدام حضاري شكلي.

الحياة المجتمعية والذي يتميز بوهم مطلق هو الإعتقاد بتحقيق المستحيل. وهذا حال الحركات الأصولية بكل أنواعها. فالحقيقة تقول: إن التاريخ لا يعيد نفسه أبداً. المشكلة بوهم إعادة تاريخ ما في شروط غير الشروط التي أنتجته.

والدافع الأيديولوجي يقدم لصاحبه قوة عمياء تدفعه لتخريب الحياة وإفسادها. وفي الحراك العربي وجد اللامعقول الأصولي شرطاً لفاعلية أكبر وآية ذلك أن النظم المستبدة في بلدان الربيع العربي لم تبحث في الشروط التي أنتجت هذه الحركات وتغييرها بل أبقت على شروط بقائها مع موجهتها. وما أن زالت قوة السلطة حتى أخذت تطرح نفسها على أنها البديل.

لكن معقولية التاريخ لا تتحمل لامعقولية الأصولية، تماماً كما أن لامعقولية السلطة في مصر وسورية واليمن وليبيا وتونس صارت أكبر من طاقة المجتمع على تحملها وأكثر من أن يتلاءم معها التاريخ.

وبالتالي أن انتقال الحراك العربي من حال غريزة الثورة إلى حال الوعي المطابق هو ثورة بحد ذاته. أنه انتقال من الممكن إلى الواقع فقط وكل هزيمة للممكن هزيمة بالضرورة للمستقبل الحقيقي.

غير أن هناك نوعاً من الممكن هو الممكن الزائف الذي إن تحقق فإنه يدمر الواقع إلى زمن يطول أو يقصر، وهذا هو الذي يفسر لنا مصير الشعارات الزائفة التي حملت العسكر إلى السلطة بوصفهم سينقلون الممكن إلى واقع قدموا الواقع والتاريخ معاً.

بقيت مسألة من أهم المسائل ألا وهي كيف ننظر إلى واقع الحراك العربي ومصيره في ضوء حركة العالم الراهن؟

لقد شكل الشباب وعقل الشباب والتائقين إلى الحرية صورة التاريخ التراجيدي القائم على صياغة المجتمع المنشود في صورته الكونية.

دولة الديمقراطية والحق.. الدولة النقيض لدولة القمع واللاحق.

فيما كانت القوى السلفية تحضر نفسها لإنتاج التاريخ المسخرة الذي هو استعادة صورة من التاريخ القديم ليصبح واقعاً.

وهكذا عاش التاريخ ويعيش آلام الصراع بين المعقول واللامعقول بين الإمكانية الواقعية والواقع وبين الوهم والواقع.

أما من حيث معقولية التاريخ فإن هذه المعقولية لا تتحقق إلا بتطابق بين الإرادة والإمكانية.

وعندي أن جدل الإرادة والإمكانية أحد أهم عناصر النجاح في الحياة كلها وفي السياسية بالضرورة.

فلقد حملت السلطات القديمة في أحشائها بذور فنائها لأنها بالأصل قتلت العدد الأكبر من الممكنات المجتمعية وتشبثت بواقع واحد وحيد لا ينطوي على قوة استمراره فمن يحكم بالسيف يزول بالسيف وعند التاريخ الخبير اليقين.

وكل من يحطم الممكنات بالقوة سيجد نفسه أمام المستحيل والمستحيل بالأصل تصور فقط.

الممكن بالتعريف واقع لم يتحقق بعد ومولود في أحشاء الواقع المتحقق.

واكتشاف الممكن في لحظة ولادته والعمل على نقله إلى الواقع عبر الإرادة هو فعل إبداعي بامتياز. وترك الممكن فترة طويلة كي يموت ويميت معه الإرادة القادرة على الفعل.

فالشروط التي تنتج الممكن لا تبقى هي ذاتها في السيورة التاريخية. وهذا معنى ما كان مكناً قبوله ما عاد مكناً قبوله الآن. أو ما كان قابلاً للتحقق في لحظة ما عاد قابلاً للتحقق.

تكمّن المشكلة في إن الوعي الأيديولوجي لا يميز بين الإمكانية والواقع والمستحيل. وأخطر أشكال الوعي الأيديولوجي على

ما كان سيلفت انتباه أرويل أكثر من أي شيء ويغريه لكتابة رواية تتجاوز روايته الكبيرة (1984) بأشواط، هو الاحتفالات والأعراس التي قامت في ما تبقى من سورية بمناسبة انتخاب الدم والاستبداد. بعد ثلاث سنوات وتيف من مشاهدة بلد يتمزق ويدمره حاكمه على رأس رعاياه ويشردم ويستبيح إنسانيتهم ويأتي بمن هب ودب ليعبث بمصيرهم.

«..... لقد شاهدت القائد الخالد المفدى العظيم في السماء يمسك الشمس بيمينه فيدمرها. ويسود للحظة الظلام الحالك. وليتبعه بعدها نور لم أر مثله في حياتي وبضيء الأرض والسماء. وكان ذلك نور وجه القائد»
ثم كانت رواية محمد الذي كان قد تخرج من الجامعة وظن أن الجيش يمكن أن يكون مؤسسة يجد فيها ترجمة لثقافته ورعاية لقدراته. كان دماغ محمد لا يزال يعمل: ربما أغاظه وآله ما قاله زميلاه. فقال:

« رأيتك يا سيدي في غرفة نوم أمي تعاشرها »

تقول الكاتبة حسب رواية من أفادها بتلك القصة أن بكاء وعويل محمد بقي يُسمع من قبل زملائه لأسابيع. كُتبت أضلعه وخرج من المعتقل جثة. لقد جاوز خط السحق الذهني الأحمر. دخل محرمات التفكير. حدث عن استباحة القيادة العظيمة الحكيمة للأمة المتمثلة بالأم. لقد فكر.

قد تشع وقفة خليلية لهذه القصة على ما حدث لأجيال سورية وتفسر لماذا وكيف ينتخب سوري منظومة لا تشبه أفعالها فعل أي منظومة حكم سابقاً وحاضراً وما سيأتي من زمن. في القصة نمذجة أساسية ميّزت الحياة السياسية السورية. تتمثل بمطلب النظام الخفي بأن يأتي المواطن بدليل خارجي يثبت ولائه لمعبود الجماهير ويكرس طقوس الطاعة. حتى ولو كانت خبيثة. تتجلى تلك الطقوس بصيغ الألقاب بشكل

تؤخر في الواقع القائم؛ ولن يحدث جديد على صعيد منهجة النظام الانتحارية « نحكمها أو ندمرها ». ولن يغيّر أو يزيد من يرى النظام فاقداً للمصداقية داخلياً أو خارجياً إلا ترسيخاً لفكرته. ولكن أن يسوق عدد لا بأس به من السوريين أنفسهم إلى صناديق اقتراع كثير منها لم يُفتح إلا في فروع الأمن؛ فهذا أمر يستلزم البحث والتمحيص في طبيعة أصوات مواطنين لم يرههم النظام يوماً إلا جرائيم ومشاريع أعداء. إن خرجوا قليلاً عن مسار العبودية التي كرسها النظام على مدار عقود زمنية.

مسألة الخوف مفهومة. وحالات الخبث والتقية والكذب ليست عصية على الرصد؛ ولكن هل هناك نوع آخر من الخلق وصلوا إلى درجة من الانسحاق الذاتي الذي عادة ما يصيب السجين أو الأسير أو الرهينة أو المحتطف أو العبد. بحيث يطوّر في داخله نوعاً من القوة القمعية الداخلية التي تجعله يزرع شرطياً في دماغه يراقبه ويأمره ويتحكم بمسلكه حتى بمشاعره وأفكاره. ويدفع به باتجاه الخضوع والاستسلام لجلاسه. ليرى فيه المنقذ والمخلص والأقوى والأعظم. وحتى أن يحزن عليه إن أصابه مكروه. إلى هذه الدرجة يكون الاستلاب والانسحاق؟!

جذور الحالة يمكن أن تدل عليها قصة الضابط السوري الشاب محمد التي اقتبسها الكاتبة (ليزا ويدين) في كتابها « غموض الهيمنة » " The Ambiguities of Domination "

تقول الرواية إن ضابطاً سورياً كبيراً زار مجموعة من الجنود الضباط المتخرجين حديثاً. وخلال جلسة معهم في ما كانت تسميه المنظومة الحاكمة « التوجيه المعنوي »: طلب الضابط الكبير من الجدد أن يرووا له أحلاماً يرونها. قال الأول :

«..... ياسيدي رأيت في الحلم القائد المفدى يشع نوره في السماء وبدأت أضع سلمي فوق سلم وأصعد عليها كي أقرب وألمح وجهه الوضاء والنور الذي يشع من محيّاها.»
زميله الثاني أراد أن يفوقه بقصة حلمه. فقال :

احلم، لكن كما نريد

الانسحاق الطوعي والعبودية للاستبداد

د. يحيى العريضي

عام 1948 كتب «جورج أرويل» رواية بعنوان «1984»، عاكساً عن عمد آخر رقمين يدل على مسائل كثيرة يتعرض لها إنسان ذلك الزمن أهمها انسحاقه أمام كابوس الخوف والاستبداد. يقول «أرويل» على لسان أحد شخصياته:

«... إن الطريقة الوحيدة لجعل ونستون {الشخصية الأساسية في الرواية} يعتقد أن 5=2+2 هي بكشوره. إن جعل شخص ينكر أو ينفي أو يزيل ما يعتقد به دون سبب يُذكر، هو الخطوة الأولى لتحويله إلى عاجز (incapable) بلا شخصية أو ذات؛ أي بإلغاء أي منظومة منطق أو محاكمة... لا بمعنى الانفصام عن الواقع، بل بمعنى فقدان القدرة على عقلنة أي شيء؛ لدرجة فقدان القدرة على تبرير ذاته لذاته.»

لو كان جورج أرويل حياً في عام 2014، وأطلّ على الوضع السوري كما أطل عام 1948 على الوضع الاستبدادي في بلاد الأخ الأكبر (لكتب رواية بعنوان (2041).

ومن هنا. لابد وأن نمطاً أو حالة معيّنة تميّز ذهنية أو سلوك أو عقل أولئك المختلفين. حتى يتحولوا إلى صنف معيّن من البشر لا يرى إلا كما يُراد له أن يرى. ولا يقول إلا ما يُراد له أن يقول. ولا يتصرف إلا المخطط له أن يسلكه.

فأي منظومات جهنمية سيطرت على عقل وموقف وسلوك أولئك البشر. وأي آلة جهنمية تكمن وراء سحق تلك الشخصية السورية بهذه الطريقة كي تفعل ما تفعل؟!

بغض النظر عن شرعية أو عدم شرعية « انتخابات » النظام التي تمت في ظل قتل ودمار وتشريد وسيادة منقوصة. إلا أن ظاهرة المشاركة في تلك الانتخابات تستدعي التفكير والبحث في كنه وطبيعة النمط الذهني السائد الطارئ والمزمن لدى المنخرطين في هذا الحدث العجائبي. نتائج الحدث لن تقدم أو

ما سيلفت انتباه أرويل أكثر من أي شيء ويغريه لكتابة رواية تتجاوز روايته الكبيرة (1984) بأشواط. هو الاحتفالات والأعراس التي قامت في ما تبقى من سورية بمناسبة انتخاب الدم والاستبداد. فبعد ثلاث سنوات وتيف من مشاهدة بلد يتمزق ويدمره حاكمه على رأس رعاياه ويشردم ويستبيح إنسانيتهم ويأتي بمن هب ودب ليعبث بمصيرهم؛ وبعد مئات آلاف الشهداء والسجناء والمفقودين والمعاقين والمغتصبين؛ وبعد إذلال المرأة والطفل السوري خديداً داخلياً وخارجياً؛ وبعد أن تيقن القاصي والداني أن السلطة المستبدة الساحقة لا تستطيع منع الولايات عن شعبها ودولتها؛ وليست مؤهلة أن تكون سلطة - هذا ولم نقل إن المآسي التي حصلت كانت بفعل يدها - بعد كل تلك المآسي. تجد من يحتفل. ويقيم أعراساً بمناسبة بقاء واستمرار تلك السلطة .

عندما يقول محمد إنه رأى أمه معهّرة، فهذا يجعله ضحية أكثر. لقد أصبح شاهداً وشاهداً سلبياً على استباحة أمه، وعاجزاً عن إيقاف بيعها لجسدها. إن إعلانه عن مشاهدته لفعل السفاح يوحي بوعيه وإدراكه وإقراره بمواقفته ومطابقتها على الفعل، رسالته الصامتة. عبر حديثه عن الحلم تصرّح قائلة: «لقد لوث هذا النظام هذا البلد وحوله إلى ضحية مسحوقة ومدمرة وحتى عاهرة؛ وهذا لا ينفي عنه صفة / ابن الحرام / لهذا أم.... إنه ابن السفاح وهكذا زملاؤه.....»

من هنا أتت رواية محمد الماغوط «سأخون وطني». فهكذا (وطن) يستحق الخيانة، وقد لا يشاركه كثيرون هذا الرأي.

إذا اعتبرنا أن حالة الانسحاق التي المت بالإنسان السوري؛ والتي خربت جزءاً من منظومته الأخلاقية والنفسية والمسلكية، وعطبت حتى إرادته، وكسرت شخصيته الأدمية، وحوّلته إلى كومبارس يتحرك ذاتياً ولاشعورياً في دائرة تنماهى مع الاستبداد؛ حيث بأسر نفسه طوعياً في شباك هيمنة الدكتاتور المستبد؛ فلا عجب ولا استغراب أن يرى كل ما جرى ويجري ويرقص ويرافع ويحاجج وحتى يقاتل في لواء قاتله ومستعبده ومستبيح بلده....

لا حل لذلك إلا بتفكيك هذه المنظومة الذهنية الجهنمية الخائفة والتخلص منها. لا بد بداية من جلب هذه الحالة إلى ساحة الشعور والتشخيص الدقيق لهذا الداء المزمن... فأول الشفاء التشخيص الدقيق. لا بد بعد ذلك من إحداث الصدمة بالصعق بكهرباء الواقع الذي سعى النظام أن يكون منفصلاً ومنفصلاً عنه. وأورثه وكرسه وعززه في تابعيه. يأتي بعد ذلك الانطلاق نحو بناء الثقة بالذات أولاً، وبالآخر ثانياً. السوري ليس عدواً للسوري؛ هناك من هو عدو لأي سوري إن لم يكن عبداً وتابعا له. الحل يحتاج إلى عقول نقية فاعلة تؤسس لمشروع يعيد للسوري عقله ونفسه وكلمته... بإرادته وإرادة خالقه. أخيراً، لا بد من القول إن معظم المشروع قد أُجْز. ما حدث في سورية دمر صورة الدكتاتور مهما حاولت منظومة الاستبداد ان تلصقها. لقد سقط الصنم، ولا بد من أن ينتبه من يعبده.

ها هنا تتضمن التظاهر بأنه حتى الاحلام يتم تفصيلها حسب تعريف الدولة للمجتمع ككتلة بشرية يتحد افرادها بدعم الطاغية وتقديسه. لغة وخيال هؤلاء يجب أن تكون مسخرة في بناء أفكار المجتمع عبر تصميم الروايات والقصص. وإعادة إطلاقها كشعارات تعكس وترجم الهيمنة وحتى الانتماء. فانت كسوري تُفأس وطنيتك بقدر ولائك وانتمايك للقائد المعظم. وتعبيرك للإرادي عن انسحاقك أمام هالته الجبارة.

السؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا يريد النظام «متأمّرين» أو «مطابقين»، ولا يريد هيمنة مباشرة أو شرعنة؛ رغم ان كل تلك المصطلحات حسب / فوكو / تتضمن ضبط القوة التمييزية؛ إلا ان الهيمنة المباشرة والشرعنة تستلزمان شيئاً من العقلنة أو الاعتقاد أو الالتزام العاطفي الذي لا يستلزمه التأمّر أو المطابقة.

يقول / هافل / بتحليله للدكتاتوريات: «يصبح الناس عملاء لآلة النظام المؤتمنة وخدم أهدافه المبرمجة سلفاً. بحيث يشاركوا في المسؤولية عما يحدث. ومن هنا فإنهم يخلقون نمطاً يبدأ بتشكيل ضغط على المواطنين الآخرين؛ ويتطور لديهم طاعة لإرادة أو إعتيادية بحيث يصبح الخضوع والرضوخ والانسحاق عادة. وكلما كانت الهالة غير معقولة أو غير قابلة للتصديق. كلما أصبحت اقوى.

لم يكن نفاق الجنود عصياً على التفسير، ولا ثورة أو اعتراض محمد عسيرة على الاستيعاب. ما فعلته رواية محمد هو كسر تعويذة القداسة والخنوع والخضوع الذاتي للقائد الاسطورة المفدى

من جانب آخر، محمد يعيد ترتيب رمزيات السلطة من أجل نسفها وإسقاطها؛ إنه يمثل الإمكانية المتوفرة للإنسان السوري في سحقه وانقلابيته وثورته. لقد نسف محمد بتلميحه منظومة العبودية وروايتها عندما قدّم صورة «سيفاح القربى» حيث يشهد الأخ الأصغر محمد- ودون حول أو قوة - أخاه الأكبر الضابط مستبيحاً غرفة نوم أمه. إنه الضابط الرمز- مثل السلطة السياسية- ابن أمه محمد؛ ابن الأم الفاسدة أيضاً. الضابط بالنسبة لمحمد يضيف إلى لاشرعيته الناجمة عن السفاح إفساد وتدنيس وقتل طهارة الأم/ الأمة / البلد. إن تصرف محمد يعكس انفصاله عن زملائه (أخوته في الصورة البلاغية) ويظهر مراءاتهم بشكل فاضح. ويقدم رسالة مفادها ان سورية أصبحت مستباحة لضباط فاسدين.

وبينوا قدراتهم في التصرف «كما لو أن.....» «فبينما يطلب الضابط منهم ما يمكن أن يبدو مغروساً في أعماقهم، إلا أنه مكّنهم أيضاً من رواية ملفقة مختلفة لا يمكن إثباتها.

ولكن ما معنى مشاركة الجنود، ومخالفة محمد؟ ولماذا الدفع باتجاه المراءاة؟ وما الغاية من انتاج سياسات تعتمد على خلق أفخاخ ولاء سهلة التكريس والاحترام بدلاً من خلق ولاء يعتمد على اعتقاد داخلي راسخ، حتى ولو كان زائفاً أو خليبياً؟

لقد اعتمد زملاء محمد في رواياتهم على ذخيرة من الصور. حاكوها كي ينتجوا يقونة سياسية لاهوتية سورية مترسخة. فصورة «الشمس» في سورية - كما في أمكنة أخرى - تعج بالقدرة الأسطورية؛ فالجندي يصعد السلالم والأدراج لكي يرتقي إلى مصاف القائد. ما يدل على تراتبية يرتفع القائد على قمتها كالشمس. إنها تدل على امتصاص القائد للآخرين واختصارهم بشخصه؛ ومن هنا قول مسخ بموقع أمين عام لأحد أحزاب ما يسمى «الجهة الوطنية التقدمية» صفوان قدسي، بوصف القائد: «رجل بأمة وأمة برجل»

من المعروف أنه لا يهم نظام الاستبداد ما يفكر به الرعايا، طالما أنهم ينفذون ما يؤمرون به؛ ومع ذلك يتغوّل في سحقه لتلك الرعية لدرجة دخوله إلى منظوماتهم الذهنية، وإشعارهم بأنه يراقب ما يدور في الأذهان.

إن أوامر الضابط الكبير في قصة محمد، كي يروي الجنود أحلاماً، هي إعلان لقوة النظام وعملية غرس وتكريس لاسطورته، من جانبهم. قام الجنود- كل بمحاولة التفوق على الآخر- بإظهار ولائه، وما حدث هو أن زملاء محمد لم يظهروا فقط ولاءهم، بل إشتراكهم في تعميق العبودية للشخص وتأمّره في تعميق ذلك الانسحاق. وكي تتم عملية التأمّر لا بد من ربط الذات بالأعمال والممارسات التي يريد النظام نشرها وتكريسها.

إن مخالفة محمد لا تتمثل بسوء أو بشاعة «الحلم» الذي رواه، بل بفشله الالتزام بقواعد سلوك الطاعة التي أرساها النظام بتكريس الصمت والخوف، والطاعة

ألي لاشعوري وحتى لا إرادي على القائد؛ فهو «المعلم الأول» «المهندس الأول» «الطالب الأول» «الكيميائي الأول» «الفارس الأول» «محرر لبنان» «القائد الأبدى» «صلاح الدين»: أي تحويله إلى يقونة تخليد أبدية تجدها على الجدران والسيارات والمؤسسات. ويقال حتى في القلوب. فالمنظمات الشعبية والنقابات المهنية والمؤسسات الحزبية والأمنية والعسكرية والاقتصادية تتداعى لتمجيد القائد وتكريس العبادة في طقوس لا مثيل لها إلا في كوريا الشمالية... الديمقراطية.

يقول الباحثون في الأهمية السياسية لعبادة الشخصية إن البلاغة الناجحة والرموز تعمل على انتاج «شرعية» و«كرزومة» و«هيمنة» مما يساعد القادة السياسيين في كسب دعم لأنفسهم وسياستهم وخلق حالة ساحقة ماحقة لشخصية الرعية. ففي قصة محمد غير مطلوب من المواطنين السوريين أن يصدقوا أو يعتقدوا بعبادات العبودية التخيلية الصارخه؛ ولكن المتوقع منهم أن يتصرفوا وكأنها حقيقة.

في قصة محمد، الاحتمال الأكبر أن أياً من الجنود لم يرَ حتماً تلك الليلة، ولكن الضابط الكبير أثبت أنه يستطيع أن يستجر من الجنود تخيلات كهذه، والجنود بدورهم عبّروا عن طاعة عمياء

مسألة الخوف مفهومة، وحالات الخبث والتقية والكذب ليست عصية على الرصد؛ ولكن هل هناك نوع آخر من الخلق وصلوا إلى درجة من الانسحاق الذاتي الذي عادة ما يصيب السجين أو الأسير أو الرهينة أو المختطف أو العبد، بحيث يطوّر في داخله نوعاً من القوة القمعية الداخلية التي تجعله يزرع شرطياً في دماغه يراقبه ويأمره ويتحكم بمسلكه حتى بمشاعره وأفكاره.

في سوريا فنيت المؤسسات ولم يعد يوجد سوى المخابرات والقطاع العسكرية والمليشيات الطائفية المستوردة، وهذا سيجعل من البلاد ساحة معركة مستمرة بلا توقف، ودولاً دموياً متفجراً يعيد تكرار دوراته، فلا يمكن حكمه، ولا يمكن له الاستقرار، بعد ان بنى حافظ الأسد مؤسس هذا النظام حكمه على مبدأ ان الاستقرار استثمار مفيد جداً في الاستثمار.

قد بدأت تفلت من الإطار الذي وضعت فيه خلال ثلاث سنوات عاصفة. وحين سيبدأ التفكك يضرب إيران فإنها سترتد إلى معالجة أوضاعها الداخلية، وهي قابلة للتبعثر في أي لحظة في ظل وجود نظام ديمقراطي شكلياً ومافيوي مركزي في عمق بنيته. الأمر الذي سيتطلب مبادرة عربية تجاه دفع كرة اللهب نحو الضفاف الشرقية للخليج. وعدم البقاء في موقع رد الفعل على التوغّل الإيراني في عمق المشرق العربي.

أما الانتفاضة السورية فستتخلص من كثير من شوائبها بالتدرج. حتى يصعب إنتاج قيادات ضعيفة هشة قابلة للكسر. وكل من سيكون في سدة العمل السياسي المعارض مستقبلاً سيكون مدركاً لحجم مسؤوليته المهولة. وضرورة الدقة في أدائه والقفز فوق حقول الألغام الكثيرة. والانتفاضة السورية بحاجة اليوم أكثر ما تكون إلى النفس الطويل في تصنيع ذاتها من جديد وتقويم أذنهان وليس آخر المطاف نشوء مجلس وطني وأئتلاف وحكومة فالمستقبل مفتوح لخيارات لا نهائية حتى يتحقق التوازن المطلوب علمياً للبدء في ثورة شاملة في كل نواحي الحياة السورية.

أو كوبا أو غيرها. فهناك ما تزال مؤسسات الضبط والسيطرة تعمل. بينما في سوريا لم يعد من وجود سوى للمخابرات والقطاع العسكرية والمليشيات الطائفية المستوردة. وهذا سيجعل من البلاد ساحة معركة مستمرة بلا توقف. ودولاً دموياً متفجراً يعيد تكرار دوراته. فلا يمكن حكمه. ولا يمكن له الاستقرار. بعد ان بنى حافظ الأسد مؤسس هذا النظام حكمه على مبدأ ان الاستقرار استثمار مفيد جداً في الاستثمار.

والاستقرار كان قد تطلب من الأسد الأب الاعتماد على كوادر هائلة من مؤيديه ومعارضيه. لا يملكها ابنه بشار اليوم. وقام

بقطع شعرة معاوية معها ومع غيرها من علاقات ثمينة سورية وعربية وعالية. فحاصر نفسه داخل قوقعته. وسجن نفسه في المحور الإيراني. الذي لن يستطيع مواصلة الحرب إلى الأبد. وبتخلخل المنطقة. وتكسير الحدود مع العراق. واقتراب النيران من الحدود الإيرانية والعربية في الخليج. باستخدام داعش أولاً ثم بتفجير العشائر العراقية المهمشة والمعزولة. تكون الأمور

أما الانتفاضة السورية فستتخلص من كثير من شوائبها بالتدرج، حتى يصعب إنتاج قيادات ضعيفة هشة قابلة للكسر، وكل من سيكون في سدة العمل السياسي المعارض مستقبلاً سيكون مدركاً لحجم مسؤوليته المهولة، وضرورة الدقة في أدائه والقفز فوق حقول الألغام الكثيرة.

منعطف الانتفاضة الثورة والتحويلات

كان سيكفي وصف الاحتجاجات السورية بالثورة حتى يصدق السوريون أنها ثورة بعد كل هذا الصمت لنصف قرن، وكل هذا الخوف والانصياع والسحق تحت أقدام الدكتاتوريات، وكان بعضهم يصرّ على أن يقول إنها انتفاضة وليست ثورة، وأن الثورة تبدأ بعد نجاح الانتفاضة، حين تبدأ بإنتاج مؤسسات ثورية فعلاً تغير في الواقع ولا تقاومه فقط.

كنت ممن يتوقفون عند هذا الحد الفاصل بين الانتفاضة والثورة، وأسائل عن المسافة الموحشة، التي ظننتها موحشة، بين الانتفاضة والثورة، وحين بدأ تظهر أعراض المرض الاجتماعي العام الذي كان قد أصاب المجتمع السوري عبر العقود، وشاع مناخ الكراهية، وفساد البعض، وضياع البعض الآخر، ويأس ناسٍ ونكوص آخرين، أدركت أن المسافة ليست موحشة، وأن التحويلات جزء من العملية الثورية، وهي إعادة تكوين كاملة للإنسان بفعل الظروف الضاغطة الرهيبة التي لا تبقى ولا تذر، تدمر الحجر وتغني البشر، ومن يبقى صامداً متمسكاً بقيم لا يدول عليها الدول ولا يتقدم عهدها، يطوّرها ويغيّر فيها حسب المسار الفكري الذي يتبعه، هو من سيصل في سباق طويل إلى خط النهاية.

إبراهيم الجيبين

خط النهاية ذلك، الذي استعجله كثيرون. وتوهم الوصول إليه كثيرون. وتصنّع الاقتراب منه كثيرون. ليس سوى البداية. وهو اصعب المراحل في حركة التاريخ. حين سيكون على الجميع أن يعمل بدقة عالية ومعايير رفيعة أخلاقية ووطنية وفكرية. وهذا ما لا يتوافر في السوريين اليوم إلا نادراً. سواء في ضفاف الشعب الذي طلب التغيير ومنه المعارضة. أو في صفوف من تراكم حول النظام الدموي. فقد فقد السوريون موهبة قيادة زمام أمورهم من زمن. وكانت هذه إحدى أخطر وأكبر نتائج الحكم الفردي الفظيع الذي قام بمحو كل رأس وكل عقل يمكن أن يهدّد وجوده. ليرث الابن حكم سوريا عن أبيه وهي أرض محروقة قبل أن يحرقها عملياً بيديه بعد أحد عشر عاماً من بداية عهده.

هل هذا التفكير يقود إلى اليأس والاكتئاب؟ قطعاً لا. ولكنه مفتاح لفهم الواقع. فلا يمكن لمن لا يملك الحكمة أن يمارسها. ومن الصعب أن نطلب من طبقة سياسية لم تعمل في الأخذ والرد والملاعب السياسية طويلاً أن تتصرّف وكأنها طبقة خبراء. هذا نوع من حلب الضرع الجاف. واستدراار مطر من سماء بلا غيوم. وكذلك لا يمكن توقع الأداء الأفضل من قاعدة الشعب

وجموعه وسواده. وهم في تغييب طويل عن التعليم والتنمية والمعرفة والرعاية. فكان من الطبيعي أن ينخرط كثيرون في صفوف التطرف. وأن يرفعوا شعارات تاريخية ماضوية بدلاً عن أن تكون مستقبلية جديدة.

ما الذي سيحدث؟ هل سيعيد الاستبداد إنتاج ذاته ويكرّس حكمه من جديد؟ يبدو هذا قريباً من الخيال العلمي. فكيف سيكون شكل سوريا التي سيحكمها الأسد؟ وكيف سيعيش الناس بعد أن وقعت بينهم كل تلك الدماء؟ وبات من المؤكد أن نظام الحكم فيها هو نظام احتلال إيراني بالوكالة ينفذ كل ما يمكن من أجل إبقاء سوريا في قبضة المحور الإيراني.

المستقبل القريب. سيحمل تحولات أيضاً في المشهد كله. سواء في بنية النظام التي صارت ميليشيا طائفية مافيوية وفقدت شكلها المؤسساتي. وبهذا تختلف عن الدكتاتوريات التي حكمت وحكم في بعض بلدان العالم مثل كوريا الشمالية

الوطن «الشحاوي».. لبنان أو.. سوريا

اجتريح واضع الدستور اللبناني. في العام 1926 ميشال شحدا قاعدة تفترض أن «قوة لبنان في ضعفه»، وهي القاعدة التي اعتبرها السبب الأساس في «فراة» هذا البلد، وتميزه عن غيره في محاولة لإبعده عن محيطه العربي، ودمجه في محيط أوسع، أطلق عليه بحسه البرجوازي العالي «الشرق الأوسط» الذي من المفترض أن لبنان «الفينيقي» جزءاً منه. ولبنان الضعيف هذا، لا يقوى على مقارعة «إسرائيل» أو غيرها. على هذا الكلام ستترب نتائج كبيرة تظهر لاحقاً، ونظريات أيديولوجية انعزالية، ليس غريباً أن ينشأ على أثرها بعشر سنوات بالضبط «حزب الكتائب» الإنعزالي، ليتبى هذه النظريات، ثم تبدأ الحركة السياسية اللبنانية في المفاصل التاريخية اللاحقة، بتفريخ العديد من هذه الأحزاب التي تتميز عن بعضها بتفاوت حجم التطرف بين هذا الحزب، أو ذاك، الذي وصل لحد الإجمام في الحرب الأهلية الطاحنة التي اندلعت في العام 1975، ولم تتوقف إلا بتسوية «اتفاق الطائف» في العام 1989.

فيكتور يوس بيان شمس

إلا أنه رغم كل الملاحظات على هذه القاعدة «قوة لبنان في ضعفه» وما ترتب عليها فيما بعد. خرجت من أحشاء المرحلة التي كانت القوى الإنعزالية تحاول فيها إثبات سيطرتها وفرض سطوتها. لتنفيذ مشاريعها. خرجت قوى أخرى أكثر ثورية. ما كان لها أن تظهر لو لم يصل الصدام قبلها إلى حدوده القصوى. مفجراً حرباً أهلية مدمرة. تظهر الصراع فيها بداية بين «منظمة التحرير الفلسطينية» وقوى اليمين المسيحي. التي سرعان ما أفرزت على اثر اجتياح بيروت في العام 1982. ما عرف فيما بعد «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية» التي ضمت في صفوفها العديد من القوى اليسارية والقومية «كالحزب الشيوعي اللبناني» وهو عمادها. و«منظمة العمل الشيوعي» قبل أن تتلاشى في بداية الألفية الثالثة. و«الحزب السوري القومي الإجتماعي» الذي كان من أبرز رموزه خالد علوان منقذ عملية «الويمي» التي أودت بالعديد من ضباط الإحتلال. استطاعت هذه القوى آنذاك إجبار العدو على استعطافهم لإمهاله الوقت الكافي للإسحاب. لكنها أبت إلا أن تُخرجه مهزوماً ذليلاً.

كانت «جبهة المقاومة الوطنية» بما هي الفصيل الوطني اللاطائف الأكثر ثورية. مرعبة للنظام الرسمي العربي بما قدمته. فانتصارها. إن حَقَّق داخلياً. كنتيجة طبيعية لإنصارها

كانت أوضاع البلاد تُعبّر في كل لحظاتها السياسية عن توازنات إقليمية دقيقة جداً عبّرت عن نفسها مثلاً في وصول بشير الجميل لرئاسة الجمهورية بدعم مباشر من الإحتلال قبل أن يتم اغتياله، فيما خلفه أخوه أمين الجميل في نفس الظروف. كان النظام السوري متكيفاً ومتعايشاً مع هكذا أوضاع.

إليه قبل انهياره بسنوات. وانتهاء الحرب العراقية - الإيرانية 1988. ثم الإجتياح العراقي للكويت 1990. في قلب هذه الأحداث كان النظام السوري جاهزاً بضوء أخضر أميركي لفرض التسوية التي بموجبها خرج الرابح الأكبر. عُيبت «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية». «بجبهة المقاومة الإسلامية» التي رفعت شعار «الجمهورية الإسلامية في لبنان» إلى حين. فكانت أداة السيطرة

السورية - الإيرانية. التي ستلعب أهم الأدوار في بلد «فريد» بضعف سلطته. وقوة ميليشياته. لتستتبع نفس فصائل هذه الجبهة إبان اندلاع الثورة السورية بشكل مؤسف للإسلاميين وللنظام الذي عمل على ضربها وتمزيقها. المفارقة التي تُستخلص في هذا المجال. أن رخاوة السلطة في لبنان. أفسحت المجال للقوى الأكثر جذرية بالبروز ولعب دور حاسم في هزيمة العدو. لكنها بالمقابل. سمحت لقوى إقليمية أن تستخدم الساحة اللبنانية. فكانت أوضاع البلاد تُعبّر في كل لحظاتها السياسية عن توازنات إقليمية دقيقة جداً عبّرت عن نفسها مثلاً في وصول بشير للجميل لرئاسة الجمهورية بدعم مباشر من الإحتلال قبل أن يتم اغتياله. فيما خلفه أخيه أمين الجميل في نفس الظروف. كان النظام السوري متكيفاً ومتعايشاً مع هكذا أوضاع.

كانت جبهة المقاومة الوطنية،
الفصيل الوطني اللطائف الأكثر
ثورية، وكان انتصارها على العدو
الصهيوني انتصاراً لها على الداخل
وعلى النظام الرسمي العربي، وهذا ما
توجب منع حدوثه

المفارقة الثانية. أن «إسرائيل» استطاعت أن تفعل ما فعلت (احتلال. طرد منظمة التحرير. تنصيب رؤساء) في ظل وجود «الإتحاد السوفييتي» حليف النظام السوري. وبنفس الوقت. حليف «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية». هذا كان التعبير الأوضح عن طبيعة التوازنات التي اختلت. أو تغيرت بانهاية. ليهيمن النظام السوري على البلاد بشكل شبه مطلق: إذا استثنينا مناطق الجنوب التي كانت خاضعة لسيطرة الإحتلال. معيداً ترتيب أوضاعه السياسية من جديد. جُلّي ذلك بإنهاء «جبهة المقاومة الوطنية» والتي كان من الممكن لو استمرت. أن تقلب الموازين. لتنتهي الإحتلال. وتُخرج لبنان من عباءة النظام السوري. فتقدم نموذجاً غير مسبوق في العلاقة بين البلدين.

إلا أن العبرة في الخواتيم. فما لم تستطع ظروف الداخل تغييره في كل مراحل الصراع. قد يغيره تطوّر اقليمي يقبل كل المعدلات. فالنظام السوري الذي كان يستطيع تنصيب الحكومات وعزلها في لبنان. كما «إسرائيل» في مرحلة سابقة. بات في وضع لا يحسد عليه. يبحث عن شرعيته بإرث من تركت الحقيبة البائدة «كالمقاومة الإسلامية» التي نأت طوال فترة الصراع مع العدو بنفسها عن التدخل بالشأن الداخلي اللبناني. لتصبح بعد اغتيال الحريري طرفاً غارقاً كغيره بكل تفاصيل الحياة السياسية. ليس فقط في لبنان. بل وفي سوريا. في حين تهناً «إسرائيل» بجبهات باردة منذ سنوات.

أدوات الجريمة الأسيديّة

منذ انطلاق الثورة السورية في 18 آذار 2011 من حوران، والشعب السوري يصنع أساطيره من الصمود، في وجه هذه الجريمة الدولية. إضافة إلى السلطة الأسيديّة الغاشمة، لا يمكننا فهم ما جرى ويجري دون المرور على مواقف ثلاث دول لعبت دوراً رئيسياً في ارتكاب الجريمة، وجعلتها دولية ومبررة، لكنها لاتزال تحتلّ لتفسير. كثرت التفسيرات بالطبع، لكنها تفسيرات أكثريتها تحاول تجميل وجه الجناة. عبر استخدام نفس الأدوات التي استخدمها هؤلاء الجناة. هذه هي الدول هي إيران وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية. مع حفظ الفارق بين مواقف الأطراف الثلاث، وخصوصية كل موقف على حدّ. الموقف الأمريكي يعبر عن كتلة معقدة من المصالح، ومركب غربي إسرائيلي.

غسان المفلق

واضح ان الثورة قد قطعت شوطاً. وبالتالي كان على إسرائيل ان تغطي الاسد في جريمته. في حال سقط نظامه تكون سورية في مرحلة ما قبل الدولة سياسياً. ومدمرة بالكامل. وإذا لم يسقط يصبح ملكاً لإسرائيل!! في جانب من هذا الموقف كان هنالك توافقاً مع الاستراتيجية الأوبامية. وربما هي أعمق من أوباما بكثير. ملاحظة بسيطة: الخطاب الأمريكي كان يحاول أن يتحدث عن عدم وحدة المعارضة. وحقوق الاقليات. وبناء على ذلك أيضاً تقدم خطاب ما يعرف بتحالف الاقليات عبر الاعلام اللبناني المرتزق إيرانيا وغير إيرانيا. والخوف من الإرهاب. روسيا وعلى لسان مديفدييف وبوتين ولا فروف أنه لا يمكن انتصار الثورة. لأن السنة ممثلين باخوان سوريا!! هم من سيأتي للحكم. مع أن الروس في مصر قد باركوا للاخوان ولمرسي فوزه بالانتخابات وكانوا يصدد اقامة خالف معه. وكلنا يذكر زيارة مرسي لموسكو. وهذا موقف ينطبق على إيران أيضاً آنذاك لأنها اول دولة زارها بعد ادائه القسم. وهنا نسجل مفارقة بسيطة: إيران وحلفائها كانت محظية عند مرسي والاحوان في مصر. وبقيت محظية عند المجلس العسكري بقيادة السيسي بعد الانقلاب. رغم امتعاضها من انقلاب السيسي. كما ان موقف الاحوان ومرسي

عراؤنا أننا كنا نشير منذ اللحظة الاولى للثورة لهذا المركب الدولي بكل اطرافه. كان واضحاً الذي يريد ان يرى من قوى المعارضة السورية ونخبها. ومن قبل المراقبين المهتمين بالشأن السوري. لم يكن هنالك كثير من الالتباس والشكوك في فهم الموقفين الإيراني والروسي. لكن الالتباس الأعمق والخطير كان في فهم الموقف الأمريكي. كان واضحاً ان إيران ستحاول بكل ما تملك من اوراق كي لايسقط النظام. الروس موقفهم مرتبط بعاملين لثالث لهما: الأول هو المال ثمناً لسلاح. الثاني ابتزاز أمريكا والتقرب من إسرائيل. كلنا يذكر زيارة بوتين لإسرائيل بعد انطلاق الثورة باكثر من عام وكان واضحاً أن الجريمة قائمة على قدم وساق بحق شعبنا من قبل الجيش الاسدي وملحقاته من شبحة واراهابيي إيران ومرتزقتها. حيث استقبلت إسرائيل في الخامس والعشرين من حزيران / يونيو 2012 بحفاوة بالغة رئيس روسيا فلاديمير بوتين. وقد رافق بوتين في زيارته هذه التي استغرقت 24 ساعة وقدّ روسيّ رفيع المستوى جاوز عدد أفرادها 350 شخصاً. وشمل الكثير من كبار المسؤولين ورجال الأعمال الروس. حيث كان بوتين يدرك طبيعة الموقف الإسرائيلي المتحور حول ما اسميته قبل ذلك الخيار الصفري الإسرائيلي «إما استمرار الاسد أو فليدمر البلد وعلينا تغطيته». لأنه كان

من الثورة السورية في المحافل الدولية. متطابق تماماً مع موقف السيسي وانقلابه. خاصة لجهة رفض التدخل الدولي لحماية الشعب السوري. والصمت إن لم يكن المستهمة بشكل غير مباشر في تعويم المجرم عربياً. وليس أدل على ذلك حفظ خجول لمرسي وحفظ واضح لمرسي السيسي على اعطاء مقعد الجامعة العربية للائتلاف واعتباره مثلاً وحيداً للشعب السوري. الجميع يذكر مبادرة مرسي الرباعية لحل الازمة السورية حيث وضع روسيا وإيران في المقدمة ومن ثم تركيا. بعد استعراض مكثف وسريع لمواقف هذه الاطراف الفاعلة في الوضع السوري. تأتي لنستخلص الأدوات الرئيسية التي ساعد هؤلاء جميعاً لكي يستخدمها الاسد في جريمته: السلاح أولاً وثانياً مترافقاً مع اطمئنان شبه مؤكد من قبل الاسد بأنه لا يوجد سيناريو ليبي ولا عراقي. لن يتدخل المجتمع الدولي لوقف الجريمة وهذا ماصرح به الاسد في أكثر من مقابلة. السلاح قصته محلولة لأن النظام الاسدي راكم سلاحاً منذ اربعة عقود لم يستخدم. والحاجة الجديدة له مؤمنة روسيا بحال إيراني. وبغطاء دولي من عدم الاحتجاج على استمرار توريد السلاح للقوات. ثالثاً سلعة الإرهاب الاسلامي والقاعدة. يقابلها تسعير طائفي لم تشهده البلاد في تاريخها القديم والحديث والمعاصر. تسعير خطاب حول خالف الاقليات. كلها مضمونة في عناصر الخطاب الأمريكي تجاه الثورة. المعنى الذي يحاول بعضنا طمسه. أن ما ما يسوق في الاعلام العالمي خدمة لنظام الاسد يعود لمهارة الفريق الذي معه او الدول الذي تدعمه والقصد إيران وروسيا. مع أن الامر بالنسبة للدول الغربية ليس عبارة عن ساحة لا يعرفوا ماذا يحدث بها. بل يعرفون أنها جريمة يرتكبها الاسد بحق الشعب

كان واضحاً ان إيران ستحاول بكل ما تملك من اوراق كي لايسقط النظام. الروس موقفهم مرتبط بعاملين لا ثالث لهما: الأول هو المال ثمناً لسلاح. الثاني ابتزاز أمريكا والتقرب من إسرائيل.

السوري. ويحتاجون لتبريرها أو لتغطيتها. وليس لتفسيرها. لهذا رغم تقصير المعارضة لكن مهما فعل الشعب السوري. حتى لو صار كله ليبراليا وعلمانيا. سيتركه الغرب يذبح. لهذا ما يتم تسويقه هنا اسطوانة مشروخة. حول تحميل المعارضة مسؤولية ما يبثه الاعلام الغربي عموماً. لتحدث الآن عن هذه الأدوات.

السلاح لم نعد بحاجة للحديث عنه. فملفه معروف أن هذا النظام الغاشم. لا يعرف غير لغة السلاح. لهذا ومنذ عقدين ونحن نطالب بموقف دولي من هذا النظام. وطالبنا بتدخل دولي منذ اليوم الأول للثورة. السلاح لديه موجود. ومن يستخدمه في قتل شعبه موجود.

الإرهاب:

هنالك نوعين من الإرهاب الاسلامي الأول تخلقه وخلقته أنظمة الاستبداد لكي تتبادل عبره المصالح مع الغرب. ولكي تستخدمه ضد بعضها. وضد شعوبها. ولتخويف شعوبها. ولابتزاز الغرب بالوقت ذاته. مثال فتح الاسلام في لبنان المدعومة سوريا. والطيعة المقاتلة في الثمانينيات في سورية سلاحها عراقي. جماعة التكفير والهجرة في مصر الثمانينيات. كانت مدعومة من النظام السوري والليبي. مثال آخر من وحي ما يدور الآن. عندما واجه ميشيل عون الجيش الاسدي في لبنان بالسلاح في نهاية الثمانينيات كان دعمه من النظام العراقي آنذاك. بعدها انشغل النظام العراقي في قضايا أخرى. وتوقف الدعم فخرج عون لاجئاً بلباس نومه إلى السفارة الفرنسية في بيروت. والآن يقف مع نظام الاسد فيما عرف بلبان بتحالف الاقليات. هذه التخلفات المحدودة التأثير- زبائنية وعابرة- كانت عنصراً رئيسياً من عمل استخبارات هذه الانظمة في العالم الاسلامي. أما تنظيم القاعدة الدولي وتفرعاته. لا يمكن لدولة أن تدعم القاعدة أو تقيم علاقة معها أو مع أحد فروعها. إلا بموافقة أمريكية أو لابتزاز امريكا. أو لتخويف نظام آخر. القاعدة كانت استثماراً امريكياً خليجياً باكستانيا لحظة تأسيسها. بعد 11 سبتمبر 2001 تفجيرات نيويورك. انتقلت لتصبح استثماراً إيرانياً اسدياً.

لا أحد يجيب عن سؤال لماذا دخلت داعش العراقية لسورية وكيف؟ لكنها دخلت وقمعت الثورة.. ولا احد يجيب لماذا استطاع النظام استخدام الغالبية الساحقة من رجال الطائفة كقاتل وكيف؟

تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام». ونحو 17.5% من الحسابات تتبع جبهة النصرة. بينما لا يتجاوز نصيب الجيش السوري الحر ولواء التوحيد وأحرار الشام نحو 2% من تلك الحسابات الالكترونية. كما لوحظ تفاوت مدى الإقبال على الأفكار التي تروجها الصفحات الجهادية بين مرتاديه من المتعاطفين حيث وصلت هذه النسبة إلى 25.4% في بريطانيا. تليها فرنسا بنسبة 14%. وألمانيا بنسبة 12.3%. والسويد بنسبة 8.8%. وهولندا بنسبة 7%. وبلجيكا بنسبة 5.3%. بينما تمثل دول أوروبا الشرقية. خاصةً ألبانيا والبوسنة وبلغاريا وكوسوفو ومقدونيا وصربيا مجتمعة 6.1% من المستجيبين لخطاب الدعوة إلى الجهاد في سوريا. في السياق ذاته، رصد تقرير صادر عن معهد الشرق الأوسط لدراسات الإعلام بواشنطن في 18 أبريل الماضي حوّلاً هيكلياً في نمط الخطاب الذي توجهه التيارات الجهادية بهدف اجتذاب المتطوعين. إذ تصاعد التركيز على صناعة صورة أكثر جاذبية عن الجهاد في سوريا بالتركيز على قدرة ممارسة حياتهم العادية مثل استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة والإفادة من بعض المزايا مثل غنائم الحرب وتيسيرات الزواج وإمدادات الطعام والسيارات الخاصة. فضلاً عن التركيز على تصوير لحظات تلقائية تتضمن أنشطة اجتماعية عفوية جذابة ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر وانستغرام ويوتيوب- من مادة للكتاب هشام منور.

الثالث- عدم وجود مثقفين ومعارضين يساريين او قوميين!! كي يقودوا الجيش الحر وكثائب المتطوعين لاحقاً. وفشل مؤسسات المعارضة السياسية بالتعاطي مع الجيش الحر وحركته..حركة الانشقاق والتطوع عفوية ذات بعد انساني وانتماء للبلد. لما كان يتم من مذابح وتدمير ونهب. أي ان حركة الانشقاقات في صفوف الجيش جاءت نتيجة مباشرة لعنف العصابة الأسدية.

الرابع- عدم التنسيق بين الجهات الداعمة للثورة. خامساً- فشل المعارضة السياسية المتمركزة باستنبول في قيادة الحراك على المستويين السياسي والعسكري.

*دراسة صادرة عن المركز الدولي لدراسة التطرف بالجامعة الملكية في لندن منتصف أبريل 2014

أكدت تصاعد اعتماد التنظيمات الجهادية في سوريا على مواقع التواصل الاجتماعي في تجنيد متطوعين. حيث استقطبت تلك التنظيمات ما لا يقل عن 11 ألف مقاتل أجنبي. من بينهم 1900 متطوع من دول أوروبية. ويأتي على رأس القائمة المتطوعين مواطنين فرنسيين الذين وصل عددهم نحو 421. تليها بريطانيا بنحو 366. ونحو 269 من بلجيكا. و249 من ألمانيا. وأكد التقرير أن الصراع الدائر في سوريا يعد الأول من نوعه تاريخياً في استقطاب المقاتلين عبر شبكات التواصل الاجتماعي. وأشارت الدراسة إلى أن تتبع صفحات 190 مقاتلاً غربياً في سوريا كشفت عن دور محوري لبعض الدعاة في الولايات المتحدة وأستراليا وبريطانيا في الترويج للأفكار الجهادية وتحفيز شباب المسلمين بالدول الغربية على التوجه للجهاد في سوريا. وتوصلت الدراسة إلى أن 61.5% من بين الحسابات الأنشط في تجنيد المتطوعين تتبع

وكيف؟ لكنه استخدمها والدم شلال. الإرهاب استثمار إيراني اسدي قبل الثورة بعقد من الزمان. هذا تعرفه أمريكا ويعرفه الغرب. يعرف مدخله ومخارجه. من استطاع الوصول لبين لادن لا يعجز عن الوصول لداعمه. على الأقل معرفتهم. لهذا الإرهاب سلاح استخدمه نظام الاسد وداعش نموذجاً. الخلاف بين داعش والنصرة على النفوذ. لكن بالمقابل القاعدة ليست جمعية خيرية. فكما استخدمها الاسد وإيران هي تستخدمه أيضاً. وخاول بناء كيانها. فوقع الشعب السوري وثورته ضحية لهذا التعقيد في لوحة التعامل مع الإرهاب الدولي. ثمة أمر آخر أن كل أوروبا ودولها تعرف جيداً نشاط القاعدة وعناصرها في أوروبا من هم مقاتلوها ومن يجند الشباب هناك للذهاب لاماكن تواجد القاعدة في النقاط الساخنة*. بالسلاح والإرهاب تدمير كل البنى التي يعتقد الاسد أنها كانت حاضنة للثورة. وبطريقة ميكافيللة تماماً ووحشية. وارتكاب جرائم ضد الانسانية. لن تنساها الانسانية. لأنها حدث لأول مرة بالتاريخ. ان يدمر نظاما سياسيا شعبه وبلده بهذه الطريقة. يعتبرها خطوة ذكية ترك الإرهاب يغزو البلاد!

ظهور التيارات الجهادية وتنظيماتها المسلحة له عدة أسباب أهمها:

الأول- الموقف الدولي الذي بينته اعلاه. والذي لعب على الارض على شق التمثيلات السيادة للثورة. وخاصة الجيش الحر.

الثاني- رفض معظم القوى التي تدعي اليسارية والعلمانية الاعتراف المنخرط في الثورة. وعدم تبنيتها مطالب الشارع في طلب التدخل الدولي. واخذت تراهن على القوى الدولية في إيجاد حلول سياسية مع الجرم. هي ابعد ما تكون عن روحية الثورة. خاصة بعد اعداد الشهداء والمعتقلين من المتظاهرين المدنيين. لهذا تلقفت القوى الدولية مشاريع هيئة التنسيق. وخطابات قيادات المجلس الوطني في رفضهم للتدخل الدولي والدخول في لعبة الجامعة العربية. توج هذا الامر اخيرا بمجيئ الشيخ معاذ الخطيب رئيساً لائتلاف يرفض وضع سورية تحت البند السابع في مجلس الامن. ويحاول انقاذ دمشق من التدمير كما يدعي بعض محازبيه وداعميه أيضاً.

ليس كل مجموعة من البشر تعتنق ايدولوجيا متشددة قادرة على انتاج تنظيم مسلح. يستطيع اطلاق راحة دول بكاملها. هذه كذبة دموية المراد قتل طموحات الشعوب للحرية والكرامة والعدالة. لا يوجد مجتمع بشري في التاريخ يخلو من مجموعات متطرفة. من انساق ايدولوجية متطرفة. المجتمع السوري في تاريخه لم يعرف التطرف إلا بعد ان ادخله نظام الاسد إلى بنيته. وبقي حكرًا على اقلية مبعثرة هنا وهناك. لا يستطيع أن تنتج أي تنظيم مسلح. حتى في احداث الثمانينيات التي شهدتها سورية. كان السلاح مصدره النظام العراقي. كما كانت المجموعات المتطرفة في لبنان والعراق مصدر دعمها بالاسلحة من قبل النظام الاسدي. هذه قضية لا تحتاج للشك في بدايتها. المثقفون انشغلوا في تحليل الانساق الايدولوجية للقاعدة وللإسلام السياسي عموماً. وتركوا النظام وطبيعة تكوينه وممارساته. مع أنه على أهمية ما قدمه ويقدمه المثقفون إلا أنه لا يمكن أن يريح هذا السوق الثقافي المفتوح على مصراعيه للنوايا الحسنة والنوايا السيئة. لا يريح دون الاخذ بعين الاعتبار متطلبات الحقل السياسي. طبيعة السلطة والبنية الاستخباراتية في حقل الايدولوجيات هذه في بعض مناطق العالم إلى تنظيمات مسلحة.

لا أحد يجيب عن سؤال لماذا دخلت داعش العراقية لسورية وكيف؟ لكنها دخلت وقمعت الثورة.. ولا احد يجيب لماذا استطاع النظام استخدام الغالبية الساحقة من رجال الطائفة كقاتل

ما كان ممكن للسلاح والإرهاب في تكوين النظام الاسدي دون استخدام عنصر تكويني آخر فيه وهو الورقة الطائفية. ستكون موضوع ملادة مستقلة...

تغريبة السوريين.. الكبرى

لم يعرف السوريون.. تغريبة بهذا الحجم؛ ولا تقاس بها.. هجرتهم نحو الأمريكيتين منذ 200 عام؛ وبخاصة.. ما قبل الحرب العالمية الأولى وخلالها: السفر برك. يعرف السوريون بأن كل الشعوب هي.. التي تهاجر اليهم؛ إلى.. بلاد الشام؛ الى بلاد آرام بن سام بن نوح؛ الى بلاد المسيح الذي من الجليل الشامي؛ و إلى.. شام شريف.. لطالما فتحت بلاد الشام ذراعيها؛ لكل.. من ضاقت به الأرض؛ أو.. طارده الظلم؛ أو.. أقصوه عن بلاده بالتهجير؛ أو.. أحبب الشام وأهلها ومائها العذب و طبيعتها فمكث.. لا يُغادرها؛ حتى صار جزءاً.. منها؛ لا تميز له عن.. أبنائها؛ ولا تفريق؛ حتى قيل.. بأن الشام تُفصل الغرب الأديب.. على القرب المرهب.

و من البدهي.. أننا نعرف موجات الساميين إليها؛ ومن بعدهم.. العرب: قيسيين و يمانيين؛ و نعرف كيف كانت الآرامية السورية.. لغة عصرها حتى الهند؛ برغم الاحتلال الروماني ولغته القسرية الرسمية؛ لم تنتج سوى لأختها العربية.. طواعية؛ بل.. إن أبنائها اندغموا بشكل فاعل وأساسي في أول دولة مركزية كبرى للعرب؛ بل.. في أول امبراطورياتهم: الدولة الاموية.

نجم الدين سمان

فلنترك التاريخ قليلاً ونحن نعرف أنه لا يتركنا.. لنلوذ بالذاكرة الجمعية للسوريين؛ و فيها كل شعوب الشرق على إطلاقها؛ حتى لو أنّ واحداً من كل شعب قد استقرّ فيها؛ فصار تلقائياً.. أحد أبنائها.

ثمّة.. في بلاد الشام: المغربي والحجازي والنجدي واليميني والجزائري والمصري والموصلي والبغدادي والبصري والاستنبولي من عهد بيزنطة؛

و البخاري والسمرقندي والاوزيكي والتركماني والشيشاني والارمني والبلقاني: أرنأوطاً وألباناً و بوسنيين والافغاني والخراساني ما وراء النهر والكردى والشركسي واليوناني والطياني والصقلي؛ والهندي أيضاً؛ ومن كل مذهب وطائفة

و دين؛ و بينهم عائلات سورية معروفة لها مكانتها العلمية أو التجارية أو الحرفية أو الدينية.

ثم جاء إخوتنا الفلسطينيين إلينا منذ النكبة؛ ومن بعدهم اللبنانيون خلال الحرب الاهلية اللبنانية وخلال حرب تموز 2006 والإخوة الكويتيون ومن ثم.. إخوتنا العراقيون.

لم يكن في عقلنا السوري يوماً.. أن نتحوّل نحن؛ من أقدم مستضيفين في الأرض؛ الى أحدث مهجرين في أرضهم؛ والى لاجئين في أراضي الآخرين؛ ولم يكن هذا بسبب غاز دخيل علينا؛ وإنما.. بسبب طاغية منّا حتى طغى الدم وعمّ الخراب و تفرقت حتى العائلة السورية الواحدة.

كنا نستوعب مشاكل ونوعيات.. كل من جاء إلينا؛ وما سقمناهم على الدوام: ضيوفاً؛ ولم نطلق عليهم اسم: لاجئين؛ ومنهم.. أبنائنا في الجولان حين باعه وزير دفاع النكسة: حافظ الأسد.. بالانسحاب الكيفي للجيش؛ فأسميناهم: النازحين.

ومنذ 2011؛ ومع الخطة الأسدية / الإيرانية / الروسية.. المسبقة الممنهجة لتدمير سوريا وتهجير السوريين؛ و المسكوت عنها.. دولياً؛ صرنا.. نحن اللاجئيين.

كانما لم نستوعب أن ينقلب بنا الأمر من مُضيفين.. الى مُستضافين؛ ثم أكتشفنا بأننا مُستضافون.. غير مرحب بهم تماماً؛ حتى.. عند أشقائنا؛ بل إن دول بلاد العرب.. أغلقت دوننا حدودها علانيةً أو.. بصمتٍ مرّيب؛ وخلال عام 2013 اكتشفنا بأن حجم المضايقات؛ قد صارت أكثر مما نُطبق ونحتمل؛ وبأنّ العروبة.. مُجرّد وهمٍ بعثي في الخطابات فحسب؛ و بأن الاسلام.. اسلمات؛ و بأن حقوق الإنسان؛ أقلّ قدراً من.. حقوق الحيوان.

وكما تاه أوليس في البحر.. ها نحن نتوه؛ بل.. إننا نغرق؛ ونبتلع الملح في رئاتنا؛ بعد ان نرقت رئاتنا.. دماً و خراباً.

لم نستوعب حتى يومنا بأننا لاجئون.. إلى ما لا يُعرف من سنوات التيه؛ وفي ظننا.. بأن ذلك طارئٌ و مؤقت؛ وبأننا.. سنعود؛ وقد باعنا الأمل.. من خطف ثورتنا على الطاغية؛ وباعنا الوهم.. من تواطأ ضدنا.. ليستمرّ الطاغية في قتلنا؛ ومن تاجر بأحلامنا.. لمصالحه و محاوره؛ وحتّى كل راية.. بما فيها رايات الله.

صرنا نتصرف في تغريبتنا على أننا.. طارئون؛ وربما.. في سياحة قسرية ثم نعود؛ فاستهترنا.. حتى بضربة تغريبتنا؛ وما عرفنا بأنها الكبرى في تاريخنا.

وكما في كل الثورات الجذرية.. خرج كل ما كان مخبوءاً فينا.. طوال عقود الاستبداد والقهر؛ بل.. خرج أسوأ ما فينا؛ حتى صار السوري يُسمسر على السوري في تغريبته؛ و يُتاجر لا بأحلامه فحسب؛ بل.. بخبز يومه أيضاً؛ وبالأزواج الحلال من باب ستر اللاجئات في بيوت المتضامنين مع جماله الشامي؛ و بوهم الخلاص الفردي.. بالهجرة ولو غرقاً في البحر.

تدخلنا في مصر مع طرف مصري ضد طرف مصري؛ تحت ذريعة الخلافة الاسلامية الكبرى التي يُتاجر بها كل الأخوان المسلمين؛ و دفعنا ثمن هذا.. مرتين؛ لم تنفع كل نداءاتنا للجالية السورية ان تكون على الحياد؛ ولا تتدخل في شؤون سواها؛ لكنه.. غسل العقول بالتزامن مع غسل أموالها.

و في تركيا.. التي فتحت لنا أبوابها من غير قيود؛ وبأحسن مما فعله كل العرب والمسلمين أجمعين؛ بدأت الرائحة النتنة لبعضنا.. تطال حتى الطيبين من السوريين؛ وفاحت.. حتى زكمت أنوف الأتراك أنفسهم؛ فصار اللاجئ السوري لا يجد إلا بعد عناءٍ شديد.. بيتاً؛ قد يُؤجره له تركي؛ بعد ان كان ترحاب الأتراك بنا.. على كل ألسنتهم وفي القلوب.

بالقسوتنا.. على انفسنا؛ بأكثر مما قسى الطاغية علينا؛ وبأكثر مما فعلته ميليشيات الدم بنا.

يا لهشاشتنا.. روحاً وحياة يومية وسياسة وإعلاماً لا إعلام فيه؛ ومعارضات.. لا جماعة فيها؛ سوى.. مصالحتها الفردية؛ وسوى.. خيبتها؛ و سوى الشكوك واليقين من نظافة أغلب رموزها.. أخلاقاً وجيوباً.

يا خيبتنا.. من انفسنا قبل سوانا؛ وبهذا التيه السوري الطويل.. الطويل.

صورة العدو وحرب الخداع

كتبنا مراراً أن النظام الذي نواجهه هو أذكى بكثير مما نظن، وأخذت بمرات مما نعتقد، وأن ما يظهر من طيش وحماقة وغباء في سلوكه ومغامراته ما هو سوى أسلوب أو تقية مقصودين يوحى به للجميع، ليحجب دهائه ومكره، وهذه إحدى أهم نقاط قوة النظام، فإن تخدع عدوك هو قوة وشرط لكسب الحرب معه، وليس هذا بغريب عن نظام أسسه داهية هو حافظ الأسد، برعاية روسية أمريكية إنكليزية، زاد عليها دهاء الإيرانيين وحنكتهم السياسية إذا ما قورنوا بالعرب، ويقال أن أدهى العرب اليوم حافظ والحسين، أما بشار الأسد فورث عن أبيه الذبث، فشخصيته تميل إلى أن يكون خبيثاً ولثيماً وقاسياً، على خلاف ما يظهره وجهه من لطف وطفولة، كما حاولت الصور الملتقطة له، والمعالجة بالفوتوشوب، أن تظهره للسوريين والعالم كقائد لطيف ناعم، طوال عشر سنين من حكمه،

فراس سعد

ولم يكتف بذلك بل لقد استخدم وسيلة أخرى أكثر خبثاً ودهاءاً. حيث تم تشكيل ما يسمى بالجيش الالكتروني السوري. الذي من مهمته تشكيل صفحات على الفيس بوك مؤيدة للنظام وتروج له في حربه السياسية والنفسية، وملاحقة الناشطين وتصيّد المعلومات عن حركاتهم واتصالاتهم ومخططاتهم. إضافة لتوجيه اتهامات والتشهير بالمعارضين البارزين. وأخيراً قام الجيش الالكتروني السوري بأخبث ما تفتق عنه ذهن النظام الشيطاني. لقد دخل على خط الناشطين الفيسبوكيين المعارضين للنظام واخذ يصوّت على أسماء الجمع بحيث يصوّت بكثافة على أسماء الجمع ذات الطابع الاسلامي.

وأخيراً دخل الجيش السوري الالكتروني وبعض اذكباء «المحبكية» بتوجيه من جهاز امني تابع للنظام في حرب صفحات الالوية المقاتلة والكتائب الاسلامية والصفحات ذات الطابع الاسلامي او حتى الصفحات الشخصية لتحويل الرأي العام الثوري من رأي عام وطني يعمل لإسقاط النظام واستبداله بنظام وطني مدني ديمقراطي. إلى رأي عام طائفي مذهبي يريد اسقاط النظام على خلفية اعتباره نظام علوي او شيعي او... ولقد انطلت هذه الخدعة

لماذا نتحدث عن دهاء النظام وما سبب ذلك ؟

السبب هو طريقة النظام في التعامل مع الثورة. يعتقد معظم الثوار والمعارضين ان مواجهة النظام للثورة تتم بمستوى واحد هو العنف المادي والمعنوي. لكن الحقيقة ان النظام يمارس طريقة مركبة ومعقدة بعض الشيء في مواجهة الثورة. فبعدما فشلت كل وسائل القمع والقتل والتدمير كلن لا بد من الطعن في وطنية الثورة والتشكيك في نواياها. عبر التشكيك بالمعارضين بالجلس الوطني المنبر الديمقراطي. وهنا يوجد الكثير من القصاص التي يستطيع النظام ان يستغلها عبر وصم المجلس بانه تركي او سعودي. وعبر كشف ملفات فساد داخل المجلس وحتى فضح بعض المعارضين في قضايا تمس العرض كما فعل مع عبدالرزاق طلاس. وكما حاول ان يفعل مع سواه دون ان يحقق نجاحاً يذكر. ثم لجأ إلى أسلوب تغليم الثورة من داخلها. حيث أخذ بتسريب بعض عناصره في الجيش إلى صفوف الجيش الحر هؤلاء الذين سرعان ما تحولوا الى قادة الوية اسلامية بدأت تقوم بافعال تؤذي الثورة. من خطف واهنات وسرقه للمناطق النائية والحررة. كما تبنت بعض هذه الالوية عمليات قتل لثوار ومتعاطفين مع الثورة من منطلق طائفي. وكانت ضربة معلم من بشار الاسد أصاب بها الثورة في قلبها.

ضمن الثورة ذاتها حصل ما يشبه انشقاق على الارض وفي وعي الثوار بين من اخذ يؤل الثورة تأويلاً طائفياً وبين من بقي على اعتقاده الاصلي ان الثورة ثورة وطنية سورية.

المحبكة بذكاء على معظم نشطاء الفيس بوك الثوريين. فصار خطابهم بعد الضغط والقتل والتدمير تأثر بما روج له الجيش السوري الالكتروني عبر صفحات اعضائه وخطابهم الطائفي. الذي يدعو لإبادة العلويين وقتلهم هنا تمت الضربة القاتلة للثورة وتم ما كان النظام عبر وسائل اعلامه وابواقه الاعلامية والسياسيين المواليين له في لبنان وغير مكان. يجهد في تصوير الثورة

عليه الا وهي ثورة طائفية مذهبية سنية غير وطنية مرتبطة باجندات خارجية وهي ثورة طائفة ضد اقلية او ضد طائفة أخرى. مكاسب النظام طائفة من ذلك داخلية وخارجية

مكاسب داخلية : ضمن الثورة ذاتها حصل ما يشبه انشقاق على الارض وفي وعي الثوار بين من اخذ يؤول الثورة تأويلاً طائفياً وبين من بقي على اعتقاده الاصلي ان الثورة ثورة وطنية سورية... وهذا الأمر انعكس ايضاً على الانتقال شيئاً فشيئاً الى الحراك المسلح بدلاً من الحراك السلمي. الذي دعمه مجيء مزيد من المقاتلين وارتفاع مستوى وحجم القتل بالذبح او بالقصف الوحشي. ثانياً: ضمن صفوف المواليين والكتلة الرمادية حيث استمر النظام يلعب على فكرة - خدعة ان الثورة طائفية وهو ما اكده لهم بشكل مستمر ذلك الشرح الذي بدأ في الثورة

يعتقد معظم الثوار والمعارضين ان مواجهة النظام للثورة تتم بمستوى واحد هو العنف المادي والمعنوي، لكن الحقيقة ان النظام يمارس طريقة مركبة ومعقدة بعض الشيء في مواجهة الثورة.

مع ارتفاع الصوت الطائفي. على الاقل في مستوى صفحات الفيسبوك التي تبدو كصفحات ثورة معادية للنظام- وهي كما قلنا صفحات الجيش الالكتروني السوري التحقت بها صفحات الثوار المتأثرة بهذه الصفحات الكاذبة الطائفية- وطبعاً على المستوى الدولي .

مكاسب خارجية : ضمن صفوف المجتمع الدولي والاقليمي والعربي في مستوى المواليين طبعاً ومستوى الرافضين للنظام تعززت قناعة عند البسطاء وعند الساسة ان هناك تصاعد تيار اسلامي في الثورة وفي احسن الاحوال ان هناك نفس طائفي. وهو ما أثر في منحى آخر من الثورة نقصد في دعم وتسليح الجيش الحر. حيث كان تصاعد الحديث عن وجود اسلاميين عرب واجانب في اعلام الثورة والاعلام المعادي لها واعلام النظام ومن ثم في الاعلام العالمي. سبباً او حجة لمنع وصول سلاح حقيقي للجيش الحر وفي توقف وصول حتى الذخيرة والمساعدات اللوجستية. وهو امر ساهم به بعض الثوار الناشطين اعلامياً. المناهضين للعسكرة والمناهضين خصوصاً لتصاعد وجود اسلاميين في شمال حلب. المتأثرين بدعاية صفحات الفيس بوك الموالية للثورة بالظاهر والمعادية لها في الباطن.

هل هذا يعني ان النظام فقط هو من يمارس حرباً سرية ذكية وأن الثوار فقدوا ذكاءهم مرة واحدة بسبب خدعة الطائفية ؟ لا اعتقد ذلك. كما لا اعتقد ان ذكاء النظام سيكون له انعكاس كبير على الجريبات على الارض. لأن الحقيقة أقوى والعدالة التي بحث عنها السوريون طويلاً ودفعوا لأجلها ثمناً باهظاً. ستنتصر أخيراً بانتصار الثورة. أو بسقوط النظام المجرم ؟

بعد ما يقرب من شهر من فشل التقارب بين الطرفين جاء انتقام هيئة التنسيق من الائتلاف الوطني السوري برسالة عنيفة وجهها السيد حسن عبد العظيم الى السيد نبيل العربي امين عام الجامعة العربية، طالب فيها بسحب كرسي سورية في الجامعة العربية من الائتلاف الوطني السوري. باعتبار ان هذا الائتلاف لا يمثل الشعب السوري.

بعد ما يقرب من شهر من فشل التقارب بين الطرفين جاء انتقام هيئة التنسيق من الائتلاف الوطني السوري برسالة عنيفة وجهها السيد حسن عبد العظيم الى السيد نبيل العربي امين عام الجامعة العربية. طالب فيها بسحب كرسي سورية في الجامعة العربية من الائتلاف الوطني السوري باعتبار ان هذا الائتلاف لا يمثل الشعب السوري وان هذا الكرسي هو للدولة السورية. لكن السيد عبد العظيم يتناسى ان الائتلاف الوطني لقوى المعارضة السورية يحوز اعتراف اكثر من مئة دولة على أنه الممثل السياسي للشعب السوري. وعلى هذا الاساس يستحق مقعده في جامعة الدول العربية. الامر الذي رفضته إضافة لهيئة التنسيق دولتان عربيتان هما العراق الذي يوالي نظامه النظام الاسدي والجزائر.

هكذا آل الوضع بعد محاولات التقرب والغزل الهينوي للإئتلاف ومواقف اللامبالاة والصد والتخوين الائتلافي للهيئة إلى انفجار اعلنت فيه الهيئة موقفها الصريح من الائتلاف داعية لفرطه بعد جنيف 2 وفشل عقد لقاء تشاوري للمعارضة في القاهرة. وعودة المجلس الى الائتلاف وطرح كيان جديد يعبر عن لقاء غرناطة الذي يأمل اعضاءه ان يكونوا جزءاً من الجسم المعارض السوري. لا نعرف ماذا يعدّ في الخفاء على صعيد المعارضة السورية ...

وفيما يبيل الشارع السوري المعارض الى اليأس والرغبة غير المعلنة لفرط الكيانات المعارضة الحالية. تتجه الانظار الى تشكيلة أوسع جديدة للمعارضة السورية والتأسيس على الشباب الذين بدأوا الثورة وخطفت المعارضة الحالية صوتهم. فيما تستمر الحرب السورية بآسيها ويستمر عجز العالم عن فعل شيء حقيقي ينقذ الشعب السوري.

وبعد ما يقرب من شهر قام احد مسؤولي الائتلاف الوطني وهو مقرّب من الهيئة بالتنسيق لجمع كل من احمد الجريا وحسن عبد العظيم في القاهرة. في لقاء اول لم يسفر عنه شيء لكن تمّ الاتفاق على عقد لقاء ثان في الشهر الاول من سنة 2014 في نفس المكان - القاهرة

هكذا جرى اللقاء الثاني في القاهرة في اواخر شهر كانون ثاني من هذا العام. كانت الجلسة الاولى ايجابية كما رشح حيث

استمرّ اللقاء بين الجريا وعبد العظيم الى جانب شخصيات قليلة من الطرفين حتى ساعة متأخرة الى الليل في احد فنادق القاهرة. وكان حسن عبد العظيم صرّح يومها أنه مستعد للمشاركة في جنيف. لكنه طالب من السيد احمد عاصي الجريا التريث لتأليف وفد موحد الى جنيف وبالتالي تأجيل الجلسة الثانية من جنيف 2 لعشرة ايام؟؟

هكذا فشل الاجتماع الثاني من لقاء القاهرة الثاني بين عبد العظيم والجريا. لم يرشح الكثير من الهيئة عن اسباب فشل اللقاء الثاني. لكن احد اعضاء الائتلاف الوطني وفي لقاء شخصي معه هاجم هيئة التنسيق. فيما يبدو ان هناك قصد في إفشال اللقاء الثاني في القاهرة. لاسيما بعد ان تساءل وفد النظام الى جنيف 2 عن مدى تمثيل وفد المعارضة لقوى المعارضة وعن سبب غياب هيئة التنسيق من التمثيل فيه. هكذا استغل وفد النظام هذه الثغرة

ربما كان المطلوب ان تبقى هيئة التنسيق خارج وفد المعارضة الى جنيف 2 كي يبقى تمثيل الوفد ناقصاً. على الاقل من وجهة نظر النظام وبالتالي سيكون ذلك مطعن النظام وحلفائه في شرعية تمثيل وفد المعارضة وبالتالي سيكون ذلك من اسباب فشل مفاوضات جنيف 2

في اواخر السنة 2013 وقبل انعقاد مؤتمر جنيف 2 طرحت هيئة التنسيق مبادرة لعقد لقاء تشاوري في القاهرة سيضم فيما لو تمّ اربعين الى خمسين شخصية تمثل الاطياف السياسية السورية المعارضة، بما فيها هيئة التنسيق والائتلاف والهيئة الكردية العليا وشخصيات مستقلة وسيكون من المهام الاساسية للقاء التشاوري الذهاب الى جنيف بوفد موحد ورؤية موحدة وبرنامج موحد.

غرام وانتقام في خلافات هيئة التنسيق والائتلاف الوطني

كانت هيئة التنسيق اول من طرح مسألة الحل السياسي في سورية بعد اقل من سنة على ثورة آذار 2011، بحيث ان السيد هيثم مناع يعتبر ان الهيئة هي الاب الروحي لفكرة الحل السياسي في سورية، لهذا كانت الهيئة من اول الداعين لعقد مؤتمر سلام يجمع النظام والمعارضة، وكانت من اكثر المتحمسين الى مؤتمر جنيف، لكن جنيف عقد من دون هيئة التنسيق التي رفضت حضوره بذريعة انه لم توجه لها الدعوة بشكل رسمي، ولكن عن طريق احمد الجريا الذي طلب من الهيئة المشاركة بعضوين منها هما السيدين عبد العظيم والدكتور عارف دليّة، في حين كانت الاخيرة تطالب بتوجيه دعوة من الراعيين الاساسيين للمؤتمر اي روسيا والولايات المتحدة، وفق البند الخاص بتشكيل وفد المعارضة في بيان جنيف 1 لذلك اتخذت الهيئة بالاجماع في المكتب التنفيذي قراراً بعدم المشاركة في جنيف 2 «وفقاً للمعطيات المتوفرة» ... وانبرت الهيئة عبر تصريحات مسؤوليها لمهاجمة مؤتمر جنيف 2 وكان السيد هيثم مناع صرّح اكثر من مرة انه لن يحضر جنيف حتى لو حضرته هيئة التنسيق...

فادي أ. سعيد

قال الاستاذ عبد العظيم يومها انه اجري لقاء مع احمد الجريا في شهر كانون ثاني 2013 للاتفاق معه على عقد اللقاء التشاوري في القاهرة مع 40 الى 50 شخصية تمثل الائتلاف والهيئة والحركة الوطنية الكردية والشخصيات المستقلة، وان يضع هذا اللقاء البرنامج والوفد الواحد لمفاوضات جنيف إلا ان الجريا عندما عرض الامر على الائتلاف ووجهه برفض شديد

واتهم الجريا من قبل اشخاص في الائتلاف بلقائه مع وفد الهيئة وان الهيئة لها علاقات مع النظام. وان الائتلاف له اعتراف دولي وبالتالي لا ضرورة لعقد هذا اللقاء. فتمّ إلغاء اللقاء التشاوري. وتمّ الدعوة لعقد الائتلاف وجرى محاولة لإقضاء الجريا من رئاسة الائتلاف. و طرح رئيس جديد؟؟

في اواخر السنة 2013 وقبل انعقاد مؤتمر جنيف 2 طرحت هيئة التنسيق مبادرة لعقد لقاء تشاوري في القاهرة سيضم فيما لو تمّ اربعين الى خمسين شخصية تمثل الاطياف السياسية السورية المعارضة. بما فيها هيئة التنسيق والائتلاف والهيئة الكردية العليا وشخصيات مستقلة وسيكون من المهام الاساسية للقاء التشاوري الذهاب الى جنيف بوفد موحد ورؤية موحدة وبرنامج موحد. وربما صار الى اعتبار اللقاء التشاوري نواة لتأسيس كيان سياسي سوري معارض يحل مكان المجلس والائتلاف يضم في صفوفه اعضاء من الهيئة ومن كيانات اخرى...

جرت اتصالات مع وزارة الخارجية المصرية لإطلاعهم على فحوى المبادرة والطلب ان تكون القاهرة مكاناً لعقد اللقاء التشاوري. تشجعت الخارجية المصرية للفكرة كما علمنا. وسافر عبد العظيم من دمشق الى القاهرة للقاء احمد الجريا

النظام السوري يُعطي لنفسه قبلة الحياة

بانتخابات تنقصها الشرعية

في الوقت الذي وصفت فيه المعارضة السورية، الانتخابات الرئاسية التي أجراها النظام في الثالث من يونيو/حزيران 43، على أنها «مسرحية هزلية»، و«يوم أسود بتاريخ سوريا» في ظل تكريسها لحالة القتل والقصف المتواصل من قبل قوات النظام، إلا أن نظام بشار الأسد تنكر لحالة الرفض التي لاحقت تلك الانتخابات، ليتحدى الجميع، بإجرائها؛ في محاولة لإعادة إنتاج النظام السوري مُجدداً، وإعطاء قبلة الحياة له.

أحمد الدوري

رفض وأسع

واستخدم نظام بشار الأسد «البروباجاندا الإعلامية»: لتزييف الوقائع. من خلال الأجواء الإيحائية التي سادت العملية الانتخابية، من حيث اتّعاء إقبال مؤيديه على صناديق الاقتراع. حتى أنه فاز بنسبة 88.7% من إجمالي الكتل التصويتية المشاركة في الانتخابات، والتي بلغت 73.42%. بحسب زعم النظام.

وفي هذا الإطار، فإن إتمام الانتخابات يؤكد كون «الأسد» لا ينوي على المدى القريب أو البعيد التنازل قيد أمثلة، وأنه على ما يبدو متصالح تماماً مع فكرة خلوده الزمني على الأرض السورية، من خلال إحساسه بأن انتصاراً مدوياً سوف يُسجل له ولجيشه في وقت قريب، حسبما كشفت تصريحات رموز النظام مؤخراً. ومنها ما جاء على لسان وزير الخارجية وليد المعلم على خلفية بدء الانتخابات، إذ قال: «اليوم سيبدأ الحل السياسي للأزمة السورية».

وبعزز هذا الشعور الكامن لدى النظام وعناصره، غياب الضغط الدولي الفعّال والجدي، الذي من شأنه دفع الأسد للتزحزح عن مواقفه، ولو قليلاً، وهو ما دفع «الأسد» نفسه ليؤكد على انتهاء «جينيف»، لأن «الظروف تغيرت» بحسب تصريحاته عقب فوزه بولاية جديدة.

وبالتزامن مع حدث الانتخابات وبينما اهتمت وسائل الإعلام كافة بالتداعيات السياسية الناجمة عن هذا الشأن، وجد النظام الفرصة سانحة له في تصعيد عملياته العسكرية، وذلك بضرب المناطق التابعة للمعارضة بشكل نوعي، إذ شنت

كان السفير الأمريكي السابق لدى سوريا روبرت فورد، قد وجّه انتقادات شديدة للإدارة الأمريكية محملاً إياها مسؤولية بقاء الأسد بالسلطة إلى الآن، مطالباً إياها بموقف أكثر حزمًا، وبتسليح الفصائل المعتدلة بالمعارضة السورية، مشيراً إلى أن «هذه الانتخابات تثبت أقدام الأسد».

حلفاء النظام

ويرجع النقاد والمحللون الثقة المتزايدة للأسد ونظامه، خاصة في الآونة الأخيرة، للدعم الهائل الذي يقدمه حلفاؤه، وفي مقدمتهم إيران وروسيا وحزب الله، الذي يُعتبر الجناح العسكري المنفذ لحلفاء دمشق داخل الأراضي السورية.

ويرى مراقبون أن «هذا الحلف لديه رؤية واحدة ومشاركة للتعامل مع الصراع الجاري. مقابل رؤية مجزئة ومتباينة لأصدقاء الثورة السورية. محكومة بأفق المصالح الذاتية تتغلب على الطابع الإنساني لديهم بوصفه الدافع الأساسي للوقوف إلى جانب الشعب السوري».

بينما، يقول المعارض السياسي موفق زريق: «ليس أمام النظام إلا الاستمرار بالنهج التدميري، كي يستمر كنظام».

وحول الدور الإيراني بالمعادلة السورية، رجّح «زريق» أن إيران تسعى لما سماه محاولة تسويق تشكيل حكومة مشتركة بين المعارضة والنظام برأسها بشار الأسد.

وبحسب متابعين، يظهر هذا الطرح الأقرب لعقلية حلفاء دمشق من مبدأ أنهم ينظرون لبشار الأسد كما تشير الوقائع بأنه «حجر أساس لعملية الانتقال السياسي».

وقالت أنها عبارة عن تمثيلية، وبشار الأسد فاقد للشرعية، وقالت انه ليست مع مهاجمة مراكز الإقتراع لأن النظام أجبر المدنيين الأبرياء على هذا العمل حت جريرة عدم إعطاء الموظفين الرواتب أو السماح للطلاب بتقديم الإنتخابات أو ما شابه، ورات ان جاح الأسد بالإنتخابات قائم بفعل النظام ولن يفيد النهج على مراكز الإقتراع

طائرات النظام 6 غارات جوية على بلدات الغوطة الشرقية، كما تم إلقاء عشرين برميلاً متفجراً على مدينة داريا المتاخمة من دمشق، بحسب ما كشفه نشطاء.

تحضيرات دولية

ويأتي ذلك في الوقت الذي ترى فيه المعارضة السورية، أن إجراء الانتخابات تم لتعطل آلية العمل السياسي الهادف لحل الأزمة.

وفي غضون ذلك، يشير عضو تيار المستقبل المعارض نائر الحاجي إلى أن «هناك تحضيرات دولية لمرحلة ما بعد الأسد تنزعمها الولايات المتحدة وروسيا، جري خلف الكواليس، وهدفها تغيير الأسد مع الإبقاء على شكل النظام الحالي».

وبدوره، يرى المعارض السوري بسام العيسمي أن «هذه الانتخابات قد تدفع النظام للهاوية»، وأنه على يقين بأن المجتمع الدولي لم يتخذ بعد قراراً بشأن الرئيس السوري وسط قناعة الأسرة الدولية بأن المعارضة السياسية غير مهيأة لتكون بديلاً للأسد.

وطالب المعارضة السورية بالعمل من أجل إعادة هيكلة المعارضة المسلحة والسعي لإقامة مؤتمر وطني شامل يضم كافة الشرائح السورية، لافتاً إلى أن «الساحة السورية أصبحت ملعباً إقليمياً لإدارة الأزمة ولصراعات المصالح الدولية، كما أن المعارضة السورية بشكلها الحالي تشكّل استجابة لإدارة الأزمة».

رغم غياب الضغط الدولي، إلا أن الانتخابات السورية قد شهدت رفضاً دولياً واسعاً من ناحية عدم الاعتراف بشرعيتها، إلا أن ذلك الرفض لم يتزامن مع خطوات عملية تعبر عنه.

«أهلاً بكم في وطنكم الجديد» بهذه العبارة رحب وزير الخارجية السويدي بمجموعة من السوريين الذين وصلوا إلى ستوكهولم بطرق مختلفة بعضها قانوني ومعظمها غير قانوني، وقال لهم إن السويد صارت وطنهم الذي سيجدون فيها حقوقهم.

من بيني سوريا غداً؟

يبدو هذا التساؤل أقرب إلى الخيال منه إلى الواقع، فلم يعد في سوريا وفق ما هو موثق سوى التابعين للنظام والموالين له أو الصامتين الذين لا حول لهم ولا قوة، وقد أطلق مؤيدو بشار الأسد عليه تسمية باني سوريا المستقبل، بينما حمل أبوه في وقت من الأوقات تسمية باني سوريا الحديثة. ووفقاً لهذا المعطى فإن صناعة مستقبل سوريا ستظل وكالتها الحصرية بيد النظام نفسه الذي أسسه حافظ أسد عقب انقلابه الشهير والذي أطلق عليه تسمية الحركة التصحيحية وسيتمّ تعويم مفردات مثل العيش المشترك واللحمة الوطنية لتحلّ مكاناً بارزاً في المرحلة المقبلة ولن يكون مستغرباً وفق هذا المخطط المستقبلي أن تكون سوريا بلداً أقلّياً بامتياز يتم فيه ضرب النسيج الاجتماعي لخدمة ما يمكن تسميته بسوريا المتجددة التي خرجت من «الأزمة» التي باتت تعرف عالمياً بالأسوأ في التاريخ الحديث، واستطاعت «طرد» المسيئين خارجها، وسيظهر نوع جديد من السوريين ستنتم تسميته بالسوريين الجدد أيضاً، وهم أولئك الذين خلّقوا حول فكرة الأسد، ودافعوا عنها، مفضلين تحويل سوريا إلى جزيرة نائية منقطعة عن العالم بأسره، تخرط ضمن خالف طائفي فريد من نوعه تقوده إيران ويمتد بين العراق وسوريا ولبنان، على أمل التوسع مستقبلاً لضم مناطق أخرى. ولا مانع وقتها من نزع قناع المقاومة والممانعة، واللعب على المكشوف، بينما سيظل مئات الآلاف من السوريين غير قادرين لا على الانسجام بسهولة مع المجتمعات الجديدة التي وفدوا إليها بسبب تمسكهم بشكل أو بآخر بفكرة الثورة، ولا أيضاً على تجاوز الحدود والعودة إلى سوريا الجديدة التي لا تشبههم في شيء ولا تشبه ما كانت عليه سوريا أصلاً، وهو الخلل نفسه الذي يحملونه فهم ليسوا أنفسهم الذين فروا قبل سنوات، فهم بكل بساطة سوريون جدد.

الكثير من العراقيين قد خبروه، وخاصة بعد حُلّ العراق إلى دولة طائفية فاشلة بامتياز، وهو الطريق نفسه الذي تسير عليه سوريا، والتي سجل نازحوها أرقاماً قياسياً دفعتهم ليزحوا الأفغان والعراقيين عن الترتيب العالمي، ويكونوا وربما لأول مرة في تاريخهم المعاصر الرقم واحد في تصنيف عالمي أياً يكن شكله.

الوطن البديل..

«أهلاً بكم في وطنكم الجديد» بهذه العبارة رحب وزير الخارجية السويدي بمجموعة من السوريين الذين وصلوا إلى ستوكهولم بطرق مختلفة بعضها قانوني ومعظمها غير قانوني، وقال لهم إن السويد صارت وطنهم الذي سيجدون فيها حقوقهم. وربما تكون دول أوروبية أخرى فعلت الأمر نفسه، وهي تضمّ إلى خليطها البشري نوعاً جديداً هم السوريون، لينتج مستقبلاً جيل أوروبي جديد أيضاً يحمل هذه المرة الصيغة السورية بعد أن حمل من قبل الصيغ المغاربية والإفريقية ولن يكون مستغرباً بعد عشر سنوات مثلاً أن نرى لاعب كرة قدم فرنسياً من أصول سورية يغني النشيد الوطني الفرنسي في بطولة عالمية ما، فعلى الرغم ممّا حمله مفردة اللجوء من ألم نفسي إلا أنها أيضاً تفتح الباب واسعاً على احتمالات جديدة للحياة في ظل انغلاق الحياة كلياً في الوطن الأم، والذي قد يصبح مجرد ذكرى أو خارطة على جدار، أو نوعاً معيناً من الطعام بعد مرور سنوات، كل هذا يجري في ظل انعدام أي تصور للحل أو للنهائية، بل إن المنطقة بأسرها تبدو مقبلة على مزيد من التمزق الطائفي بل وحتى الجغرافي وخاصة بعد التطورات الأخيرة في كل من العراق وليبيا، واليمن والسودان، دون أن ننسى لبنان الذي لا يبشر مستقبله القريب باستقرار أو هدوء.

صارت الدولة الإسلامية التي لم يسمع عنها أولئك السوريون بديلاً عن دولة آل الأسد الطائفية التي ودّوا كثيراً لو أنها تزول بفعل الثورة لا أن تترسخ وتصبح واقع الحال.

كائنات تدعى السوريون الجدد

تأثر الزعزوع

المسار الإيجابي

مع هذا التطور، الذي لم يكن في الحسبان، للحدث السوري، والذي أميل كثيراً إلى تسميته بالشائك، بدأت الثورة تفقد بريقها وتأخذ شكلاً آخر، فهي باتت صراعاً مفتوحاً على السلطة بين قوى متصارعة، وخاصة بعد أن انتقلت خلافات ومشاكل الكثير من دول المنطقة إلى سوريا ليمتد حلها على الساحة المضطربة التي صارت بؤرة فوضى لا سبيل لمعالجة أي من أسباب اشتعالها، فالحل السياسي الذي يصر النظام على انتهاجه هو حل تجسد بالانتخابات الرئاسية التي أشرف عليها النظام والتي أفضت لفوز الأسد بولاية رئاسية ثالثة تمكنه من المكوث على سدة الرئاسة سبع سنوات إضافية، وهو حل مختلف كلياً عن مسار الأحداث الذي كانت تريد القوى الراعية لمؤتمر جنيف الوصول إليه، فالمقصود كان تنحية الأسد بشكل تدريجي عن السلطة، والوصول إلى حكومة وطنية وإلى ما هنالك من تفاصيل إضافية كانت ستضفي على الحل السياسي المفترض صبغة ترضي لا الطرفين المتصارعين على الأرض، لكنها تحفظ ماء الوجه لواشنطن وموسكو المعنيتين أكثر من سواهما بما يحدث على الساحة السورية، وقد نعت الأطراف المؤيدة للثورة الحل السياسي عقب الانتخابات فيما اعتبرت موسكو أن فوز الأسد بالرئاسة يعتبر بداية حقيقية لحل سياسي ربما يكون سحرياً، وقد تناست عن قصد أن الأسد هو أساس المشكلة من بدايتها، ولم يستطع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن يمنع نفسه من التعبير عن «بهجته» بتلك الانتخابات، فيما بقي السوريون الجدد في حيرة من أمرهم في أي الحلول ستكون مناسبة لإنهاء أزمته، التي وكما أسلفت باتت مختلفة كلياً عن مشكلة سوريا بأسرها، فلم يكن من حل سوى الرحيل، والرحيل هنا هو لا بحث عن ملاذ آمن، بل بحث عن وطن جديد، وقد بدأ البعض فعلاً الاستعداد للحصول على جنسية أخرى، في إعادة لسيناريو معاصر كان

كاتوليك سنة دروز علويون مرشدية إسماعيليون أرثوذكس سريان أرمن شيعة أزيديون كلدان آشوريون كورد عرب شراكس شيشان هذه هي تركيبنا التي شكلت على مدى قرون مفردة سوريا الدولة التي تبلغ مساحتها 185 ألف كيلو متر مربع، يضاف إليها الكثير من التفاصيل الأخرى التي حُدها كل منطقة جغرافية على حدة، والتي جعلت مسيحية في مدينة البوكمال ترتدي العباءة، وجعلت العرب في القامشلي يتحدثون الكوردية، وجعلت العلويين في صافيتا يحتفلون بعيد البرابرة وكأنه أحد أعيادهم، وكان ثمة لغة من التعايش كيان نقول العيش المشترك بسبب النفور التي باتت تسببه هذه المفردة لدى الكثيرين، أقول كان هناك نوع من التعايش الذي أنتج طيلة عقود نوعاً جديداً من المواطنين نتيجة هذا الاختلاط والتزاوج، فنتج أبناء جدد لا ينتمون لطائفة ولا لمدينة، بل توزع انتمائهم بين طائفتين أو قوميتين، فالأب كوردي والأم عربية، والأب سني والأم علوية، والأم درزية والأب إسماعيلي، وهؤلاء الأبناء الجدد باتوا منذ انطلاقة الثورة يعيشون حالة من الخلل البنيوي فهم لم يعوا أصلاً الكثير من العبارات التي يتم تسويقها الآن، ولا تلك الشعارات التي رفعت على اعتبار أنها دليل الوحدة الوطنية، لأنهم بكل بساطة لم يفكروا قبل الثورة إلى أي جانب يميلون، فلم يختاروا النظام الذي أقرق في طائفته إلى الحد الذي لم يعد بمقدور بعض أبناء الطائفة قبوله، ولا حتى إلى «بعض» المعارضة التي تلوح بالانتقام والقتل والأخذ بالنار، والتي حولت الثورة الاجتماعية السياسية إلى ثورة ذات طابع إسلاموي متشدد، فلم تعد تحتمي بقيم الثورة أو بشعاراتها، بل استبدلتها بشعارات جديدة وفدت إلى الساحة السورية، فصارت الدولة الإسلامية التي لم يسمع عنها أولئك السوريون بديلاً عن دولة آل الأسد الطائفية التي ودّوا كثيراً لو أنها تزول بفعل الثورة لا أن تترسخ وتصبح واقع الحال.

كيف يرى الرماديون

السيكوباتيين في الثورة السورية

لعل انتشار ظاهرة السيكوباتيين في الثورات عموماً ، وفي الثورة السورية خصوصاً بات المنقذ الوحيد للثوب الموالية لنهج القائد الإصلاحي الشاب حسب زعمهم، فيا من تراهم اليوم بكل ثقة بالنفس يطلون علينا عبر شاشات الإعلام الممانع ليحدثونا عن الوطن المنكوب وانتشار اللصوصية والجريمة في زمن الثورة لدرجة تتخيل معها كما لو أن سوريا قبل الثورة كانت المدينة الفاضلة أو حتى تصدق في بعض المرات أن هؤلاء المخربين والمجرمين ليسوا هم أنفسهم من توعد بإطلاقهم للشعب السوري مفتي البلاط نفسه حينما هدد كل دول العالم بانتدابيين ممانعين مقاومين يقبلون البلاد بأسرها.

هناك الشوا

تخضع لسيطرة الجيش الحر على سبيل المثال الخيار الأنسب لهم هو التعريف عن أنفسهم بأنهم يتبعون هذه الجهة أو غيرها. وأحياناً لا يحتاجون إلى هذا أساساً بل ينخرطون بالفعل بالجيش الحر ويشكلون كتبية خاصة بهم تختص بأعمال النهب والسبي والقتل والإجرام وهذا ما نشاهده ونسمع عنه في بعض المدن السورية. كما شاهدناه أيضاً في تونس واليمن ومصر وليبيا. هم بالحصول مجرمين ولصوص لا تعنيهم الثورة ولا يعنيهم المجتمع ولا يعتبرون أصلاً أن أعمالهم مشينة. ولذلك فإن تسترهم تحت جناح معين يؤمن لهم الحماية من الآخرين. ويضمن لهم استمرار عملهم بظروف آمنة.

إن الثورات بالنسبة لهؤلاء مصدر رزق وبالتالي لا يجوز اتهام الثورة بوجودهم بين صفوفها. عندما يزيد نشاط الجرمين واللصوص في ظل غياب الأمن ويصبح أكثر فهذا أمر طبيعي تفرضه طبيعة عملهم. ولكن ينبغي الحذر في التعامل معهم على أنهم أبناء الثورة أو مثليها ويتم التغاضي عما هو أخطر وهو كونهم سيكوباتيين بالأساس.

ونظراً لتفاهم حالة المراثيات التي باتت تُعرض على الإعلام الرسمي المقاوم لدرجة مريبة ينبغي علينا أن نعرف هؤلاء بالشخصية السيكوباتية أي الشخصية المضادة للمجتمع. نشأتها. انتشارها. سبل مكافحتها.

إن السيكوباتيين في سوريا كما هم في كل مكان من هذا العالم . مكون موجود في كل المجتمعات. لم يولد من رحم الثورة. هؤلاء تفرض عليهم طبيعة أعمالهم المنافية للأخلاق وللدن وللنانون والمرفوضة من قبل الجميع أن ينشطوا في ظل الفوضى وانعدام الأمن. هم أصلاً لا يستطيعون أن ينشطوا في ظل سيادة القانون لأسباب تتعلق بشخصيتهم نفسها فهم أشخاص ليس لديهم شعور بالذنب. ولا يظهرون الندم أو تأنيب الضمير. ولذلك فهم ميالون إلى ارتكاب المزيد من الجرائم دون أن يشعروا بأنهم ارتكبوا فعلاً مضاداً للمجتمع فكيف لا نتوقع أن ينشط هؤلاء في ظل الفوضى؟

تعتبر الفوضى الجو المناسب لهؤلاء الذين لديهم نزوع نحو تزعم مجموعة من المنحرفين واللصوص والقتلة. ففي المناطق التي

لماذا لا يريد الرماديون الاعتراف بأن السيكوباتيين ليسوا أبناء الثورة؟

إن مشكلة الرمادية والرؤية الأحادية. أيضاً لم تخلق من رحم الثورة. فهذه مشكلة متأصلة في طريقة تفكير الرمادي وانعدام موضوعيته تُعزى إلى ميوله الفردية في تقييم الآخرين. والرماديون أيضاً بالمقابل لم تأت بهم الثورة. كما ولن تغير طريقة تفكيرهم. والدليل أنهم لم يتعلموا خلال ثلاثة أعوام مضت أن نزوح ملايين السوريين

ليس أزمة إلا على مستوى ضمائرهم. القضية ببساطة ليست شرعنة للإجرام المنتهك. وليست عملية اختباء وراء أصبع كما يسميها البعض ولكنها تساؤلات مشروعة: أين هم الجرمين في سوريا قبل الثورة؟ أين هم اللصوص؟ أين هم قتلة الأطفال والنساء؟ هؤلاء أساساً كانوا أعداء المجتمع والقانون والعدالة. هؤلاء انقسموا إلى قسمين: القسم الأول اختار النظام والقسم الثاني اختار الثورة. فمن اختار النظام صار يقتل ويبطش ويسرق ويعرف أن ذنبه مغفور وصار يعمل تحت مسميات جيش الدفاع الوطني. كتائب البعث. حواجز التشبيح. الخ... والقسم الثاني وجد أن الثورة مصدر رزق أفضل وحماية مستغلاً في هذا ظروف الفوضى وانعدام الأمن التي تسود البلاد عموماً. هذه هي حقيقة

تفاقم حالة أصحاب المراثيات التي باتت تُعرض على الإعلام الرسمي المقاوم لدرجة مريبة بات ينبغي علينا أن نعرف هؤلاء بالشخصية السيكوباتية أي الشخصية المضادة للمجتمع، وندرس نشأتها، انتشارها، سبل مكافحتها.

السيكوباتيون ليسوا أبناء الثورة، ولكن الرماديون لن يكونوا بالمقابل أوصياء على ثورة لازالوا يسمونها أزمة ويرون سوريا في ظل البعث المدينة الأسدية الفاضلة.

لا يمكن أن ننكرها إلا إذا أنكرنا انه وخلال العشرة أعوام الأخيرة فقط في سوريا ارتكبت آلاف الجرائم وعشرات الآلاف من عمليات السطو ويمكن بمراجعة أرشيف برنامج الشرطة في خدمة الشعب التحقق من هذه المعلومة. وكذلك مراجعة أرشيف بعض الجمعيات التي تعنى بحقوق المرأة والتي تديرها أو تشرف عليها السيدة أسماء الأخرس وقراءة حالات الاغتصاب التي بنى لها الجبين وكلها قبل الثورة.

السيكوباتيون ليسوا أبناء الثورة. ولكن الرماديون لن يكونوا بالمقابل أوصياء على ثورة لازالوا يسمونها أزمة ويرون سوريا في ظل البعث المدينة الأسدية الفاضلة.

قد يسأل سائل هل معنى هذا أن نغض الطرف عما يجري من انتهاكات؟ بالطبع لا هذا غير مقبول لا على الصعيد الإنساني ولا القانوني ولا القيمي والأكثر من ذلك أن من باب الإكرام لتضحيات الشهداء فضح المتسلقين على دمائهم. ولكن القضية في أن يظهر موالى النظام بمظهر الناصح والواعظ هنا تكمن المشكلة. في أن يُنسب هؤلاء السيكوباتيين للثورة من قبل موالين نظام لم يشهد التاريخ على مر العصور مثيلاً له بسفالتة وانحطاطه وفساده ورعايته للإرهاب فهنا تكمن المشكلة كلها...

الثورة السورية.. أرقام وبيانات

د.وائل سليمان



وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 1795 شخص مدني قضاوا في شهر أيار، بينهم 291 طفل، و173 امرأة. فيما ذكرت أنه بلغ مجموع الضحايا الذين قضاوا تحت التعذيب ما لا يقل عن 344 بينهم طفل وطفلة فارقوا الحياة في معتقلات نظام الأسد. فيما أشارت الشبكة إلى مقتل ما لا يقل عن 696 مقاتل قضاوا خلال عمليات القتل والاشتباك خلال شهر أيار.

يتمكن الثوار بعد من تحقيق طريقة يوقفون بها حملة براميل الكلور خاصة بسبب عدم تطبيق منطقة حظر جوي، أو تزويد الثوار بأسلحة (فعالة) مضادة للطيران.

وتقول الدراسة إن النظام يركز على الطائرات المروحية بنسبة عالية منذ فترة بسبب الخبرة العملية التي اكتسبها خلال عامين من القتال. حيث تعتبر الطائرات الثابتة الجناح النفاثة أقل استخداماً خلال هذه الحملة، وهذا عائد لعدة أسباب منها كلفة التشغيل والصيانة العالية مقارنة بالحوامات. حيث يعتبر تشغيل المروحية أقل كلفة بكثير. وتعتبر أسهل صيانةً وحتى لو تعرضت لإصابات ففرصة نجاتها أعلى من الطائرات النفاثة. التي تتميز بمجرّد إصابتها ونسبة الخطر العالية خلال الإقلاع و الهبوط. حيث تستطيع الحوامات الإقلاع والهبوط عمودياً في المطارات ما يخفف احتمال استهدافها، إضافة إلى إمكانية إلقاء براميل الكلور من الحوامات واستحالتها حتى الوقت الراهن من الطائرات النفاثة. حيث لم يتمكن النظام من تصنيع أي سلاح من هذا النوع يمكن استخدامه من الطائرات النفاثة.

نفذها طيران النظام خلال خمسين يوماً على ريفي محافظتي حماة وإدلب. في الفترة الممتدة بين 30 آذار و 20 أيار الماضي وبمعدل يومي بحدود 36 غارة.

ووفق الدراسة. ركزت قوات النظام مجهودها على طلعات الطائرات المروحية في عمليات القصف بالبراميل المصنعة محلياً، والتي حصلت على ما نسبته 58% تقريباً 1045 غارة من معدل الطلعات العام. ولتحصل بالتالي الطائرات ثابتة الجناح على 42% أي حوالي 755 غارة من معدل الطلعات.

وتشير الدراسة إلى أنه وعلى الرغم من تركيز النظام معظم مقدراته وقواه البرية تجاه المدن والمناطق السكنية. وبخاصة حلب إلا أنه لا يزال يضغط مستخدماً قواه الجوية على المناطق الأخرى، التي ينخفض فيها وجود قواه البرية عموماً.

لذا يعتمد إلى استخدام متواتر للغارات الجوية ما يشكل ضغطاً يعيق أي تقدم محتمل للثوار، ويشكل تعويضاً عن قدراته في هذه المناطق. وشكلت نوعاً من التقدم لصالح النظام، حيث لم

واستطاع مركز الجمهورية الديمقراطية إحصاء 118 ألف شهيد قضاوا في سوريا حتى نهاية شهر أيار عبر 38 شهراً. وأفاد المركز أن من بين الشهداء 2250 فلسطيني، و12310 طفل، و11475 امرأة، بينهم 6495 امرأة قضت تحت التعذيب.

ورجح المركز أن يصل عدد الشهداء التقديري إلى 230 ألف شهيد بينهم 80% من المدنيين و2400 فلسطيني و 15 ألف أطفال و 14 ألف نساء.

وأشار المركز أن عدد المجرى التقريبي يصل إلى نحو 187 ألف أما عدد المعتقلين فيصل إلى نحو 258 معتقل. وأن عدد المفقودين 99 ألف، وأن عدد اللاجئين السوريين خارج سورية يصل إلى 3.6 مليون لاجئ، فيما يصل عدد النازحين داخل سورية إلى نحو 7.6 مليون نازح. وبالتالي اعتبر المركز أن 11.8 مليون سوري هم من ضحايا العنف. فيما ذكر أن عدد أفراد العائلات المتأثرة 60% من تعداد الشعب السوري. أما عدد العائلات التي أصبحت بدون معيل فوصل إلى 124 ألف عائلة أي حوالي 868 ألف شخص. ووثق معهد شؤون الحرب أكثر من 1800 طلعة قصف جوية

وتختلف بيانات الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع البيانات التي أعلنها مركز توثيق الانتهاكات في سوريا، والذي وثق سقوط 2435 شهيد في شهر أيار، بينهم 2221 شهيد تم توثيقهم بالأسم، و 214 شهد تم توثيقهم كشهداء مجهولي الهوية، منهم 56 شهيداً مجهولاً.

وبحسب إحصائيات وبيانات مركز توثيق الانتهاكات التي ذكرها. بلغ عدد المدنيين الذين قضاوا في شهر أيار 1555 شهيد من أصل 2435، فيما قضى 880 من غير المدنيين، و12 طفل.

وأشار المركز أيضاً أنه توزع شهداء شهر أيار على جميع أيام الشهر ليصل عدد الشهداء الواسطي إلى 78 شهيداً بشكل يومي. بنقصان 19 شهيداً عن الشهر الماضي. حيث كان متوسط عدد الشهداء اليومي 97 شهيد.

وذكر المركز أنه بلغت نسبة من قضاوا نتيجة إطلاق النار وقناصة النظام 38% من أصل عدد القتلى الإجمالي «2435». فيما أفاد أنه بلغت نسبة الشهداء في القصف المدفعي 15% من مجمل شهداء الشهر.

بيان "حزب الاتحاد الاشتراكي العربي الديمقراطي" حول إغتيال "محمد سعيد فليطاني"

أصدرت القيادة القطرية المؤقتة في الاتحاد الاشتراكي العربي الديمقراطي بياناً في الأول من أيار، نعى فيه «محمد سعيد فليطاني» أحد مؤسسي هيئة التنسيق الوطنية والذي استقال منها مع عدد من الشخصيات البارزة في حزب الاتحاد الاشتراكي. وقال البيان: «لقد نذر أبوعدنان محمد فليطاني عمره لخدمة الوطن مناضلاً سياسياً في صفوف حزب الاتحاد الاشتراكي حتى قامت القيادة الحالية متمثلة بالأستاذ حسن عبد العظيم بتجميد عضويته في المكتب السياسي على اعتبار إنه خرج بمواقفه عن خط ونهج الحزب...».

تشكيل جبهة ثوار جنوب سوريا في ريف درعا الغربي

أعلن في ريف درعا الغربي في الأول من أيار عن تشكيل "جبهة جنوب سوريا". وجاء في بيان التأسيس أنه: "بعد مرور أكثر من ثلاثة سنوات على الثورة السورية المباركة، وتضم الجبهة 36 تشكيل مسلح، ودعا البيان كافة التشكيلات المقاتلة من الجيش السوري الحر للانضمام إلى هذه الجبهة لتفعيل وتوحيد العمل العسكري على الأرض بغية تحقيق أهداف ثورة الشعب السوري".

بيان المنظمة السورية لحقوق الإنسان - سواسية حول استهداف الأطفال في مجمع بدر الدين الحسن بن بدمشق

أصدرت المنظمة السورية لحقوق الإنسان- سواسية بياناً في الأول من أيار حول استهداف مجمع بدر الدين الحسن بن بدمشق. وقالت المنظمة في البيان أن قوات النظام استهدفت مدرسة في حي الأنصاري بحلب ما أدى إلى مقتل 17 طفلاً فضلاً عن عشرات الإصابات. وأشار البيان أنه في التاسع والعشرين من أيار استهدفت قوات النظام باحة المعهد الشرعي في مجمع بدر الدين الحسن بن بدمشق باب الصغير التابع لحي الشاغور بدمشق القديمة، ما أسفر عن إصابة عدد كبير من طلاب المعهد

الشرعي. وحملت المنظمة في بيانها المسؤولية الأخلاقية والقانونية والضميرية للولايات المتحدة الأميركية التي كانت ومازالت تحرم السوريين من حق الدفاع عن النفس بحرمانهم من الحصول على مضادات طيران حرارية محمولة على الكتف يمكن أن تصد البراميل التي تنهمر عليهم من طائرات النظام.

اتحاد الديمقراطيين السوريين يعني "محمد سعيد فليطاني" نعى اتحاد الديمقراطيين السوريين، الشهيد محمد سعيد فليطاني الذي اغتيل في دوما بريف دمشق صباح الأول من أيار 2014 أمام منزله، واعتبر اتحاد الديمقراطيين في بيان له صدر في الثاني من أيار، أن خطوة اغتيال "فليطاني" ترمي إلى وقف مساهماته الهامة في تعزيز وتقوية الحراك الثوري في مدينة دوما وفي غوطة دمشق الشرقية، وتعزيز صمودها في مواجهة سياسة النظام وادواته".

تابع البيان: "لقد عرف الشهيد بنشاطه الوطني والديمقراطي على مدار عقود من الزمن ضد نظام الفساد والاستبداد، ولوحق واعتقل بسبب نشاطاته في صفوف المعارضة للنظام، وانضوى في نشاطات الثورة السورية مع انطلاقها الأولى في آذار 2011، وساهم في فعاليتها الشعبية والمدنية بصورة قوية، وكما اعتقل قبل الثورة، فقد اعتقل بعدها، دون أن يمنعه ذلك من متابعة السير على أهداف السوريين نحو الحرية والعدالة والمساواة".

وأدان اتحاد الديمقراطيين السوريين، اغتيال "فليطاني" ووصفها بالجريمة النكراء، وأكد في البيان أن الأهداف التي استشهد من أجلها ستظل حية في ضميرنا وفي ضمير كل السوريين الراغبين في مستقبل أفضل لبلدهم وأولادهم، ونؤد ان القتلة سينالون عقابهم عاجلاً، وأن مواجهة السوريين للنظام وادواته سوف تستمر حتى الانتصار وتحقيق أهداف الثورة والشعب..



الائتلاف يطالب بالافراج عن مازن درويش ووزان زيتونة

طالب الائتلاف في بيان له صدر في الثالث من أيار، بالافراج عن مازن درويش ووزان زيتونة، ومؤكداً ان سوريا من اخطر البلاد على الصحفيين، وأشار في الذكرى الـ 21 لليوم العالمي لحرية الصحافة الى شجاعة الصحفيين الأبطال الذين يخاطرون بحياتهم كل يوم في سبيل إيصال الحقيقة إلى العالم، ويقف بإجلال أمام أرواح من قضوا منهم في سبيل كشف الحقائق.

وأوضح انه طوال 40 عاماً من حكم عائلة الأسد، تم قمع الحريات بما فيها حرية التعبير، واستمرت هذه الانتهاكات إلى جانب جرائم فظيعة أخرى حتى يومنا هذا ولا سيما منذ انطلاقة الثورة السورية التي سقط أثناء تغطيتها ما يقارب 244 شهيداً من الصحفيين، حسب لجنة الحريات الصحفية في رابطة الصحفيين السوريين.

وذكر الائتلاف في هذه المناسبة بمئات المعتقلين في سجون النظام ومن ضمنهم مدير المركز السوري للإعلام وحرية التعبير مازن درويش، وبالحقوقية رزان زيتونة مؤسسة مركز توثيق الانتهاكات في سورية والتي تم اختطافها من قبل جهة مجهولة في كانون الأول، 2013، وكانت منظمة مراسلون بلا حدود اختارتها ليكونا ضمن قائمة من مئة بطل عالمي في مجال الإعلام.

جبهة ثوار سوريا تشكل ثلاثة غرف عمليات

وتعلن التزامها بالاتفاقيات الدولية

أعلنت جبهة "ثوار جنوب سوريا" التي يتزعمها العقيد أحمد فهد النعمة "تشكيل ثلاثة غرف عمليات، الغرفة الأولى في المنطقة الغربية بقيادة المقدم محمد سلامة، والغرفة الثانية في المنطقة الشرقية وغرفة بالمدينة بالإضافة الى تأسيس اثنا عشر مكتباً، وذكر العقيد النعمة في اجتماع مع قادة التشكيلات العسكرية، في الثالث من أيار، انه تم إبرم وثيقة عهد تتضمن الدفاع المشترك والتزام جميع التشكيلات بالاتفاقيات الدولية كـ "جنيف" وهو الموضوع الأسرع بحد بوصفه، وتابع النعمة في شريط مصور: "انهم جزء لا يتجزأ من الجبهة الجنوبية والتي هدفها تحرير سوريا من نظام الأسد ونصر دمشق والغاية هي توحيد القوات وتبادل الافكار والخبرات حتى تحقيق النصر". وأردف: ما أود قوله في هذه المناسبة وما أتمنى الوصول اليه هي الصورة الحقيقية للجيش الحر، وأن يأخذ القضاء دوره الصحيح، وتفعيل دور المكاتب والعمل المؤسساتي المحلي يتفرد بالقرار.

ستون فصيلاً في الجيش الحر يطالبون باطلاق "النعمة"

أصدر أكثر من خمسين فصيلاً عسكرياً في الجيش الحر باقة قرارات تعكس موقفهم من إختطاف جبهة النصر لـ العقيد "أحمد النعمة"، ودعت الفصائل في بيان لهم صدر في الرابع عشر من أيار إلى عدم الإشتراك مع جبهة النصر بأي عمل عسكري وإيقاف أي تعاون حتى الإفراج عن قائد المجلس العسكري ورفاقه، كما قرروا بتفعيل دور الهيئة القضائية الشرعية الموحدة في حوران وإعتبارها الجهة الوحيدة المخولة بالحكم في حوران وفض النزاعات والتحكيم بين كافة الفصائل في الجيش الحر. كما دعوا إلى عدم السماح لأي فصيل مسلح على الأرض إستجواب أو إعتقال أي عنصر من عناصر الجيش الحر إلا بقرار صادر عن المحكمة الشرعية ومالم تكن الجهة موقعة على مذكرة تفاهم أو مشتركة بالمحكمة الشرعية الخاصة بالجيش الحر، كما رفضوا التصريحات التي قالوا أنها منزوعة من قائد المجلس العسكري وحملوا جبهة النصر سلامة المعتقلين جميعاً



بؤذينا. وما يصيبهم يصيبنا. ومن يهزمهم فقد همزنا. وأبواب الشام ستبقى مفتوحة على مصراعها لكل من أراد نصرتها". وانتقدت النصرة احتواء ميثاق الشرف على بند يطالب بتقديم النظام ومجرميه إلى المحاكمة العادلة بعيداً عن الثأر والانتقام. واعتبرت أن الثأر والانتقام من الشرع. وأن "أصحاب الردة المغلظة ليس لهم في الإسلام إلا السيف". وأكدت أن التعامل مع الفرق والأديان والطوائف يجب أن يختلف من طائفة لأخرى. ولا يجوز المساواة بينهم. منتقدة ما جاء في بنود الميثاق الثوري من ضرورة تحقيق الأمن لجميع مكونات المجتمع السوري.

بيان الائتلاف العلماني حول ميثاق الشرف الثوري

أصدر الائتلاف العلماني بياناً حول ميثاق الشرف الثوري في الحادي والعشرين من أيار. أشار فيه إلى أن غياب أي إشارة إلى الديمقراطية وإلى مدينة الدولة في الميثاق، والتأكيد عن أولوية المعايير "الإسلامية" والأحكام الدينية كمحددات في العمل الثوري، وعدم القبول بحقوق الإنسان والحرية إلا من منظور "إسلامي" لم يزل يكتنفه عدم الوضوح والالتباس. كل ذلك يؤكد أن ما ورد في هذا الميثاق غير كاف ولا يرتقي إلى هيئة الأهداف التي ولدت الثورة من أجل تحقيقها في سورية. و يؤشر إلى استمرار التخلف عن فهم حقيقة الثورة وحقائق العصور أنه كمحصلة أقرب لجهة الاستبداد الذي انتفض ضده الشعب السوري منه إلى الديمقراطية والحرية والكرامة التي قدم السوريون كل التضحيات من أجل تحقيقها. واعتبر البيان إن تداخل الأيديولوجي مع السياسي في نص الميثاق يعد مؤشراً لانعطافة إعلامية فوقية مفاجئة لم يلمس شعبنا مقدماتها في الخطاب أو السلوك. وينظر لها الكثيرون كعملية تكتيكية نصح بها ودفع لها من خارجها. في شروط موضوعية داخلية وخارجية معقدة مما يلزم بالضرورة انتظار مراجعة فعلية من قبل كل من الكتائب الموقعة للممارسات السابقة تجاه الأهداف العليا للثورة في الحرية والكرامة والعدالة بمفاهيمها العميقة ومعانيها العصرية الثابتة، والتي رفعها الثوار وأكدوا عليها طيلة المرحلة السلمية. وما زال يتمسك بها فضاء الحراك الثوري. والجزء الغالب من جماهير الثورة.

إطار الشرعية وحت طائفة الحاسية والقانون. وأشار الائتلاف في بيان له في العشرين من أيار "أن هدف الثورة الأول والأخير العمل على تمكين خيارات الشعب السوري. وقد خرج السوريون بجميع أطيافهم من أجل استرداد حقوقهم الطبيعية كاملة غير منقوصة. مؤكدين أن المرحلة القادمة من مستقبل سورية هي عهد للحرية والعدالة وسيادة القانون في ظل دولة ديمقراطية تعددية تصون حرية وكرامة المواطن السوري. إن مستقبل سورية يحدده الشعب السوري. كل الشعب. عبر صناديق الاقتراع. وإن أي محاولة لحصر مبادئ الثورة خارج هذه العناوين لن تلقى قبولاً في ضمير الشعب السوري الذي يصرف في كل مناسبة على نقاء ثورته والحفاظ على استقلال قرارها بعيداً عن أي أجندات حزبية ضيقة أو أجنبية خارجية.

"جبهة النصرة" ترفض "ميثاق الشرف الثوري"

أعلنت جبهة النصرة بكل صراحة بأنها لا تقبل بأية دولة مدنية أو ديمقراطية أو أية دولة لا تقوم على حاكمية الشريعة. وهاجمت اليوم الثلاثاء ميثاق "ميثاق الشرف الثوري" الذي وقعت عليه أكبر خمس فصائل مقاتلة في سوريا. واتهمت جبهة النصرة الكتائب الإسلامية الموقعة على الميثاق. في بيان لها صدر في العشرين من أيار. بالرضوخ إلى الضغوط والإملاءات الخارجية، ومساندة من يقفون في وجه عودة "الخلافة الراشدة". وانتقدت البند الذي تعهدت فيه الكتائب بإقامة دولة العدل والحرية والقانون. كما طالبتهم بالرجوع عنه وتعديله وضبطه بألفاظ ومشاريع إسلامية واضحة. وتوعدت النصرة بالوقوف في وجه أي محاولة للإساءة إلى المهاجرين من المقاتلين. مشيرة إلى البند الذي يؤكد على العنصر السوري في الثورة السورية. كما هددت في بيانها: "إن ما يؤدي إخواننا المهاجرين

الكتلة الوطنية الجامعة تؤيد ميثاق الشرف الثوري

أعلنت الكتلة الوطنية الجامعة في سورية. تأييدها لما جاء في ميثاق الشرف الثوري الصادر عن الكتائب المقاتلة في سورية. وقالت الكتلة في بيان نشر في التاسع عشر من أيار. أنها وجدت في الميثاق (ما يخدم ثورة أهلنا وشعبنا المجاهد. ودعوته الواضحة لاعتماد الذات الوطنية السورية في مواجهة الاحتلال السلطوي الداخلي والاحتلال الصفوي الخارجي. ونبذته التطرف والغلو بكافة أشكاله ومضامينه). بحسب ما جاء في البيان. ورأت الكتلة الوطنية. بأن الميثاق خطوة متقدمة على طريق خلاص الشعب السوري من محنته. كما دعت الكتلة. جميع الكتائب المقاتلة على الأرض إلى الانضمام للميثاق. والالتزام بمضامينه. وتطويره ليصبح نواة حقيقية لتوحيد القوى العسكرية الثورية المشتتة تحت راية واحدة. وصولاً للتحرير الشامل وبناء سورية الجديدة التي تتسع لجميع أهلها.

بيان توضيحي من الحزب الشيوعي

حول هيئة العمل الوطني الديمقراطي

أصدر المكتب السياسي في الحزب الشيوعي السوري بياناً في العشرين من أيار حول هيئة العمل الوطني الديمقراطي. استهل المكتب السياسي بيانه بالإشارة إلى أنه في يوم الاثنين الثاني عشر من أيار 2014 اجتمعت بدمشق مجموعة من الأشخاص وانبثق عنهم ما سمي بـ «هيئة العمل الوطني الديمقراطي في سوريا». وأنه صدر بيان ختامي عن المجتمعين ذكر بأن الحزب الشيوعي- المكتب السياسي ضمن المشاركين في هذا الاجتماع. وأوضح المكتب السياسي بأن «بدران الخلف» الذي شارك في أعمال مؤتمر هيئة العمل الوطني لا يملك صفة التمثيل للحزب الشيوعي بحكم استقالته من عضوية الحزب وانتقاله إلى تنظيم سياسي آخر.

الائتلاف يدعو القوى الثورية

للتوقيع على ميثاق الشرف الثوري

دعا الائتلاف سائر القوى والفصائل العسكرية والثورية إلى التوقيع على الميثاق والالتزام بما جاء فيه من مبادئ تحقق أهداف الثورة. وتلتزم بقيم وتطلعات الشعب السوري. وتحدد الأطر القانونية التي يتوجب العمل بموجبها. وتضع من يخالفها خارج

الائتلاف يدين التفجير قرب معبر باب السلامة

ويتوعد بالحاسية

أدان الائتلاف التفجير الإجرامي بسيارة مفخخة قرب معبر باب السلامة والذي أسفر عن استشهاد 25 مدنياً في حصيلة أولية. وإصابة العشرات ثم إسعاف الكثيرين منهم إلى المشافي التركية القريبة. وأكد الائتلاف في تصريح صدر في الخامس عشر من أيار. بأن هذا الفعل الجبان المتمثل باستهداف مناطق مدنية هو عمل إرهابي يأتي في سياق الجرائم التي يستمر نظام الأسد والعصابات والتنظيمات المرتبطة به في ارتكابها ضد الشعب السوري. ويصب في خطة النظام الرامية لنشر الفوضى وفرض الدمار والسعي لاستهداف الحاضنة الاجتماعية للثورة وكسر إرادتها. كما أكد أن استهداف المدنيين الأبرياء لن يمر من دون حساب وسيحاكم المجرمون على جرائم الحرب التي يرتكبونها. ولن يتمكن النظام من تحقيق أهدافه في كسر إرادة الشعب المطالب بالحرية والعدالة والديمقراطية.

الإعلان عن ميثاق شرف مشترك لقوى الثورة العسكرية

وقعت عدة تشكيلات وفصائل ثورية وإسلامية اليوم السابع عشر من أيار. "ميثاق الشرف الثوري المشترك". ودعت تلك الفصائل كل القوى الثورة العسكرية للتوقيع على الميثاق. والعمل معاً حتى إسقاط النظام. وطرح الميثاق ضوابط ومحددات العمل الثوري. وأهدافه. واعتبر أن غاية الثورة المسلحة هي غاية سياسية تتمثل في إسقاط النظام بكافة رموزه وركائزه. وأن عملية إسقاط النظام هي عملية تشاركية بين مختلف القوى الثورية. مرحباً بأي لقاء أو تعاون إقليمي ودولي بما يخدم الثورة وأكد الميثاق على وحدة التراب السوري. ومحاربة أي مشروع تقسيمي. وأن "إقامة دولة العدل والقانون والحرية هي أهداف الشعب السوري بنسيجه الاجتماعي وأطيافه العرقية والطائفية". واعتبر الميثاق الذي وقع عليه "الاخاد الإسلامي لأجناد الشام. فيلق الشام. جيش المجاهدين. ألوية الفرقان والجبهة الإسلامية". أن كل ما يتم الاستيلاء عليه من النظام. هو ملك للشعب السوري ويستخدم لتحقيق أهداف الثورة. وأشار الميثاق إلى احترام حقوق الإنسان. ورفض سياسة النظام في استهداف المدنيين بمختلف الأسلحة. وأكد على قضية تحييد المدنيين عن دائرة الصراع.

يستكمل تقديم نفسه كمجرم ضد الإنسانية والحضارة والديانات جميعاً. وجاء في بيان اللبواني: «إن الشعب السوري يستنكر ويدين بأشد العبارات كل جرائم هذا النظام المدعوم من إيران وروسيا. وهو الذي عانى من هذه العصابة الحاكمة ما لم يعانیه شعب من حاكمه بل من عدوه. ودفع ما دفع من أرواحه وأوطانه. يذكر العالم بضرورة التعاون للخلاص من هذا الكابوس. وسوق المجرمين للعدالة عبرة لمن يعتبر».



بيان حزب الحركة الوطنية التركمانية السورية حول مهزلة انتخابات الدم..

أصدر حزب الحركة الوطنية التركمانية بياناً في التاسع والعشرين من أيار حول مهزلة انتخابات الدم. أشار البيان إلى أن سوريا الجريحة تشهد تصعيداً عسكرياً منهجياً يطال الحرج والبشر. وقد ازدادت وتيرة القصف والقتل والتدمير التي تنتهجها العصابة المعتصبة للوطن. والتي استباححت المدن الآمنة وانتهكت الاعراض وشردت السوريين. وأضاف البيان: «تلك العصابة الفاقدة للشرعية لم تتوقف عند هذا. بل أرادت إضفاء شرعية مزيفة على إجرامها. عبر إخراج مسرحية انتخابية. ترقص فيها الطغمة المجرمة الحاكمة على دماء وأشلاء السوريين التي خلفتها براميل الموت وصواريخ التدمير». واعتبر حزب الحركة الوطنية التركمانية السورية هذه المسرحية الانتخابية الهزلية فاقدة للشرعية القانونية. وتأتي تكريساً لواقع القهر والاستبداد المسلط على الشعب السوري. ودعا السوريين الى مقاطعتها. وعدم المشاركة فيها. كما وثمن البيان مواقف الدول العربية ودول اصدقاء الشعب السوري التي رفضت اجراء الانتخابات على اراضيها واعتبرتها غير شرعية.



بيان الكتلة الوطنية الجامعة

من تمديد حكم ملوك نظام ملالي إيران

أعلنت الكتلة الوطنية الجامعة في سوريا رفضها المطلق للنهج السياسي الأحادي الذي تنتهجه العصابة الحاكمة في دمشق الهادفة لإجراء استفتاء شعبي حول تمديد حكم ملوك نظام ملالي إيران في سورية لولاية جديدة. وقالت الكتلة في بيان صدر في السابع والعشرين من أيار: «إن الشعب السوري صاحب ثورة الحرية والكرامة التي دخلت عامها الرابع قد اسقط الشرعية السياسية للنظام المتقادم منذ فجر اليوم الأول للثورة. هو الشعب الذي مازال يتابع جهاده باستخدام جميع إمكاناته الوطنية المتاحة لإسقاط نظام القتل والتدمير والتهجير. وبناء مسار وطني حديث يحقق آمال وتطلعات الشعب السوري العظيم». وأضاف: «إننا في الكتلة الوطنية الجامعة في الوقت الذي لا يساورنا فيه أدنى شك حول عدم مشاركة أهلنا وشعبنا الأبني في الاستفتاء المسرحي في ظل احتلال سلطوي داخلي وخارجي صفوي - ميليشيوي فإننا في الوقت نفسه نؤمن بعدم شرعيته الشعبية حيث إن ما بني على باطل فهو باطل».

بيان "كمال اللبواني" حول تدمير النظام

للمعبد اليهودي في جوبر

أصدر المعارض كمال اللبواني بياناً في الثامن والعشرين من أيار حول تدمير النظام للمعبد اليهودي في جوبر. أشار فيه إلى قيمة المعبد الأثرية والتاريخية. واعتبر أن النظام بهذا العمل الهجمي

تشكيل اتحاد ثوار حلب

أطلقت مجالس ثوار حلب بيان صدر في الخامس والعشرين من أيار. أعلنت فيه عن خيد كافة المجالس والبالغ عددها قرابة الـ 19 مجلساً تحت اسم اتحاد ثوار حلب، وقالوا انه تم بعون الله عقد جلسة تعديلات واقتراحات ومشاورات لإقرار النظام الداخلي لهذا الكيان الجديد مع نشر أهدافه و مقطعات من النظام الداخلي وعقوبات للمخالفين لهذا النظام بالإضافة لتشكيل مكاتب تخصصية كالمكتب القانوني والسياسي وغيرهم. وكانت المجالس الموقعة على البيان هي: «مجلس ثوار الشيخ سعيد- هيئة محامي حلب الأحرار- مجلس ثوار المشهد- مجلس الشيخ مقصود- مجلس ثوار السكري- مجلس ثوار بستان الباشا- مجلس ثوار مساكن هنانو».

"الهيئة الشرعية بحلب"

خرم المشاركة في مهزلة الانتخابات

أصدرت الهيئة الشرعية بحلب فتوى بتحريم الاشتراك في الانتخابات الرئاسية في سوريا. متمثلة في مدير الافتاء "عز الدين النعيمي" و رئاسة الهيئة الشرعية "ابو الحسن" معتبرة من يقوم بذلك ان من يشارك نظام الأسد مسرحيته الهزلية تحت أي حجة يعتبر مواليا للأسد ومشاركاً في إجرامه. وقال مكتب الإفتاء للهيئة الشرعية بحلب في بيان له صدر في السادس والعشرين من أيار: «بناءً على الفتوى الصادرة عن المفتي العام للهيئة الشرعية بحلب برقم (111) والتي تتضمن حرم الإدلاء بما يُعرف بالانتخابات الهزلية التي يسوق لها النظام الرائل وأذنابه. وعليه فإن الهيئة الشرعية تعتبر كل من يشارك هؤلاء المجرمين هذه المسرحية تحت أي ذريعة أو حجة موالياً للنظام وتابعاً له»

الائتلاف يرحب بطرد الأردن سفير نظام الأسد

رحب الائتلاف الوطني السوري بالخطوة التي قامت بها الحكومة الأردنية في السادس والعشرين من أيار. باعتبار سفير نظام الأسد بهجت سليمان شخصاً غير مرغوب به، ومطالبته بمغادرة البلاد خلال مدة أقصاها 24 ساعة. نتيجة «عدم التزامه المتكرر بأدنى متطلبات العمل الدبلوماسية». حسب وصف السلطات الأردنية. وشكر الائتلاف الأردن ملكاً وحكومة وشعباً على هذه الخطوة الهامة. المسبوقه بمواقف عديدة تناصر قضية الشعب السوري بالحصول على الحرية والكرامة. ويدعو بقية الدول إلى اتخاذ خطوات ماثلة تزيد من عزلة النظام إقياً ودولياً.

"هيئة العمل الوطني" تدعم مبادرة "معاذ الخطيب"

أعلنت هيئة العمل الوطني الديمقراطي تأييدها الكامل لمبادرة الشيخ "أحمد معاذ الخطيب". وقالت الهيئة في بيان لها صدر في الثاني والعشرين من أيار: «ليست هذه المبادرة هي الأولى التي تصدر عن الشيخ المهندس أحمد معاذ الخطيب من أجل فتح بوابة الحل السياسي ودخول الحوار من أجل السوريين ودماء السوريين التي تهرقها حرب ليس للسوريين فيها أو في استمرارها بل هم وحدهم وقودها ووحدهم يعرفون نارها. وعلى أجسادهم. وقلوب أطفالهم وضعت أوزارها». وأشارت الهيئة في بيانها أنها ستعمل للتواصل والتنسيق مع كافة القوى والفعاليات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لتدخل هذه المبادرة حيز التنفيذ. وأنها "سوف تستخدم كافة أساليب الضغط السياسي على القوى المؤثرة رافعين في وجه الجميع الملف الإنساني للسوريين لأنه استحقاق أخلاقي يتطلب رفض كل أشكال الشخصنة والخلافات القائمة على نزعات حزبية وذاتية بين قوى المعارضة. وذلك لتشكيل قوة ضاغطة حقيقية تعلن ضرورة تفعيل أي مبادرة أو بادرة أو تحرك سياسي باتجاه الحل خصوصاً وإن الجميع يقولونها سراً أو علناً بأن الغرب وأعدائه يديرون حرباً على أرضنا لتحقيق مصالحهم ولا يعينهم موتنا وذبحنا».

الائتلاف يستنكر اعتقال "بيادا"

لكوادر الحزب الديمقراطي الكردي

أدان الائتلاف الوطني للممارسات القمعية لحزب الاتحاد الديمقراطي (البيادا). ضد الحزب الديمقراطي الكردستاني. الذي يتألف من مجموعة أحزاب انضمت إلى المجلس الوطني الكردي. المنضوي تحت مظلة الائتلاف. واستنكر الائتلاف في بيان صدر في الثالث والعشرين من أيار. قيام الاتحاد الديمقراطي باعتقال العديد من قيادات وكوادر الحزب الديمقراطي الكردي - سوريا. وإصدار أحكام جائرة تصل إلى السجن عشر سنوات بحق بعضهم. إضافة إلى ابعاد آخرين بطريقة وصفها البيان بالهجمية إلى خارج سوريا. وبشكل يعتبر امتداداً للمشروع القمعي الذي ينتهجه النظام.

رمضان حلب:

غلاء وحرمان يقسو على نفوس الصائمين

يستقبل المسلمون في جميع أنحاء العالم قدوم شهر رمضان بفرح، يأتي الشهر المقدس محاطاً بهالة من الروحانية والعتاء والسلام، السلام الذي افتقدته مدينة حلب، المدينة التي احتفلت قبل بدء الصراع المسلح فيها بكونها عاصمة الثقافة الإسلامية، رمضان في حلب بات له طعم آخر، فالهم والمآسى تثقل قلوب الصائمين أكثر مما يثقل الجوع بطونهم.

ليليا نحاس

تباع في الأسواق. لا يمكن لكل هذه الكميات المعروضة للبيع ان تكون نتاج حالات بيع فردية لمستلميهها. هناك حالات بيع بالجملة ما يدل على أن كميات كبيرة لم تقع في أيدي امينة" ويضيف "هناك اقبال شديد على شراء المواد الغذائية بالرغم من كل شيء. انتعاش البيع والشراء بدأ قبل رمضان بأسابيع فقد قامت العديد من العائلات بشراء المواد الغذائية تحسباً لهذا الغلاء". لا تستطيع ربات البيوت تجهيز وتخزين أي من انواع الطعام والمؤن مسبقاً. فعدد الساعات التي تتوفر فيها الكهرباء لا تكفي مطلقاً لتشغيل البرادات وتخزين الطعام. ويقتصر مخزون المنزل من الطعام في حلب على المواد الغذائية الناشفة والمجففة. تقول أم رامي "نقوم بشراء كل مكونات الطعام وتحضيرها في ذات اليوم. لا يمكنني حفظ الطعام في الثلاجة حتى ليوم واحد". الأسوأ هو الذي ينتظر العائلات الفقيرة التي تتواجد بكثرة في حلب. معظم الفقراء ليس لديهم سوى انتظار الحصول على حصتهم من المعونة الغذائية التي تقدمها الأمم المتحدة ويتم توزيعها عن طريق بعض الجمعيات الأهلية كجمعية الإحسان والهلال الأحمر

سجلت أسواق مدينة حلب ارتفاعاً ملحوظاً في أسعار المواد الغذائية مع بدأ الشهر الكريم. السبب وفقاً للعلم عطا وهو أحد أصحاب المحال التجارية "عدد معين من التجار يحتكرون إدخال جميع المواد الغذائية الى حلب ويقومون بالتحكم المطلق بأسعاره توزيعها للباعة. لهؤلاء التجار نفوذ كبير وتعاون من السلطات الأمنية لذا لا يجراً أحد على منافستهم". يشمل الارتفاع المواد الأكثر طلباً في شهر رمضان كالتنور والزيت والمعلبات والمربيات والحلوى يقول العم عطا "معظم هذه المنتجات تصل للباعة بأضعاف اسعارها السابقة فيقوم البائع أيضاً بمضاعفة سعرها وربما ايضا اذ يشعر ان من حقه أيضاً الحصول على ارباح مضاعفة كغيره وهو ما يزيد الأمر تعقيداً". فيما استقرت اسعار مواد كالأرز والمعكرونة والحبوب والسبب وفقاً للعلم عطا "التوافر الكبير لمواد المساعدات الغذائية المقدمة من الأمم المتحدة للبيع ضمن الأسواق بأسعار مقبولة. اذا يقدم العديد من الحاصلين على هذه المساعدات المخصصة لأفراد الطبقة الفقيرة على بيعها في الاسواق والمتاجرة" ويضيف "لو أن هذه المعونات وقعت في أيدي محتاجيها لما وجدناها

والأمانة السورية للتنمية يقول العم أحمد "اخبروني أن آتي للاستلام كل شهرين. عائلتي مكونة من ثمان اشخاص و الحصاة الغذائية مخصصة لأربعة أشخاص فقط ولشهر واحد . طالبناهم بالتوزيع قبل شهر رمضان ولم ولم نلقى استجابة ولازلنا ننتظر".

عادة ما يكون شهر رمضان المبارك فرصة لمعظم المسلمين للتفرغ للعبادة والابتعاد عن مشاغل الحياة اليومية. يختصر الكثيرون

ساعات عملهم ويتجنبون الخروج الى الشوارع بسبب الحر الشديد. وربما يقضون عدة ساعات في مشاهدة التلفاز في منزل مريح بارد. حتى يحين موعد الافطار الذي يحوي ما لذ وطاب من الطعام وتأتي فترة ما بعد الافطار حيث تمتلأ الشوارع بالمتنزهين وتقضي المدن الإسلامية ليلها كأنه نهار. لا يبدو هذا السيناريو الشائع قريباً حتى من أيام رمضان حلب. قلة قليلة جداً من أهالي مدينة حلب تستطيع أن توفر مزيداً من ساعات الراحة وجميع متطلباتها من الطعام ووسائل الرفاهية الأخرى. تقدر أعداد الفقراء في المناطق

سجلت أسواق مدينة حلب ارتفاعاً ملحوظاً في أسعار المواد الغذائية مع بدأ الشهر الكريم، السبب وفقاً للعلم عطا وهو أحد أصحاب المحال التجارية «عدد معين من التجار يحتكرون إدخال جميع المواد الغذائية الى حلب ويقومون بالتحكم المطلق بأسعاره توزيعها للباعة.

قلة قليلة جداً من أهالي مدينة حلب تستطيع أن توفر مزيداً من ساعات الراحة وجميع متطلباتها من الطعام ووسائل الرفاهية الأخرى، وتقدر أعداد الفقراء في المناطق الواقعة تحت سيطرة النظام بحوالي نصف سكان المدينة تبعاً لإحصائيات المسجلين في الجمعيات الأهلية، الأهلية، يحتاجون إلى المساعدة ليستطيعوا تأمين متطلبات الحياة الرئيسية لا أكثر.

الواقعة تحت سيطرة النظام بحوالي نصف سكان المدينة تبعاً لإحصائيات المسجلين في الجمعيات الأهلية. نصف سكان المدينة يحتاجون لتقديم المساعدة ليستطيعوا تأمين متطلبات الحياة الرئيسية لا أكثر. يقول ألكسندر أحد المتطوعين في الجمعيات الخيرية "استناداً لمقاييس الأمم المتحدة والبيانات التي تم جمعها خلال الـ 6 أشهر الماضية فإن أكثر من نصف سكان المدينة لا يستطيعون تأمين كفايتهم من الطعام والماء ومصادر الطاقة وتكاليف التعليم" أما عن المناطق الحرة فيضيف "نعتمد أن الوضع أسوأ في القسم الشرقي من حلب لكننا لا وجود لإحصائيات دقيقة". ويقدر أفراد الطبقة الغنية في حلب بأقل من 5% من السكان بسبب هجرة معظم أصحاب رؤوس الأموال من المدينة. لكن ومن وجهة قصي الذي ينحدر من عائلة ميسورة الحال "في الحرب المال لا يفعل كل شيء، صحيح اني أتناول افطاراً شهياً في رمضان لكني لم احصل عليه خلال أيام الحصار. كما أنني أعيش كغيري خوف الاعتقال او الاصابة او الفقدان او الموت فلا يمكن للمال أن يشتري لي الأمان". تقول أم رامي وهي ربة منزل "علي تحضير وجبة افطار لا تتجاوز كلفتها الف ليرة في اليوم. راتب زوجي 20 الفاً لذا نحن نصرف من مدخراتنا لتحضير الافطار. جميع وجبات افطارنا خالية من اللحوم وأحياناً من اللبن والسلطات، ومليئة بدعوات الفرج القريب".

قد يعتقد البعض أن «خالد القليعاني» هو اسم أحد مقاتلي أو انتحاريي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش». في الواقع هو اسم مختلق. خالد طفل سوري صغير لا يعرف عمره. كان يعيش وأهله على جمع النفايات بالقرب من مكب نفايات دمشق وريفها.

بعيداً عن راقصات الشعب ونوابه يقبع سوريون فقراء على ضفاف مكب نفايات دمشق وريفها في ظروف يفوق احتمالها. يتقبلون أسوأ أشكال الحياة. حزنهم يفرض من جنبات الوجوه. وبراءة أطفالهم ملوثة بأكياس البلاستيك والأحذية البالية. وأمراض لا يعلم بها أحد. انعدام كامل لكل صفات الحياة الكريمة وظروفها. حيث يخترق المطر هدوء خيامهم وسكون ليلهم. ويغمر الذباب صحنو طعامهم وخزانات مياههم المتواضعة. أما زائرهم الدائم أي دخان النفايات المحترقة بالقرب منهم فحدث ولا حرج.

سنوات موت أربع

سنتتبع مصير خالد الذي كان يبلغ من العمر حوالي 10 سنوات. اليوم جاوز 14 عاماً. أي في قمة العطاء كطفل مؤهل لحمل السلاح. إما مع قوات الشبيحة الطائفية أو مع الجماعات المتطرفة. وحال خالد كحال الكثيرين من أهله. إذا ما أقررت الأرض أزهرت السماء. فبنظرة على خريطة الفقر المبسطة في حلب وريفها نجد أن هذه المحافظة التي تشتمل على 1407 نقاط سكنية. موزعين على ثمانية مناطق هي اعزاز، والسفيرة، وجبل سمعان، والباب، ومنبج، وعفرين، وعين العرب، وجرابلس. كانت معدة للانفجار بأي وقت ودون وجود عامل موضوعي هو الثورة بل وكانت معدة للذهاب إلى الخيارات المتطرفة إذا ما نظرنا إلى واقعها التعليمي والاقتصادي وبالذات مناطق الريف المهملة والبعيدة عن كل أشكال العناية الحكومية. 1407 نقاط سكنية فيها 14 نقطة سكنية تصل نسبة الفقر فيها إلى 100%. و639 نقطة سكنية يتراوح الفقر فيها بين 25% إلى 99%. وبعضها غير مصنّف على خارطة الفقر لأسباب تقنية. بحسب الدراسة.

هنا محاولة بسيطة للإجابة على هذه الأسئلة من خلال رسم خارطة للتحوّلات الاجتماعية التي عصفت بالساحة السورية وربطها بمؤشرات الفقر والبطالة والامية الحقيقية والتي تنشر للمرة الأولى. الأرقام التي سننشر هنا من إعداد مؤسسات الأمم المتحدة في سوريا بالتعاون مع مؤسسات الدولة السورية وتم الانتهاء منها في العام 2010. لم تنشر سابقاً بسبب حفظ النظام السياسي السوري عليها. وتحتوي هذه الإحصائيات على مؤشرات كثيرة ولكن سننشر هنا المؤشرات الثلاث السالفة الذكر لكونها تعد أساساً في التحوّلات الاجتماعية والفردية على حد سواء.

خالد القليعاني

قد يعتقد البعض أن «خالد القليعاني» هو اسم أحد مقاتلي أو انتحاري تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش». في الواقع هو اسم مختلق. خالد طفل سوري صغير لا يعرف عمره. كان يعيش وأهله على جمع النفايات بالقرب من مكب نفايات دمشق وريفها. أما «القليعاني» فهي من «قليعة» اسم قريته الحلبية التي هجرها وذويه بعد استملاك مشروع الحزام الأخضر لمزارعهم. فلجأ سكان «قليعة» البالغ تعدادهم حوالي 2600 نسمة إلى نقب مكب نفايات العاصمة. نقب نفايات العاصمة كان سبيل عيشهم في العام 2010 وربما حتى اليوم. كيف لأهل هذه القرية التابعة لمنطقة السفيرة في حلب والتي يشكل الفقراء فيها بحسب إحصائيات الأمم المتحدة السالفة الذكر حوالي 97% والأميون يشكلون 62% بحسب ذات الإحصائية. كيف لهم أن يجدوا سبيل عيش بديل غير الزراعة؟ أو الأعمال البسيطة والسهلة. لجأوا يومها بحسب ما أخبرونا إلى العاصمة بعيداً عن عيون معارفهم ليعيشوا من جمع البلاستيك والمعدن وبيعه لتجار تقريباً يستعبدوهم من خلال التحكم بأوقات السماح لهم بالدخول إلى المكب ومن خلال التحكم بالأسعار. قرية سحقته وهجرها أهلها دون أن يلتفت لها أحد. امتنعت الكثير من العيون عن رؤيتهم ورصد واقعهم كغيرهم من مخيمات الفقر. خيامهم صنعت من لافتات مرشحي مجالس المدن ومجلس الشعب ولافتات فنانى الليل ويافطات الدعابة للراقصات ومغنيات الملاهي الليلية وسترو حمامهم بعلم البلاد. ما تركهم يعيشون مفارقة الطبقات على أشدها. وجعل ما سبق حياتهم مبنية على الأمل الكاذب الذي يزرعه كل من سبق ذكرهم ليصلوا إلى حيث يريدون.

متلازمة الفقر والتطرف في سوريا (1)

حلب: 14 قرية نسبة الفقر فيها 100%
و639 قرية فقراً بين 25% و99%

«لا تعطى الهوية مرة وإلى الأبد، فهي تتشكل وتتحوّل على طول الوجود» أمين معلوف.

تطرح هذه المقولة أسئلة عن كيف ولماذا تتحوّل الهوية؟ ماهي العوامل الفاعلة في هذا التحوّل؟ كيف يصبح الإنسان المسالم ذو الهوية المدنية مقاتلاً متطرفاً أو طائفيًا؟ وكيف يتحوّل مجتمع مدني إلى مجتمع ديني متطرف؟ والتطرف هنا يشمل التطرف الطائفي أيضاً.

جابر بكر



خريطة الفقر في محافظة حلب حسب النقاط السكنية

المنطقة	عدد النقاط السكنية	معدل الفقر من 0 إلى 25%	معدل الفقر من 25 إلى 99%	100%
الباب	174	103	71	0
منيج	299	129	166	4
اعزاز	125	52	63	0
السفيرة	99	52	46	1
جبل سمعان	220	135	78	7
عفرين	232	137	93	2
جرابلس	61	30	31	0
عين العرب	197	106	91	0
المجموع	1407	744	639	14



داعش حلب

بعد هذه الأرقام لم يعد مستغرباً نمو «داعش» وقبلها «التنظيم» في الأوساط الريفية الفقيرة في حلب. فمن المنطقي أن يبحث الفرد عن حياة كريمة. أما اليوم وبعد انفجار الثورة السورية في آذار 2011 والتحاق حلب بركب الثورة من خلال أبناء الريف المهمل ذاته. تبين أن البنية الدينية كانت شديدة السطوة على واقع التحرك العسكري في حلب. ما سهل تثبيت أرجل «داعش» في أرياف السنة المحافظة والفقيرة أصلاً. وأعطى قوة للشريعة بالتمركز في قرى النبل والزهراء ذات الطابع الطائفي الواضح. والجميع استند إلى احتياجات الجيوب المهترئة. جيوب فقرها يبرر كل قادم ويلبسه لبوس القناعة. وهذا يفسر اندماج حتى المهجرين وقطاع الطرق في الجماعات الإسلامية المتطرفة. وعودة الشيعة إلى إماميتهم واندماجهم في حرب أقنعوا أنفسهم بأنها دينية. فهل هذا الواقع سيشكل الهوية السورية ويحيلها دينية طائفية متطرفة؟ أم هو أثر عارض مارك؟.

الدراسات الخاصة والمستقلة في رصد واقع المجتمع الاقتصادي حيث قال تقرير «الأزمة السورية الجذور والآثار الاقتصادية والاجتماعية» الصادر عن المركز السوري لبحوث السياسات بأن الفقر الشديد في سوريا هو عموماً أدنى من المتوقع بالمقارنة مع الدول الأخرى في المستوى ذاته من دخل الفرد. فقد بلغ معدل الفقر في سوريا والمستند إلى خط الفقر الوطني الأدنى 12% للعام 2007. أي أعلى مما هو عليه في تونس والمغرب والأردن. غير أن معدل الفقر كان الأدنى بين الدول العربية.

وبحسب مؤشر الأسعار الحرارية المعتمد على مسح دخل ونفقات الأسرة يرتفع معدل الفقر في سوريا إلى 18.2% من سكان سوريا يقعون تحت خط الفقر هذا. ولم تتمكن معدلات النمو التي تحققت منذ العام 2001 إلى عام 2010 والتي وصلت بحسب ذات المصدر إلى 4.45% من رفع معدل دخل الفرد الذي وقف عند حدود 2.0% فقط. فنصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي كان لا يزال منخفضاً نسبياً ولم يحقق تقارب مع مستوى الدول النامية الناجحة. وهذا مؤشر بأن ما تبقى من الطبقة الوسطى كانت تسحق خلال السنوات العشر تلك.

من الواضح أن سنوات النمو الاقتصادي ومحاولات الانفتاح بعد تسلم بشار الأسد السلطة عن أبيه في العام 2000 لم تجدي نفعاً. وربما كانت السلطة السياسية بحاجة لهذا الخزان البشري الفقير والأمي المعد لحمل السلاح مقابل تعويضات مالية أو انسياقاً مع نمو حالات التطرف الديني أو الطائفي. وهذه الجداول إذ تبين كذب أرقام المكتب المركزي للإحصاء وحتى فشل

كيف لأهل هذه القرية التابعة لمنطقة السفيرة في حلب والتي يشكل الفقراء فيها بحسب إحصائيات الأمم المتحدة السالفة الذكر حوالي 97% والأميون يشكلون 62% بحسب ذات الاحصائية، كيف لهم أن يجدوا سبيل عيش بديل غير الزراعة؟



اعزاز	مارع	تل مضيق	52.579	13.06	1.96
اعزاز	مارع	وحشية	98.728	12.88	12.70
اعزاز	مارع	الحسنية- حساجك	99.997	11.44	0.62
اعزاز	مركز اعزاز	جارز	0.000	26.92	33.54
اعزاز	مركز اعزاز	الكروم	0.000	41.30	11.11
اعزاز	مركز اعزاز	شمارخ	0.000	22.30	4.62
اعزاز	مركز اعزاز	المالكية	0.000	33.68	10.00
اعزاز	مركز اعزاز	الفيرزية	0.000	34.04	
اعزاز	مركز اعزاز	مرعناز	12.725	23.03	19.03
اعزاز	مركز اعزاز	كلجبرين	17.935	12.94	21.00
اعزاز	مركز اعزاز	كفر خاشر	22.093	23.68	11.54
اعزاز	مركز اعزاز	يحمول	23.850	17.72	17.61
اعزاز	مركز اعزاز	كفر كلبين	25.599	33.07	44.32
اعزاز	مركز اعزاز	معيرين	26.111	42.54	2.06
اعزاز	مركز اعزاز	طاطية	26.772	42.62	9.09
اعزاز	مركز اعزاز	منق	26.966	31.58	10.09
اعزاز	مركز اعزاز	السلامة	34.281	24.14	38.85
اعزاز	مركز اعزاز	أعزاز	34.850	17.87	7.52
اعزاز	مركز اعزاز	نيارة	35.284	21.66	13.70
اعزاز	مركز اعزاز	شمارين	35.950	21.31	16.22
اعزاز	مركز اعزاز	تليل الشام	38.750	19.39	2.38
اعزاز	مركز اعزاز	ندة	40.558	34.68	1.59
اعزاز	مركز اعزاز	سيجرارز	94.784	24.63	4.71
اعزاز	نبيل	نبيل	7.329	13.52	10.67
اعزاز	نبيل	حردتنين	8.170	13.78	0.71
اعزاز	نبيل	ماير	13.280	15.43	3.59
اعزاز	نبيل	رتيان	13.661	23.64	14.23
اعزاز	نبيل	زوق الكبير	19.597	84.64	1.94
اعزاز	نبيل	مياسة	26.597	15.47	4.46
اعزاز	نبيل	بيانون	27.022	18.06	3.30
اعزاز	نبيل	معرسة الخان	27.761	45.17	1.12
اعزاز	نبيل	كفين	30.644	11.61	0.95
اعزاز	نبيل	باشمرة	33.992	77.29	0.31
اعزاز	نبيل	برج القاص	53.793	59.41	12.27
اعزاز	نبيل	الزهراء	64.438	26.13	12.50

اعزاز	صوران	الظاهرية أعزاز	0.000	24.18	
اعزاز	صوران	كفرة	1.410	6.28	2.66
اعزاز	صوران	العدية	8.675	32.75	0.46
اعزاز	صوران	راعل	12.956	0.35	5.96
اعزاز	صوران	كفرشوش	14.547	29.55	
اعزاز	صوران	الجديدة	17.127	66.67	18.75
اعزاز	صوران	اليمامة	19.477	31.12	8.90
اعزاز	صوران	كفر بارجة	22.532	32.84	2.63
اعزاز	صوران	شويرين	24.347	37.91	
اعزاز	صوران	براغيدة	27.541	25.66	
اعزاز	صوران	حوار كلس	29.973	41.46	
اعزاز	صوران	دوبيق	33.032	29.44	3.87
اعزاز	صوران	الزيرفون- إيكدة	33.690	37.95	2.74
اعزاز	صوران	اليعرية	41.433	36.17	9.66
اعزاز	صوران	صوران	41.903	23.83	4.06
اعزاز	صوران	مريغل	42.236	31.46	
اعزاز	صوران	البل	45.041	25.38	12.15
اعزاز	صوران	احتيملات	58.789	23.86	17.40
اعزاز	مارع	كفر الورد	0.000		0.69
اعزاز	مارع	قرامل	0.000	4.65	12.21
اعزاز	مارع	الوردية اعزاز	0.000	5.03	9.52
اعزاز	مارع	الساعد- قولسروج	6.308	20.00	2.30
اعزاز	مارع	الصالحية	6.656	9.51	7.55
اعزاز	مارع	معرانة أم حوش	7.147	0.10	4.53
اعزاز	مارع	تلقرح	17.545	9.83	7.40
اعزاز	مارع	فافين	25.605	16.37	6.94
اعزاز	مارع	السيد علي	26.058	15.44	
اعزاز	مارع	حربل	33.075	24.79	11.65
اعزاز	مارع	اسنبل	33.598	14.08	14.07
اعزاز	مارع	الحصية	40.329	44.01	0.62
اعزاز	مارع	حوار النهر	40.604	39.49	57.60
اعزاز	مارع	تلالين	44.727	26.68	14.66
اعزاز	مارع	مارع	50.931	10.00	15.50

اعزاز	اخترين	جكة	22.997	43.00	0.63
اعزاز	اخترين	عين الاسود	24.272	39.00	16.49
اعزاز	اخترين	غيطنون	33.103	31.00	
اعزاز	اخترين	طاط حمس	35.579	20.00	7.96
اعزاز	اخترين	قبتان	36.053	16.00	16.67
اعزاز	اخترين	اكسار	40.364	66.67	
اعزاز	اخترين	واش	40.677	25.06	15.75
اعزاز	اخترين	طويس	41.471	69.49	
اعزاز	اخترين	تركمان بارح	43.366	27.27	11.72
اعزاز	اخترين	خلفلي	44.011	49.04	8.16
اعزاز	اخترين	أخترين	45.169	16.07	7.63
اعزاز	اخترين	باروزة	51.017	24.88	1.97
اعزاز	اخترين	كدريش	52.982	29.41	5.06
اعزاز	اخترين	عويلين	55.275	23.58	15.15
اعزاز	اخترين	دوديان	57.253	36.21	9.73
اعزاز	اخترين	قره مزعة	65.410	51.52	11.69
اعزاز	اخترين	العززية	72.243	27.56	18.07
اعزاز	اخترين	كعبية	77.194	22.29	35.07
اعزاز	اخترين	بحورته	94.541	32.05	20.69
اعزاز	تل رفعت	تل جبين	0.000	11.67	4.87
اعزاز	تل رفعت	كفر ناصح تل رفعت	3.563	10.67	2.24
اعزاز	تل رفعت	تلعجار	5.182	15.28	26.37
اعزاز	تل رفعت	كفرنايا	9.967	27.23	5.81
اعزاز	تل رفعت	تنب	38.499	34.67	22.90
اعزاز	تل رفعت	الشيخ عيسى	41.299	35.31	8.78
اعزاز	تل رفعت	احرص	41.551	20.01	8.70
اعزاز	تل رفعت	تل رفعت	50.918	17.63	7.16
اعزاز	تل رفعت	دير جمال	60.518	10.17	4.05
اعزاز	تل رفعت	طاطمراش	73.595	34.62	
اعزاز	تل رفعت	كشتعار	83.447	26.09	58.33
اعزاز	تل رفعت	مسقان	96.847	20.00	1.79
اعزاز	تل رفعت	الجهاد	99.759	24.00	

اسم المنطقة	اسم الناحية	اسم المدينة/ القرية	نسبة الفقر	نسبة الأمية	معدل البطالة
اعزاز	اخترين	ارشاف	0.000	16.00	2.29
اعزاز	اخترين	تل عار غربية	0.000	22.00	1.44
اعزاز	اخترين	غرور	0.000	23.00	1.89
اعزاز	اخترين	تلانة	0.000	33.00	
اعزاز	اخترين	الحمدية	0.000	15.00	6.92
اعزاز	اخترين	الغوز	0.000	25.00	14.86
اعزاز	اخترين	البياضية- آق برهان	0.000	25.00	10.81
اعزاز	اخترين	قعر كلبين	0.000	33.00	3.77
اعزاز	اخترين	الحردانة	0.000	16.00	2.72
اعزاز	اخترين	عبلة	0.000	29.00	6.42
اعزاز	اخترين	سموفاة اعزاز	0.000	7.00	3.45
اعزاز	اخترين	بليخة	0.000	23.00	72.73
اعزاز	اخترين	دوير الهوا	0.000	38.00	
اعزاز	اخترين		0.000	58.00	100.00
اعزاز	اخترين	بغيدين	3.424	51.00	66.67
اعزاز	اخترين	زيادة	8.403	22.00	7.30
اعزاز	اخترين	الغيلانية	8.784	30.00	4.65
اعزاز	اخترين	طعانة	9.301	14.00	
اعزاز	اخترين	قزم-قصه جك	9.485	25.00	
اعزاز	اخترين	دابق	12.137	18.00	10.40
اعزاز	اخترين	المسعودية	17.050	19.00	0.81
اعزاز	اخترين	صندرة	17.283	28.00	0.99
اعزاز	اخترين	تل بطال شرقي	17.342	27.00	48.50
اعزاز	اخترين	تل عار شرقية	18.637	14.00	12.96
اعزاز	اخترين	تل شعير اعزاز	21.532	50.00	7.32

اسم المنطقة	اسم الناحية	اسم المدينة/ القرية	نسبة الفقر	نسبة الأمية	معدل البطالة 15 سنة فأكثر
الباب	الراعي	الوقف	0.000	1.38	0.61
الباب	الراعي	فنطرة الباب	0.000	0.00	0.00
الباب	الراعي	كرسنلي	0.000	39.43	0.79
الباب	الراعي	تل عطية	0.000	6.49	0.00
الباب	الراعي	النهضة	15.538	53.33	1.49
الباب	الراعي	تل ميزاب	16.149	35.63	10.00
الباب	الراعي	الراعي	18.609	17.17	4.31
الباب	الراعي	المتمنة	20.050	46.79	1.87
الباب	الراعي	حليصة	22.513	35.19	12.12
الباب	الراعي	زيارة الباب	25.043	58.33	9.09
الباب	الراعي	طويران	27.234	3.05	3.64
الباب	الراعي	تل الهوى	29.641	42.76	7.63
الباب	الراعي	تل عيشة	30.564	42.64	9.80
الباب	الراعي	المسنة الباب	32.651	48.62	1.49
الباب	الراعي	حاجي ولي	33.118	36.89	3.39
الباب	الراعي	حاجي كوسة	33.891	38.30	4.00
الباب	الراعي	زلف	34.779	71.17	7.14
الباب	الراعي	سلسلة	35.479	45.07	30.56
الباب	الراعي	عياشة	37.199	68.78	0.00
الباب	الراعي	تليلة الباب	37.492	48.48	5.26
الباب	الراعي	هضبات	39.879	36.68	18.18
الباب	الراعي	باب ليمون	41.573	42.31	4.65
الباب	الراعي	أم الثدايا_ مامل	47.632	27.85	4.23
الباب	الراعي	خليصة	50.494	58.70	0.00
الباب	الراعي	صندي	80.223	39.87	5.26
الباب	الراعي	العامرية	81.476	53.03	0.32
الباب	الراعي	جبين	87.269	80.60	0.00
الباب	الراعي	الأثرية	89.524	60.30	78.26
الباب	الراعي	شاوة	99.129	31.18	39.39
الباب	تادف	عيشة	0.000	0.13	3.98
الباب	تادف	الكيطة	0.000	37.62	14.42

اسم المنطقة	اسم الناحية	اسم المدينة/ القرية	نسبة الفقر	نسبة الأمية	معدل البطالة 15 سنة فأكثر
الباب	الراعي	مغارة أبو جبار	0.000	29.35	5.56
الباب	تادف	عمية كبيرة	6.235	26.52	13.64
الباب	تادف	عران	11.780	27.11	5.00
الباب	تادف	قطر	14.264	0.00	1.61
الباب	تادف	شيوخ دن	21.558	58.77	24.81
الباب	تادف	أبو ظلطل	24.401	9.60	81.77
الباب	تادف	برلهين	27.094	25.81	7.81
الباب	تادف	طومان	27.702	69.23	10.40
الباب	تادف	خرية كيار	28.110	29.13	1.64
الباب	تادف	البيرة الباب	29.385	24.55	0.00
الباب	تادف	عين الذهب	31.800	18.05	0.61
الباب	تادف	تادف	32.728	8.32	5.20
الباب	تادف	عويشية	36.782	23.29	6.02
الباب	تادف	بطوشية الباب	41.343	34.43	0.00
الباب	تادف	سرحان	45.039	20.57	4.52
الباب	تادف	أبو جبار	45.576	40.20	1.84
الباب	تادف	فيحة كبيرة	46.579	24.71	0.27
الباب	تادف	أم خرزة الباب	47.467	25.54	5.53
الباب	تادف	قصر البريج	60.498	22.11	1.93
الباب	تادف	دير قاق	66.077	24.58	28.08
الباب	دير حافر	202,027,914	0.000	0.79	7.52
الباب	دير حافر	مبعوجة	0.000	18.94	76.24
الباب	دير حافر	زبيدة	9.808	0.39	8.96
الباب	دير حافر	أم زليلا	11.915	0.80	18.83
الباب	دير حافر	أم المرا	12.140	39.48	12.09
الباب	دير حافر	حزازة	12.706	37.59	1.28
الباب	دير حافر	دير حافر	12.867	25.41	7.33
الباب	دير حافر	رسم الحرمل الجنوبي	14.319	3.66	4.63
الباب	دير حافر	حميمة صغيرة	27.717	29.84	61.09
الباب	دير حافر	عاكولة	39.620	22.42	10.63
الباب	دير حافر	حميمة كبيرة	45.355	32.63	12.06
الباب	دير حافر	تل أيوب	49.617	48.49	1.33

اسم المنطقة	اسم الناحية	اسم المدينة/ القرية	نسبة الفقر	نسبة الأمية	معدل البطالة 15 سنة فأكثر
الباب	الراعي	مزيورة	0.000	42.41	4.94
الباب	الراعي	أم العمدة	0.000	25.57	8.31
الباب	الراعي	شويليخ	0.000	0.19	4.17
الباب	الراعي	شريع	0.000	22.22	0.00
الباب	الراعي	الكيارية	0.000	0.00	0.00
الباب	الراعي	بيجان الباب	0.000	41.84	0.89
الباب	الراعي	جروف	0.000	39.05	1.82
الباب	الراعي	أحمدية	7.316	2.46	2.25
الباب	الراعي	تبارة ماضي	9.691	33.43	0.79
الباب	الراعي	رسم الخباز	10.488	38.38	0.00
الباب	الراعي	تل حطابات الباب	12.019	45.34	10.16
الباب	الراعي	رسم عبود	12.938	4.21	2.24

اسم المنطقة	اسم الناحية	اسم المدينة/ القرية	نسبة الفقر	نسبة الأمية	معدل البطالة 15 سنة فأكثر
الباب	الراعي	نجرارة	0.000	14.332	22.12
الباب	الراعي	أبو جدحة صغير	14.336	66.16	15.65
الباب	الراعي	نصر الله	21.056	17.02	0.73
الباب	الراعي	رسم الشيخ	22.417	1.82	0.00
الباب	الراعي	زعرابا	23.250	27.98	14.93
الباب	الراعي	رسم الحرمل الامام	29.587	51.19	3.95
الباب	الراعي	مناطير الصفر	35.926	11.54	35.60
الباب	الراعي	رسم الكبير_ علكانة	39.898	6.81	0.00
الباب	الراعي	رسم الكبار_ خربة زعرابا	43.079	18.15	0.00
الباب	الراعي	تل السوس_ أبو سوس	45.952	50.69	5.66
الباب	الراعي	رسم الكروم	52.159	37.68	0.37
الباب	الراعي	أبو جدحة_ صلمة	94.254	67.47	6.25

2.05	19.30	4.463	سفلانية	مركز الباب	الباب
0.00	41.92	6.713	قديران	مركز الباب	الباب
3.35	38.87	9.408	صوران	مركز الباب	الباب
10.18	25.36	10.859	مران	مركز الباب	الباب
2.20	19.01	11.076	اعبد	مركز الباب	الباب
1.08	0.12	12.514	حزوان	مركز الباب	الباب
8.02	17.97	14.418	حدث	مركز الباب	الباب
3.52	31.38	15.037	قباسين	مركز الباب	الباب
3.23	16.44	15.688	النيربية	مركز الباب	الباب
10.81	1.09	16.354	شددود	مركز الباب	الباب
3.06	25.71	18.477	تل رحال	مركز الباب	الباب
1.27	25.31	19.197	قمة داغلباش	مركز الباب	الباب
4.12	0.00	24.367	شعالة	مركز الباب	الباب
0.00	30.91	24.391	نشيخ جراح	مركز الباب	الباب
5.46	14.11	26.016	الباب	مركز الباب	الباب
15.79	29.55	29.665	البرج	مركز الباب	الباب
7.53	21.76	32.523	بزاعة	مركز الباب	الباب
7.51	38.27	41.890	قبة الشيخ	مركز الباب	الباب
0.36	46.28	98.565	المقري	مركز الباب	الباب

1.53	28.84	41.936	تل احمر الباب	كويرس شرقي	الباب
0.20	32.45	42.975	أم أركيلة	كويرس شرقي	الباب
13.80	27.22	46.107	جب الصفا	كويرس شرقي	الباب
3.95	8.44	48.216	تل مكسور	كويرس شرقي	الباب
1.74	57.60	53.293	الحلية	كويرس شرقي	الباب
1.59	22.38	56.059	المفلسة	كويرس شرقي	الباب
2.20	54.15	60.419	كصكيص	كويرس شرقي	الباب
8.58	23.58	63.018	السين	كويرس شرقي	الباب
40.66	25.14	92.548	طيبة الاسم	كويرس شرقي	الباب
6.05	33.92	0.000	سوسيان	مركز الباب	الباب
1.65	2.40	0.000	سو سنباط	مركز الباب	الباب
0.00	43.44	0.000	تل جرجي	مركز الباب	الباب
0.00	25.63	0.000	عولان	مركز الباب	الباب
1.47	23.53	0.000	نعمان	مركز الباب	الباب
1.46	20.74	0.000	شيخ علوان	مركز الباب	الباب
3.15	33.20	0.000	الشيخ كيف	مركز الباب	الباب
1.03	22.52	0.000	سرجة كبيرة	مركز الباب	الباب
2.33	16.67	0.000	أم العمد الباب	مركز الباب	الباب
0.00	37.50	0.000	202,007,221	مركز الباب	الباب
0.00	0.00	0.000	وقاح	مركز الباب	الباب

0.00	34.09	24.790	الثعلبية_ جقال كبير	عرمة	الباب
0.00	20.46	29.973	سكرية صغيرة	عرمة	الباب
11.17	66.48	30.532	العرمة	عرمة	الباب
2.25	33.00	38.361	ايلان	عرمة	الباب
0.73	31.85	40.264	مضيق بو غاز	عرمة	الباب
0.55	61.29	60.496	تفريعة كبيرة	عرمة	الباب
4.72	19.80	77.582	برنشايا	عرمة	الباب
0.58	40.17	0.000	الجابرية	كويرس شرقي	الباب
8.33	40.24	0.000	كويرس غربي	كويرس شرقي	الباب
0.00	93.33	0.000	أبو ضنة	كويرس شرقي	الباب
0.00	25.56	12.595	وديعة	كويرس شرقي	الباب
7.89	24.78	14.536	جديدة نل سبعين	كويرس شرقي	الباب
0.00	23.15	19.863	تل سبعين	كويرس شرقي	الباب
3.69	32.81	24.775	شيخ أحمد	كويرس شرقي	الباب
11.12	15.41	25.597	كويرس شرقي	كويرس شرقي	الباب
3.58	6.70	32.666	عين الجمجمة	كويرس شرقي	الباب
0.00	34.48	32.953	عفش	كويرس شرقي	الباب
7.66	34.81	35.311	رسم العبد	كويرس شرقي	الباب
3.46	16.39	38.204	عربيد كبير	كويرس شرقي	الباب
4.17	45.82	40.837	دكوانة	كويرس شرقي	الباب
1.51	21.58	41.168	الجبول	كويرس شرقي	الباب

4.58	36.75	0.000	جب الدم الباب	عرمة	الباب
3.13	17.76	0.000	شويحة	عرمة	الباب
0.83	60.44	0.000	الكريدية	عرمة	الباب
1.85	36.48	0.000	جب نعسان	عرمة	الباب
4.00	15.55	0.000	برازية	عرمة	الباب
10.17	0.48	0.000	جب سلطان	عرمة	الباب
5.02	42.16	0.000	جبله الحمرة	عرمة	الباب
14.77	6.97	0.000	الذئب	عرمة	الباب
2.33	40.61	0.000	أولاشة	عرمة	الباب
1.71	36.61	0.000	تفريعة صغيرة	عرمة	الباب
5.53	2.32	0.000	البويهج	عرمة	الباب
1.02	37.35	0.000	العميانة_ كورهيوك	عرمة	الباب
0.00	36.64	0.000	ترحين	عرمة	الباب
0.00	35.38	0.000	السنبلة_ صابويران	عرمة	الباب
2.97	7.25	0.000	العجمي	عرمة	الباب
14.74	37.57	0.000	المزروفة	عرمة	الباب
4.48	4.20	0.000	قنافذة	عرمة	الباب
2.45	24.24	6.192	شدار	عرمة	الباب
5.45	17.03	10.762	أم عدسة عجمي	عرمة	الباب
0.00	49.51	11.507	الحجلية- الباب	عرمة	الباب
2.75	10.38	12.679	حوتة	عرمة	الباب
9.73	21.35	12.796	أم شكيف	عرمة	الباب
0.00	30.47	17.654	الوادي_ جقال صغير	عرمة	الباب
0.00	18.62	22.566	العروبة الباب_ عرب وبران	عرمة	الباب
0.75	33.06	23.699	الجرنية	عرمة	الباب
8.72	47.73	24.255	سكرية كبيرة	عرمة	الباب
8.33	44.15	24.423	نباتة كبيرة	عرمة	الباب

السفيرة

1.57	41.63	18.016	فجدان	مركز السفيرة	السفيرة
0.84	39.44	23.214	قصير الورد	مركز السفيرة	السفيرة
0.00	32.17	24.535	تل اصطبل	مركز السفيرة	السفيرة
1.00	50.91	27.328	أبو جرين السفيرة	مركز السفيرة	السفيرة
1.81	40.24	28.574	العميرية	مركز السفيرة	السفيرة
15.79	31.91	28.969	أبو صفيطة	مركز السفيرة	السفيرة
3.21	38.07	29.113	تل حاصل	مركز السفيرة	السفيرة
0.00	48.03	30.082	عقربوز	مركز السفيرة	السفيرة
8.43	33.41	32.571	السفيرة	مركز السفيرة	السفيرة
0.80	28.85	33.542	ام عامود	مركز السفيرة	السفيرة
0.00	32.17	34.069	بيدورة	مركز السفيرة	السفيرة
3.63	28.46	35.190	حبشية	مركز السفيرة	السفيرة
0.00	41.62	36.541	عين سابل	مركز السفيرة	السفيرة
1.60	25.82	38.077	ريان	مركز السفيرة	السفيرة
1.15	35.77	41.401	تل عرن	مركز السفيرة	السفيرة
0.44	26.71	44.201	تل علم	مركز السفيرة	السفيرة
24.29	36.90	44.804	برج الرمان	مركز السفيرة	السفيرة
12.50	48.53	99.677	عين عسان	مركز السفيرة	السفيرة
0.00	46.74	99.700	جنيد	مركز السفيرة	السفيرة
0.00	56.65	99.797	قبتين	مركز السفيرة	السفيرة
3.82	31.71	100.000	طاظ	مركز السفيرة	السفيرة

7.85	62.83	97.773	قليعة	مركز السفيرة	السفيرة
5.15	45.10	0.000	عقربة	مركز السفيرة	السفيرة
3.44	38.85	0.000	بلاط	مركز السفيرة	السفيرة
0.36	57.24	0.000	أبو دريخة السفيرة	مركز السفيرة	السفيرة
0.00	58.62	0.000	جفرة الحص	مركز السفيرة	السفيرة
4.11	22.44	0.000	زعلانة	مركز السفيرة	السفيرة
0.00	65.40	0.000	حكلة	مركز السفيرة	السفيرة
5.48	6.17	0.000	جلاغيم	مركز السفيرة	السفيرة
0.00	96.55	0.000	جلغوم	مركز السفيرة	السفيرة
6.29	26.50	2.597	تل عابور	مركز السفيرة	السفيرة
1.19	85.40	5.400	زنيان	مركز السفيرة	السفيرة
18.25	19.44	6.875	تركان	مركز السفيرة	السفيرة
2.09	73.52	7.535	صماد	مركز السفيرة	السفيرة
3.73	17.84	8.539	الختاني	مركز السفيرة	السفيرة
1.24	6.27	9.229	المحطة الحرارية	مركز السفيرة	السفيرة
0.00	41.75	13.634	حويجينة	مركز السفيرة	السفيرة
0.21	61.16	13.905	كبارة	مركز السفيرة	السفيرة
0.00	21.15	15.282	رضوانية	مركز السفيرة	السفيرة
0.00	57.00	15.354	باشكوي سفيرة	مركز السفيرة	السفيرة
8.00	58.28	17.243	مصيدة	مركز السفيرة	السفيرة
0.00	39.87	17.967	أم العمدة السفيرة	مركز السفيرة	السفيرة

1.99	34.69	0.000	زراعة	بنان	السفيرة
23.31	34.58	0.000	سرج فارح	بنان	السفيرة
0.00	51.93	0.000	ديمان	بنان	السفيرة
0.74	22.61	0.000	صدعايا	بنان	السفيرة
0.58	0.54	5.680	السميرية	بنان	السفيرة
0.00	43.58	22.413	برج عزاوي	بنان	السفيرة
2.49	1.87	27.200	جعارة	بنان	السفيرة
4.33	13.57	30.327	بنان	بنان	السفيرة
3.65	27.19	41.648	قتيطرات	بنان	السفيرة
10.45	29.32	46.582	بلوزة	بنان	السفيرة
12.09	45.06	99.861	أم جرن السفيرة	بنان	السفيرة
12.42	58.71	0.000	راهب	خناصر	السفيرة
1.05	76.81	0.000	جب العلي	خناصر	السفيرة
0.00	57.51	0.000	جب العلي	خناصر	السفيرة
1.49	50.99	0.000	زيد	خناصر	السفيرة
9.38	59.46	0.000	حبس	خناصر	السفيرة
0.00	84.06	0.000	رسم حمد	خناصر	السفيرة
0.00	54.55	0.000	جب جاسم	خناصر	السفيرة
0.00	64.66	0.000	روضة الفظامي	خناصر	السفيرة
6.67	38.89	0.000	عبده موسى	خناصر	السفيرة
0.00	93.65	0.000	جب الاعمى	خناصر	السفيرة
0.00	41.74	20.160	حجارة كبيرة	خناصر	السفيرة
0.00	74.26	25.676	فرباطية	خناصر	السفيرة
0.00	70.24	27.597	رملة	خناصر	السفيرة
0.40	40.28	29.590	رسم السيالة	خناصر	السفيرة
2.38	50.75	38.564	خناصر	خناصر	السفيرة
11.23	15.27	43.656	هواز	خناصر	السفيرة
0.42	45.16	52.311	بطحة أم ميال	خناصر	السفيرة
1.85	69.77	52.613	كوييس	خناصر	السفيرة
8.77	45.27	56.986	هريكية	خناصر	السفيرة
0.48	55.73	62.465	رسم النفل	خناصر	السفيرة
0.76	37.50	74.083	شلاله كبيرة	خناصر	السفيرة

معدل البطالة	نسبة الأمية	نسبة الفقر	اسم المدينة/ القرية	اسم الناحية	اسم المنطقة
15 سنة فأكثر	15 سنة فأكثر				
0.00	20.41	0.000	الطيبة سفيرة	الحاجب	السفيرة
0.00	53.75	0.000	مربعة بيشة	الحاجب	السفيرة
1.44	88.96	0.000	الجرمكية	الحاجب	السفيرة
0.00	65.65	0.000	ربيعه الخانوتة	الحاجب	السفيرة
11.63	48.55	0.000	الجديدة	الحاجب	السفيرة
0.00	78.31	0.000	بيشة	الحاجب	السفيرة
0.00	57.81	0.000	مكتبة	الحاجب	السفيرة
1.18	60.26	0.000	جب تينة	الحاجب	السفيرة
0.00	44.96	0.000	سويان	الحاجب	السفيرة
0.00	99.01	0.000	منعايا	الحاجب	السفيرة
0.00	67.86	0.000	رسم عميش	الحاجب	السفيرة
0.00	57.69	0.000	رسم شوكان	الحاجب	السفيرة
4.69	67.42	25.549	كفر حوت	الحاجب	السفيرة
8.81	61.80	30.231	ابوغتة	الحاجب	السفيرة
0.00	95.45	33.359	جب انطاش ختاني	الحاجب	السفيرة
28.13	35.37	40.485	حوير الحص	الحاجب	السفيرة
44.79	64.68	43.557	تل عنبر	الحاجب	السفيرة
1.30	50.13	46.354	أبو عبدة	الحاجب	السفيرة
11.32	25.38	47.901	أبو جلوس	الحاجب	السفيرة
3.61	53.33	48.232	برج الساما	الحاجب	السفيرة
17.65	45.91	54.378	سحور	الحاجب	السفيرة
76.19	28.26	66.763	مدرسة	الحاجب	السفيرة
5.54	41.33	76.742	الحاجب	الحاجب	السفيرة
0.00	59.32	78.606	جب انطاش فوقاني	الحاجب	السفيرة
6.41	44.42	99.876	مغيرات شيلي	الحاجب	السفيرة

جبل سمعان

12.90	16.96	23.299	باتبو	أثارب	جبل سمعان	6.71	37.24	38.305	برنة	الزربة	جبل سمعان
7.67	7.45	23.718	بابكة	أثارب	جبل سمعان	9.98	26.67	43.958	جزرايا	الزربة	جبل سمعان
19.22	12.57	24.547	معارة اثارب	أثارب	جبل سمعان	0.38	29.40	47.266	تل حدبة	الزربة	جبل سمعان
10.51	11.37	26.694	كفر كرمين	أثارب	جبل سمعان	11.68	28.11	61.690	الزربة	الزربة	جبل سمعان
8.89	20.45	27.666	أورم الكبرى	أثارب	جبل سمعان	6.25	42.89	69.733	شفيدلة	الزربة	جبل سمعان
0.00	0.00	30.429	كفر جوم غربية	أثارب	جبل سمعان	6.52	20.15	98.237	بوابية	الزربة	جبل سمعان
8.31	13.20	30.623	الأثارب	أثارب	جبل سمعان	0.00	57.66	100.000	الشيخ احمد	الزربة	جبل سمعان
10.57	3.81	32.141	الشيخ علي	أثارب	جبل سمعان	0.00	33.33	100.000	أم عتبة	الزربة	جبل سمعان
6.44	17.07	43.253	كفر نوران	أثارب	جبل سمعان	33.12	0.00	0.000	كفر تعال	أثارب	جبل سمعان
10.38	13.50	52.187	كفر حلب	أثارب	جبل سمعان	11.79	8.99	0.000	تديل	أثارب	جبل سمعان
6.27	21.41	73.048	الجينة	أثارب	جبل سمعان	7.82	16.73	0.000	القناطر	أثارب	جبل سمعان
2.58	52.77	0.000	عطشانة غربية	تل ضمان	جبل سمعان	1.04	43.03	0.530	كفر ناها	أثارب	جبل سمعان
0.97	35.84	0.000	عطشانة شرقية	تل ضمان	جبل سمعان	8.33	17.96	0.559	أورم الصغرى	أثارب	جبل سمعان
13.40	18.09	0.000	صفيرة	تل ضمان	جبل سمعان	27.75	4.27	10.536	كفر عمه	أثارب	جبل سمعان
4.67	40.45	0.000	عندان الشيخ	تل ضمان	جبل سمعان	7.55	23.85	11.055	عويجل	أثارب	جبل سمعان
9.62	48.01	0.000	مرحمية	تل ضمان	جبل سمعان	17.12	14.79	16.495	الابزمو	أثارب	جبل سمعان
38.01	61.75	0.000	ماسح	تل ضمان	جبل سمعان	6.07	25.28	18.650	التوامة	أثارب	جبل سمعان
11.46	29.02	0.000	ماسح	تل ضمان	جبل سمعان	28.96	23.25	21.783	كفر ناصح الاثارب	أثارب	جبل سمعان
11.18	41.64	0.000	صعيبية	تل ضمان	جبل سمعان	23.63	17.49	22.269	السحارة	أثارب	جبل سمعان
1.81	41.96	0.000	عليص	تل ضمان	جبل سمعان	15.08	6.00	23.187	ابن سمعان	أثارب	جبل سمعان

8.99	9.85	0.000	قماري	الزربة	جبل سمعان	9.24	16.25	16.214	زيارة سمعان	الزربة	جبل سمعان
0.85	43.51	10.292	خالدية الزربة	الزربة	جبل سمعان	35.92	17.90	18.201	عثمانية كبيرة	الزربة	جبل سمعان
13.88	34.69	10.789	زمار	الزربة	جبل سمعان	16.69	35.21	19.648	برقوم	الزربة	جبل سمعان
12.89	17.35	13.759	عرادة	الزربة	جبل سمعان	0.00	30.89	19.775	طلافح	الزربة	جبل سمعان
9.33	5.34	13.793	زيتان	الزربة	جبل سمعان	1.70	44.13	19.848	حميرة	الزربة	جبل سمعان
9.24	16.25	16.214	زيارة سمعان	الزربة	جبل سمعان	4.34	23.57	21.051	جب كاس	الزربة	جبل سمعان
35.92	17.90	18.201	عثمانية كبيرة	الزربة	جبل سمعان	7.56	32.10	21.104	تل مو	الزربة	جبل سمعان
16.69	35.21	19.648	برقوم	الزربة	جبل سمعان	3.90	18.45	21.223	كسبية	الزربة	جبل سمعان
0.00	30.89	19.775	طلافح	الزربة	جبل سمعان	17.89	52.52	21.746	كوسنيا	الزربة	جبل سمعان
1.70	44.13	19.848	حميرة	الزربة	جبل سمعان	2.09	52.31	24.031	حوير العيس	الزربة	جبل سمعان
4.34	23.57	21.051	جب كاس	الزربة	جبل سمعان	2.09	50.13	24.282	المشرفة الزربة	الزربة	جبل سمعان
7.56	32.10	21.104	تل مو	الزربة	جبل سمعان	3.18	37.21	24.577	اباد	الزربة	جبل سمعان
3.90	18.45	21.223	كسبية	الزربة	جبل سمعان	18.98	18.00	33.912	بانص	الزربة	جبل سمعان

اسم المنطقة	اسم الناحية	اسم المدينة/ القرية	نسبة الفقر	نسبة الأمية	معدل البطالة
جبل سمعان	الحاضر	مكحلة	8.304	48.66	0.88
جبل سمعان	الحاضر	العيس	8.603	7.04	7.43
جبل سمعان	الحاضر	مريودة	10.307	23.91	16.98
جبل سمعان	الحاضر	مريمين سمعان	11.694	15.94	18.49
جبل سمعان	الحاضر	الحاضر	18.581	23.28	3.90
جبل سمعان	الحاضر	تليلات	19.270	24.03	6.58
جبل سمعان	الحاضر	تل دابين	21.427	24.50	27.17
جبل سمعان	الحاضر	جميمة	28.638	20.33	10.71
جبل سمعان	الحاضر	دلامة	37.428	28.47	21.64
جبل سمعان	الزربة	دلامة	0.000	12.93	4.17
جبل سمعان	الزربة	تل علوش	0.000	66.63	1.88
جبل سمعان	الزربة	تل علوش	0.000	7.71	3.30
جبل سمعان	الزربة	رسم العيس	0.000	26.90	0.73
جبل سمعان	الزربة	تل باجر	0.000	13.32	31.62
جبل سمعان	الزربة	200,057,850	0.000	0.31	8.26
جبل سمعان	الزربة	200,058,322	0.000	24.14	6.35

17.86	76.60	30.845	تل صباحة	تل ضمان	جبل سمعان
8.43	40.99	32.124	مشرفة الحلاج	تل ضمان	جبل سمعان
2.20	20.93	32.141	عوينات كبيرة	تل ضمان	جبل سمعان
17.39	58.00	32.155	هزاني	تل ضمان	جبل سمعان
0.42	20.70	33.633	الحميدي	تل ضمان	جبل سمعان
2.04	11.00	34.155	العامرية	تل ضمان	جبل سمعان
5.84	25.60	34.781	تبارة الخشير	تل ضمان	جبل سمعان
24.19	9.83	35.689	مشرفة المريح	تل ضمان	جبل سمعان
4.92	64.75	35.898	قلعة الشيخ	تل ضمان	جبل سمعان
6.92	63.86	36.899	تل حواصيد_حانوتة	تل ضمان	جبل سمعان
6.25	45.69	37.097	غيطل_غيطل	تل ضمان	جبل سمعان
23.30	36.20	38.699	دير صليبة	تل ضمان	جبل سمعان
4.31	57.95	38.797	جب عليص	تل ضمان	جبل سمعان
1.33	44.34	39.378	جفر منصور سمعان	تل ضمان	جبل سمعان
0.00	63.41	44.683	أبو جورة	تل ضمان	جبل سمعان
17.74	4.73	45.073	كفر إبيش	تل ضمان	جبل سمعان
0.00	71.25	45.386	سرجة	تل ضمان	جبل سمعان
16.67	49.37	46.015	تل حطابات سمعان	تل ضمان	جبل سمعان

0.00	60.00	1.523	بويضة كبيرة	تل ضمان	جبل سمعان
0.00	0.00	5.667	أم وادي	تل ضمان	جبل سمعان
0.00	73.91	6.240	وادي الدبس	تل ضمان	جبل سمعان
0.00	47.19	6.278	شويحة اللهيبي	تل ضمان	جبل سمعان
21.79	29.85	7.471	بويضة صغيرة	تل ضمان	جبل سمعان
20.58	59.00	13.478	بلاس الجديدة	تل ضمان	جبل سمعان
1.69	39.05	14.411	المنطار	تل ضمان	جبل سمعان
9.80	57.39	15.995	مشرفة البيوضتين	تل ضمان	جبل سمعان
2.13	34.53	17.743	هوبر	تل ضمان	جبل سمعان
0.00	29.44	18.503	علية	تل ضمان	جبل سمعان
25.62	18.41	19.884	بلاس	تل ضمان	جبل سمعان
42.44	2.39	21.076	ارجل	تل ضمان	جبل سمعان
21.66	49.42	22.279	أبو رويل	تل ضمان	جبل سمعان
0.57	40.55	23.030	تل الضمان	تل ضمان	جبل سمعان
13.82	25.08	23.744	كفر عبيد	تل ضمان	جبل سمعان
0.00	60.00	23.927	زهير الورد	تل ضمان	جبل سمعان
0.54	25.85	26.254	جب الأعمى	تل ضمان	جبل سمعان
0.00	96.49	26.470	عكلة الجهمان	تل ضمان	جبل سمعان
62.50	63.29	29.932	المنصورة	تل ضمان	جبل سمعان

22.97	50.35	0.000	أم جرين	تل ضمان	جبل سمعان
25.49	76.85	0.000	أم الهوته	تل ضمان	جبل سمعان
3.51	76.15	0.000	أم غبار	تل ضمان	جبل سمعان
22.64	0.00	0.000	زيارة	تل ضمان	جبل سمعان
0.00	12.35	0.000	الباكات	تل ضمان	جبل سمعان
9.78	19.17	0.000	طرفاوي	تل ضمان	جبل سمعان
17.65	69.01	0.000	بياعة كبيرة	تل ضمان	جبل سمعان
14.29	11.48	0.000	غريريفة	تل ضمان	جبل سمعان
0.00	39.22	0.000	حميدية	تل ضمان	جبل سمعان
0.00	10.00	0.000	جب الخفي سمعان	تل ضمان	جبل سمعان
53.33	21.67	0.000	السماقية	تل ضمان	جبل سمعان
0.00	17.65	0.000	الملحية	تل ضمان	جبل سمعان
41.18	0.00	0.000	اصطبلات	تل ضمان	جبل سمعان
3.85	0.00	0.000	حلوية	تل ضمان	جبل سمعان
4.55	75.76	0.000	تل احمر	تل ضمان	جبل سمعان
40.00	26.09	0.000	أم قرون_أم جرن	تل ضمان	جبل سمعان
100.00	90.48	0.000	رسم الأحمر	تل ضمان	جبل سمعان
0.00	83.33	0.000	بطحة	تل ضمان	جبل سمعان
0.00	44.44	0.000	نواراة	تل ضمان	جبل سمعان

0.00	0.36	0.000	مجاص	تل ضمان	جبل سمعان
6.81	38.13	0.000	شويحة ابو عيسى	تل ضمان	جبل سمعان
100.00	72.94	0.000	أم طماخ سمعان	تل ضمان	جبل سمعان
4.00	64.02	0.000	تل عقارب	تل ضمان	جبل سمعان
0.88	20.39	0.000	اعبد	تل ضمان	جبل سمعان
20.00	25.38	0.000	أم عج	تل ضمان	جبل سمعان
20.22	0.00	0.000	وادي الصنوع	تل ضمان	جبل سمعان
1.12	62.18	0.000	أم غراف	تل ضمان	جبل سمعان
17.57	55.88	0.000	ابو المجاهر	تل ضمان	جبل سمعان
0.00	36.13	0.000	أبو مرير	تل ضمان	جبل سمعان
8.05	18.58	0.000	أم العمدة قبلي	تل ضمان	جبل سمعان
1.32	35.47	0.000	بياعة صغيرة	تل ضمان	جبل سمعان
0.00	23.81	0.000	الصباح_صباح ظاهرية	تل ضمان	جبل سمعان
23.66	26.34	0.000	الحيانية	تل ضمان	جبل سمعان
0.00	45.38	0.000	مشرفة ارجل	تل ضمان	جبل سمعان
0.00	32.09	0.000	تل ماسح	تل ضمان	جبل سمعان
2.22	69.66	0.000	دريكية	تل ضمان	جبل سمعان
40.00	4.39	0.000	مقتل الزيدي	تل ضمان	جبل سمعان
0.00	0.00	0.000	قرع الغزال	تل ضمان	جبل سمعان

4.17	4.48	19.727	دوير الزيتون	مركز جبل سمعان	جبل سمعان
10.08	1.85	20.472	المسلمية	مركز جبل سمعان	جبل سمعان
2.09	19.56	22.099	تل شعير سمعان	مركز جبل سمعان	جبل سمعان
12.63	24.95	25.582	حدادين	مركز جبل سمعان	جبل سمعان
3.96	44.46	28.751	تل شغيب	مركز جبل سمعان	جبل سمعان
1.01	4.09	31.657	حيلان	مركز جبل سمعان	جبل سمعان
4.07	12.49	42.946	الوضيحي	مركز جبل سمعان	جبل سمعان
1.63	34.79	47.530	حربيل	مركز جبل سمعان	جبل سمعان
2.51	17.81	57.668	المسلمية الشمالية	مركز جبل سمعان	جبل سمعان
3.38	25.13	68.232	عبطين	مركز جبل سمعان	جبل سمعان
2.84	25.39	82.956	معرانة المسلمية	مركز جبل سمعان	جبل سمعان
0.29	28.99	98.721	الذهبية	مركز جبل سمعان	جبل سمعان
14.35	31.71	99.884	كفر صغير	مركز جبل سمعان	جبل سمعان
8.05	8.49	99.965	عزان	مركز جبل سمعان	جبل سمعان
0.00	41.55		صفلايا	مركز جبل سمعان	جبل سمعان
13.74	11.93		سيقات	مركز جبل سمعان	جبل سمعان
3.37	59.37		خانطومان	مركز جبل سمعان	جبل سمعان

4.61	28.86	0.404	الصخرية_بالا وبالنطة	دائرة عزة	جبل سمعان
5.20	16.28	7.656	تقاد	دائرة عزة	جبل سمعان
6.92	22.77	14.164	حور	دائرة عزة	جبل سمعان
9.58	9.31	15.955	قبتان الجبل	دائرة عزة	جبل سمعان
1.43	29.34	18.773	بسرطون	دائرة عزة	جبل سمعان
23.63	22.92	20.656	دائرة عزة	دائرة عزة	جبل سمعان
0.00	22.68	36.368	كفرانتين	دائرة عزة	جبل سمعان
7.16	36.42	43.379	الهوتة	دائرة عزة	جبل سمعان
4.76	23.76	98.329	عنجارة	دائرة عزة	جبل سمعان
1.04	33.33	99.351	مجيبنة	دائرة عزة	جبل سمعان
3.10	44.17	99.997	بشنطرة	دائرة عزة	جبل سمعان
0.48	16.09		بشقاتين	دائرة عزة	جبل سمعان
1.28	42.37	0.162	مغاير خان طومان	مركز جبل سمعان	جبل سمعان
0.25	59.31	0.955	عين الكبيرة	مركز جبل سمعان	جبل سمعان
0.37	18.93	8.358	رسم عسان	مركز جبل سمعان	جبل سمعان
7.07	16.36	8.795	حلب	مركز جبل سمعان	جبل سمعان
6.49	53.05	11.348	قراص	مركز جبل سمعان	جبل سمعان
56.15	54.82	13.165	عسان	مركز جبل سمعان	جبل سمعان

5.26	21.85	6.315	عفرين	حريتان	جبل سمعان
3.24	8.77	13.075	حريتان	حريتان	جبل سمعان
5.21	18.62	16.814	جب غبشنة	حريتان	جبل سمعان
14.04	32.74	18.484	شيخ نجار	حريتان	جبل سمعان
10.94	1.58	18.758	كفر بسين	حريتان	جبل سمعان
0.00	11.10	27.770	باشكوي سمعان	حريتان	جبل سمعان
3.80	19.73	30.044	بابيص	حريتان	جبل سمعان
2.35	27.62	32.196	الطامورة	حريتان	جبل سمعان
25.17	21.46	32.681	عندان	حريتان	جبل سمعان
0.00	82.78	33.335	صفة	حريتان	جبل سمعان
9.69	10.20	34.910	معاراة الأرتيق	حريتان	جبل سمعان
18.12	41.06	44.264	شيخ زيات	حريتان	جبل سمعان
3.64	22.01	44.430	ياقد العدس	حريتان	جبل سمعان
2.16	48.11	98.159	شامر	حريتان	جبل سمعان
40.00	32.02	98.593	مقبلة	حريتان	جبل سمعان
4.81	1.85		نقارين	حريتان	جبل سمعان
2.86	17.61	0.000	زرزيتا	دائرة عزة	جبل سمعان
4.17	21.92	0.000	ارحاب	دائرة عزة	جبل سمعان

0.00	58.49	47.782	كولة البويدر	تل ضمان	جبل سمعان
38.10	53.96	51.580	أم تينة سمعان	تل ضمان	جبل سمعان
0.00	46.85	58.006	النعمانية	تل ضمان	جبل سمعان
2.70	37.16	58.496	بردة	تل ضمان	جبل سمعان
41.16	12.82	58.910	أم الكراميل	تل ضمان	جبل سمعان
2.07	30.31	66.116	بطرانة	تل ضمان	جبل سمعان
0.00	74.93	66.366	رجم عميرات	تل ضمان	جبل سمعان
2.70	41.49	68.852	جب الأبيض	تل ضمان	جبل سمعان
4.95	30.32	69.642	مريقص	تل ضمان	جبل سمعان
12.61	47.86	71.833	رسم المفكر حلو مفكر	تل ضمان	جبل سمعان
0.00	40.20	79.143	رسم الجحش	تل ضمان	جبل سمعان
0.00	36.63	97.689	مدابن الكبير	تل ضمان	جبل سمعان
0.00	24.48	99.622	عين الغرف	تل ضمان	جبل سمعان
0.00	0.27	99.866	رسم الصفا	تل ضمان	جبل سمعان
0.89	32.45	0.000	فاح	حريتان	جبل سمعان
13.23	23.19	0.057	حيان	حريتان	جبل سمعان
3.24	15.58	0.234	كفر حمرة	حريتان	جبل سمعان
0.00	40.70	0.414	تيارة	حريتان	جبل سمعان

0.37	20.37	26.336	مزعلة	مركز جرابلس	جرابلس
23.40	22.73	29.224	جرابلس ختاني	مركز جرابلس	جرابلس
51.46	61.59	30.546	أم روثة ختاني	مركز جرابلس	جرابلس
0.00	26.33	31.442	قندرية	مركز جرابلس	جرابلس
10.46	24.99	31.648	جرابلس	مركز جرابلس	جرابلس
49.63	61.36	32.599	مجرى كبير	مركز جرابلس	جرابلس
57.06	62.59	34.627	مجرى صغير	مركز جرابلس	جرابلس
5.78	24.95	34.786	الدايس	مركز جرابلس	جرابلس
2.06	48.84	35.193	صريصات	مركز جرابلس	جرابلس
2.67	30.38	37.536	حلوجي	مركز جرابلس	جرابلس
46.32	59.17	39.921	تل العمارة	مركز جرابلس	جرابلس
11.18	27.04	49.024	يوسف بك	مركز جرابلس	جرابلس
18.00	60.95	49.760	الحجلية - جرابلس	مركز جرابلس	جرابلس
24.64	22.68	54.732	الحاضرة - بلدق كبير	مركز جرابلس	جرابلس
30.52	46.71	58.373	ظهر الغاير	مركز جرابلس	جرابلس
5.67	43.78	65.791	أم روثة فوقاني	مركز جرابلس	جرابلس

2.08	26.82	0.000	المحسنة - محسنلي	مركز جرابلس	جرابلس
63.35	22.08	0.000	طريخم	مركز جرابلس	جرابلس
0.00	46.91	0.000	بترالكوسة	مركز جرابلس	جرابلس
18.31	18.58	0.000	أم سوسة	مركز جرابلس	جرابلس
0.00	60.71	0.000	البيير التحتاني	مركز جرابلس	جرابلس
0.00	18.82	0.000	زوغرة	مركز جرابلس	جرابلس
3.07	18.61	12.855	الخلوانية	مركز جرابلس	جرابلس
0.00	26.47	14.000	جب جراوة	مركز جرابلس	جرابلس
52.99	37.59	15.646	البيير فوقاني	مركز جرابلس	جرابلس
3.28	28.36	20.184	حيمر	مركز جرابلس	جرابلس
23.08	31.40	20.485	بلان	مركز جرابلس	جرابلس
27.20	27.41	23.309	عين البيضا	مركز جرابلس	جرابلس
18.09	32.78	23.612	الجامل	مركز جرابلس	جرابلس
1.13	42.13	25.752	مرمي الحجر	مركز جرابلس	جرابلس

0.43	23.08	27.130	الشعيب	غندورة	جرابلس
5.85	34.35	28.660	قبة التركمان	غندورة	جرابلس
10.55	40.17	29.618	شعينة	غندورة	جرابلس
0.91	22.57	30.231	غنمة	غندورة	جرابلس
0.74	30.52	31.337	حفيرة	غندورة	جرابلس
23.08	39.39	32.859	نبغة كبيرة	غندورة	جرابلس
8.00	31.12	33.394	جب الدم جرابلس	غندورة	جرابلس
23.04	23.86	33.581	عرب حسن صغير	غندورة	جرابلس
7.14	19.49	35.660	ليلوة	غندورة	جرابلس
2.29	37.64	35.913	الفرسان - سباهيلر	غندورة	جرابلس
0.63	23.64	36.176	تل الحجر - تل الاحمر	غندورة	جرابلس
4.81	43.84	36.264	الحميرة - أشكجي	غندورة	جرابلس
34.51	43.77	39.593	القاضي جرابلس	غندورة	جرابلس
33.82	38.04	42.530	الصابونية	غندورة	جرابلس
2.00	36.11	0.000	قيراطة	مركز جرابلس	جرابلس
0.89	33.81	0.000	المغاير - قرق مغار	مركز جرابلس	جرابلس

اسم المنطقة	اسم الناحية	اسم المدينة/ القرية	نسبة الفقر	نسبة الأمية	معدل البطالة
جرابلس	غندورة	السويدة - قرة طاشلي	0.000	19.98	2.75
جرابلس	غندورة	الكلية	0.000	21.47	0.59
جرابلس	غندورة	عرب عزة	0.000	51.26	15.52
جرابلس	غندورة	الغسانية جرابلس	0.000	26.26	4.55
جرابلس	غندورة	قنطرة كبيرة	0.000	23.08	8.00
جرابلس	غندورة	بيليس	0.000	37.16	5.56
جرابلس	غندورة	المدلة جرابلس	0.000	20.83	6.35
جرابلس	غندورة	مرتفع كبير	0.000	62.67	4.17
جرابلس	غندورة	تل أغبر - تل الاغر	9.253	27.86	3.50
جرابلس	غندورة	الظاهرية جرابلس	17.992	25.99	3.42
جرابلس	غندورة	حجر الابيض	21.068	28.35	0.00
جرابلس	غندورة	تل علي - كربجلي	21.225	41.82	1.47
جرابلس	غندورة	ثلجة شرقية	22.637	13.04	0.00
جرابلس	غندورة	الشهيد	24.133	25.95	15.09
جرابلس	غندر	الغندورة	24.997	21.91	0.65

عفرين

عفرين	جنديرس	تل حمو	57.222	32.56	0.00
عفرين	جنديرس	فريرية	81.905	29.69	0.33
عفرين	جنديرس	الضخم	89.603	35.16	0.00
عفرين	جنديرس	راس الأسود_ قراياش	99.000	36.92	0.00
عفرين	جنديرس	كوران جنديرس	100.000	19.10	1.54
عفرين	راجو	بلالية_ بلاليكو	0.000	44.27	18.60
عفرين	راجو	حمشو_ حمشلتك	0.000	27.82	2.14
عفرين	راجو	عمر_ عمر أوشاغي	0.000	44.44	1.14
عفرين	راجو	الثدي_ مامالي	0.000	51.04	15.00
عفرين	راجو	الطاقية_ كمرش	0.000	0.34	0.00
عفرين	راجو	عطمان	0.000	0.00	0.00
عفرين	راجو	موسيه_ أوبه سي	0.000	34.50	0.00
عفرين	راجو	الدرويشية	0.000	0.00	1.64
عفرين	راجو	بريد	0.000	18.00	9.09
عفرين	راجو	الطلّة_ زركانلي	0.000	1.22	7.69
عفرين	راجو	ضوضو	0.000	38.78	5.08
عفرين	راجو	الضحاك_ التحتاني_ كوليان	0.000	24.60	3.39
عفرين	راجو	علمدار	0.000	39.17	20.83
عفرين	راجو	الغزلان_ جيلاني	0.000	70.18	1.05
عفرين	راجو	حجمان	0.000	40.63	5.26

عفرين	جنديرس	جوبان	0.000	49.41	0.00
عفرين	جنديرس	عفرين_ جوبانلي	0.000	49.41	0.00
عفرين	جنديرس	زندة	0.000	35.87	3.13
عفرين	جنديرس	كوردان	0.000	48.91	2.63
عفرين	جنديرس	شيخ خليل	0.000	11.32	0.00
عفرين	جنديرس	برج كموش	0.000	34.55	3.57
عفرين	جنديرس	كفردلي ختاني	0.504	36.86	0.00
عفرين	جنديرس	خرزان	8.486	52.83	0.00
عفرين	جنديرس	جلق	13.758	9.50	0.00
عفرين	جنديرس	كفردلي فوقاني	15.264	38.13	2.63
عفرين	جنديرس	جلمة	19.597	40.60	0.56
عفرين	جنديرس	جوم عفرين	20.402	46.75	1.40
عفرين	جنديرس	خلطان غربي	25.606	60.83	0.89
عفرين	جنديرس	اشكان شرقي	29.029	60.24	1.96
عفرين	جنديرس	الفسحة	30.896	34.88	5.69
عفرين	جنديرس	رمادية	31.169	12.58	1.42
عفرين	جنديرس	اشكان غربي	38.679	8.02	0.00
عفرين	جنديرس	تل سلور	42.694	28.62	1.18
عفرين	جنديرس	شيخ عبد الرحمن	45.810	43.33	2.53
عفرين	جنديرس	كفر صفرة	55.326	51.96	11.26

عفرين	بلبل	بالى_ كوي	31.773	95.71	100.00
عفرين	بلبل	زعة	32.067	45.68	1.02
عفرين	بلبل	لسمحة_ كيلانلي	36.478	31.75	0.80
عفرين	بلبل	شيخ خورز	39.703	67.65	3.31
عفرين	بلبل	العالية	41.951	39.50	0.00
عفرين	بلبل	الطفلة	52.236	39.85	2.36
عفرين	بلبل	الرأس الأحمر	59.687	44.44	5.19
عفرين	بلبل	المروية	70.597	56.38	9.13
عفرين	بلبل	خضر	72.211	47.43	11.58
عفرين	بلبل	عبودان	85.634	27.69	0.00
عفرين	بلبل	قوطان	91.630	35.68	14.02
عفرين	بلبل	الديك	92.981	26.46	16.42
عفرين	بلبل	دير حسن	96.534	41.37	6.43
عفرين	جنديرس	مروانة فوقاني	0.000	2.47	0.19
عفرين	جنديرس	الحمام	0.000	12.77	0.00
عفرين	جنديرس	البياضة - جنديرس	0.000	14.59	0.00
عفرين	جنديرس	مسكة فوقاني	0.000	28.99	0.00
عفرين	جنديرس	دير بلوط	0.000	35.29	23.59
عفرين	جنديرس	حاج اسكندر	0.000	25.31	4.76
عفرين	جنديرس	حاج حسن	0.000	40.18	0.00
عفرين	جنديرس	النسرية	0.000	31.19	2.90
عفرين	جنديرس	ديوان فوقاني	0.000	45.00	14.29

اسم المنطقة	اسم الناحية	اسم المدينة/ القرية	نسبة الفقر	نسبة الأمية	معدل البطالة
عفرين	بلبل	الخاليل_ خليلك	0.000	64.26	2.11
عفرين	بلبل	أبل	0.000	65.02	4.55
عفرين	بلبل	هوزان	0.000	45.93	11.22
عفرين	بلبل	عشاني	0.000	55.56	0.00
عفرين	بلبل	الحاجب_ قاش أوغلي	0.000	52.22	3.39
عفرين	بلبل	الدلة عفرين_ كوتانلي شرقي	0.060	40.10	3.19
عفرين	بلبل	بلبل	0.126	35.31	1.53
عفرين	بلبل	عوكان	2.561	40.45	0.00
عفرين	بلبل	بقجة	2.840	72.73	11.11
عفرين	بلبل	السعرة	7.481	53.09	6.76
عفرين	بلبل	صاغر_ صاغر أوبه سي	11.962	68.85	3.45
عفرين	بلبل	اليابسة	16.045	51.35	13.08
عفرين	بلبل	قورنة	16.687	66.26	63.44
عفرين	بلبل	شرفان	19.407	84.38	5.80
عفرين	بلبل	النور	19.433	49.67	0.00
عفرين	بلبل	قسطل مقداد	21.106	49.32	0.00
عفرين	بلبل	علي الأطرش_ عليكار	24.161	35.00	3.92
عفرين	بلبل	بيلان	24.810	56.88	0.00
عفرين	بلبل	أوبه_ بيك أوبه باسي	29.713	35.71	16.22
عفرين	بلبل	السعيدة	30.022	70.31	14.55

18.41	44.39	62.904	الديب الكبير	شران	عفرين
6.25	22.39	67.257	دامة_ أيكى دام	شران	عفرين
42.55	61.33	97.560	قطيرة	شران	عفرين
2.17	41.53	99.093	الديب الصغير	شران	عفرين
7.36	26.75	99.667	تل الاسود	شران	عفرين
3.93	34.07	0.000	المزينة_ أرندة	شيخ الحديد	عفرين
0.76	11.19	0.000	الصاتي	شيخ الحديد	عفرين
2.76	20.89	0.000	السهلية	شيخ الحديد	عفرين
0.00	8.84	0.000	مغار_ مغار جق	شيخ الحديد	عفرين
0.00	16.81	0.000	مستكان	شيخ الحديد	عفرين
2.53	48.27	17.344	الوردية عفرين	شيخ الحديد	عفرين
1.61	44.56	17.722	تل الثعالب_ شيخ جقالي	شيخ الحديد	عفرين
0.94	39.30	21.862	سنارة	شيخ الحديد	عفرين
6.90	29.35	25.792	وادي الثعالب_ جقال ختاني	شيخ الحديد	عفرين
1.70	41.64	32.858	انقلة	شيخ الحديد	عفرين
2.44	43.32	34.055	درمش_ درمشكانلي	شيخ الحديد	عفرين
6.13	38.27	40.947	شيخ الحديد	شيخ الحديد	عفرين

0.96	31.02	0.000	مشنعة	شران	عفرين
36.00	54.68	0.000	زيتونة	شران	عفرين
0.00	54.41	0.000	القسطل	شران	عفرين
10.26	44.74	0.000	البياعة	شران	عفرين
5.88	54.21	0.000	اليجي	شران	عفرين
62.26	41.98	0.000	كفرروم	شران	عفرين
3.23	49.21	0.000	حلوبي كبير	شران	عفرين
0.00	69.05	0.000	السيم_ العمرية	شران	عفرين
0.00	64.71	0.000	العروبة عفرين	شران	عفرين
0.00	66.67	0.000	البلورية	شران	عفرين
2.50	69.63	0.022	دوراقا	شران	عفرين
5.01	31.87	2.124	شران	شران	عفرين
0.00	32.45	8.970	الضحى	شران	عفرين
3.45	21.70	17.323	شلتاح	شران	عفرين
0.80	6.86	18.707	قاطمة عفرين	شران	عفرين
38.24	50.38	20.337	بافلبيون	شران	عفرين
39.17	46.83	21.057	القارة	شران	عفرين
0.00	59.09	21.477	البستان الكبير	شران	عفرين
0.00	53.06	28.844	السعر_ سعرجناك	شران	عفرين
11.11	14.47	31.371	مرساوا	شران	عفرين
0.83	48.42	34.652	العمرية عفرين	شران	عفرين
1.85	41.26	37.573	حلوبي صغير	شران	عفرين
1.60	37.89	38.636	ديرصوان	شران	عفرين
0.00	40.83	49.060	علي بازان	شران	عفرين

4.97	23.08	32.903	ميدان أكبس	راجو	عفرين
22.27	26.54	33.059	حاج خليل	راجو	عفرين
42.86	50.88	33.587	جلقمة	راجو	عفرين
92.31	16.39	34.083	ماسيكان	راجو	عفرين
56.00	29.63	38.216	هيلل_ هوليلو	راجو	عفرين
41.18	51.16	38.609	الراعي_ جوبانلي	راجو	عفرين
0.00	0.00	41.944	البثرين_ جتال قويو	راجو	عفرين
16.82	44.49	50.319	جنجلة	راجو	عفرين
1.13	40.13	55.150	المرتفعة_ قودة كوي	راجو	عفرين
1.28	50.68	92.368	الشديان	راجو	عفرين
2.78	52.04	98.895	الجبليّة_ طلاغ أوبه سي	راجو	عفرين
27.27	41.67	98.965	الضحاك فوقاني_ كوليان فوقاني	راجو	عفرين
6.67	16.28	99.351	القلم_ بندرك	راجو	عفرين
4.49	31.24	0.000	الميدان عفرين	شران	عفرين
0.40	40.39	0.000	قسطل جند	شران	عفرين
4.07	10.24	0.000	كفر جنة	شران	عفرين
5.10	1.27	0.000	جمان	شران	عفرين
1.20	35.59	0.000	العمود	شران	عفرين
30.86	46.04	0.000	المحبة_ ناز أوشاغي	شران	عفرين

1.30	55.68	0.000	الصوان الصغير_ جقمق صغير	راجو	عفرين
9.09	68.57	0.000	العلياء_ علي بسكي	راجو	عفرين
14.02	25.59	1.741	راجو	راجو	عفرين
13.46	48.03	6.296	كوران عفرين	راجو	عفرين
1.22	27.01	7.100	الثلاثية	راجو	عفرين
3.92	25.00	12.719	كوسان	راجو	عفرين
14.08	8.84	13.357	بيت عدين	راجو	عفرين
17.19	32.23	16.499	الأمسية_ دونبلي	راجو	عفرين
7.11	35.18	17.649	الصوان الكبير	راجو	عفرين
14.29	73.33	18.000	المسنة عفرين_ جرختلي	راجو	عفرين
5.36	23.12	19.118	ادة	راجو	عفرين
1.79	18.29	19.621	السودة_ قرة بابا	راجو	عفرين
89.47	30.65	20.902	الشيوخ_ شيخ أوبه سي	راجو	عفرين
5.76	21.38	25.595	شيخ محمد	راجو	عفرين
6.74	34.22	26.369	شنكل	راجو	عفرين
12.77	24.26	29.764	البتراء	راجو	عفرين
1.11	24.20	30.637	الحجيج_ حجي كانلي	راجو	عفرين
8.97	28.73	32.784	المعامل_ أوشاغي	راجو	عفرين

عفرين	معبطلي	الجزرونية	0.000	25.00	0.00
عفرين	معبطلي	الدقلة	0.000	40.00	31.03
عفرين	معبطلي		0.000	38.10	5.41
عفرين	معبطلي	الشيخ الأقرع - كيلو	0.000	0.00	0.00
عفرين	معبطلي	الأميرية - ميركان	6.655	32.93	1.30
عفرين	عبطلي	الجمركية	14.368	0.00	6.52
عفرين	معبطلي	السما	14.521	22.04	2.03
عفرين	معبطلي	عاشور	17.604	60.64	0.00
عفرين	معبطلي	المعصرة - معصرة جق	20.867	44.72	2.97
عفرين	معبطلي	اليتيمة - أوكسوزلي	23.358	38.10	3.45
عفرين	عبطلي	أولاد العرب - عرب أوشاغى	28.707	41.85	20.42
عفرين	عبطلي	حاج قاسم	34.083	63.77	7.69
عفرين	معبطلي	ياخور - أيكى أخور	35.883	38.12	13.25
عفرين	معبطلي	حمو راجو	36.738	47.17	1.96
عفرين	معبطلي	الظاهرة العليا	41.337	39.51	10.71
عفرين	معبطلي	أنبار	41.496	18.50	22.50
عفرين	معبطلي	المعبطلي	50.324	35.77	10.79
عفرين	معبطلي	العزولة - روطانلي	93.910	64.18	0.00

عفرين	مركز عفرين	اسكان	55.387	43.22	1.63
عفرين	مركز عفرين	كفير	63.915	64.75	0.00
عفرين	مركز عفرين	كيمار	64.188	14.18	4.24
عفرين	مركز عفرين	تلاف	70.175	34.78	0.00
عفرين	مركز عفرين	جبل	73.007	32.10	1.71
عفرين	مركز عفرين	الجميلة	74.214	65.22	0.00
عفرين	مركز عفرين	برج عبد الله	82.591	46.93	3.85
عفرين	مركز عفرين	غزاوية	88.628	25.05	13.24
عفرين	مركز عفرين	بابليت	99.982	63.87	20.51
عفرين	مركز عفرين	النيرة	100.000	32.86	0.00
عفرين	معبطلي		0.000	31.12	0.63
عفرين	معبطلي	أبرز	0.000	35.57	0.56
عفرين	معبطلي	دار كبير	0.000	61.13	7.95
عفرين	معبطلي	برماجة	0.000	40.65	4.85
عفرين	معبطلي	شيركان - شيركانلي	0.000	31.65	0.00
عفرين	عبطلي	الصرة - كوباك	0.000	34.97	5.75
عفرين	معبطلي	الشورية	0.000	0.00	0.95
عفرين	معبطلي	العطية	0.000	22.96	3.08
عفرين	معبطلي	الظاهرة التحتانية	0.000	38.69	26.53

عفرين	مركز عفرين	تل طويل	19.654	67.26	10.53
عفرين	مركز عفرين	زهرة الحياة	23.567	26.20	11.03
عفرين	مركز عفرين	ابين - عفرين	24.408	20.90	7.95
عفرين	مركز عفرين	شيخ الدبر	27.459	28.34	0.33
عفرين	مركز عفرين	الكبيرة	27.525	39.19	0.00
عفرين	مركز عفرين	عفرين	28.164	29.57	7.96
عفرين	مركز عفرين	براد	29.478	76.15	3.50
عفرين	مركز عفرين	عقبة	32.026	6.43	6.64
عفرين	مركز عفرين	بتينة	32.667	81.25	21.43
عفرين	مركز عفرين	الخضراء	33.499	39.32	1.55
عفرين	مركز عفرين	برج حيدر	36.442	32.50	1.70
عفرين	مركز عفرين	باصلحايا	36.740	29.91	3.62
عفرين	مركز عفرين	كباشين	39.990	36.36	6.52
عفرين	مركز عفرين	شوارغة الجوز	40.676	12.02	19.35
عفرين	مركز عفرين	البصلية	49.682	56.73	20.00
عفرين	مركز عفرين	باعي	50.134	67.54	0.00
عفرين	مركز عفرين	كفر زيد	53.466	64.86	2.91

عفرين	شيخ الحديد	خزفية - قرة متلق	45.146	75.56	4.36
عفرين	مركز عفرين	باسوطة	0.000	28.81	4.62
عفرين	مركز عفرين	قرزحل	0.000	31.62	2.15
عفرين	مركز عفرين	معرانة	0.000	27.41	4.26
عفرين	مركز عفرين	الهوى	0.000	37.43	9.46
عفرين	مركز عفرين	شوارغة الأرز	0.000	19.79	3.17
عفرين	مركز عفرين	كوكبة	0.000	53.77	7.14
عفرين	مركز عفرين	كفر بطرة	0.000	37.50	0.00
عفرين	مركز عفرين	تل غازي	0.000	46.81	0.00
عفرين	مركز عفرين	خالدبة	0.000	31.25	0.00
عفرين	مركز عفرين	كفرشيل	4.339	22.68	2.56
عفرين	مركز عفرين	مرمين عفرين	5.806	29.42	3.76
عفرين	مركز عفرين	اناب	5.926	21.57	4.29
عفرين	مركز عفرين	الزيارة	9.846	5.35	3.18
عفرين	مركز عفرين	باصوفان	16.003	18.24	40.65
عفرين	مركز عفرين	الظريفية	16.246	25.88	25.13
عفرين	مركز عفرين	عين دارة	16.309	36.18	4.00
عفرين	مركز عفرين	فافرئين	18.621	15.73	21.54

عين العرب

عين العرب	صرين	ناقوط	0.000	93.14	4.44
عين العرب	صرين	سيفية	0.000	65.81	11.32
عين العرب	صرين	منسية	0.000	61.11	0.00
عين العرب	صرين	فضة	0.000	64.56	5.88
عين العرب	صرين	شيخ غالي	0.000	95.45	2.86
عين العرب	صرين	كميت كبيرة_ كوجه كميت كبيرة	0.000	59.49	60.00
عين العرب	صرين	مسرب	0.000	67.57	0.00
عين العرب	صرين	الحديدة	0.000	82.14	7.69
عين العرب	صرين	ياراماز	0.000	92.00	0.00
عين العرب	صرين	ساق	6.461	66.14	2.99
عين العرب	صرين	حفيان	7.537	69.19	0.00
عين العرب	صرين	قلعة رش	9.727	83.60	27.85
عين العرب	صرين	السهم_ شيش	10.275	16.13	2.56
عين العرب	صرين	رميلة_ الحنو	11.260	79.93	2.66
عين العرب	صرين	جعدة المغارة	12.180	69.09	2.03
عين العرب	صرين	نور علي	12.849	67.74	1.75
عين العرب	صرين	صهاريج الجبل	12.888	67.34	9.02
عين العرب	صرين	الأسد_ أصلان كوي	13.584	65.49	1.08

عين العرب	صرين	رمالة	0.000	78.55	0.00
عين العرب	صرين	قصق شمالي	0.000	66.15	24.37
عين العرب	صرين	مند_ مندك	0.000	70.00	0.88
عين العرب	صرين	ضبعة كبيرة	0.000	69.11	3.87
عين العرب	صرين	صفيط	0.000	75.00	2.35
عين العرب	صرين	منيف	0.000	52.81	31.58
عين العرب	صرين	الطوق_ طوقلي	0.000	52.17	2.06
عين العرب	صرين	ميل	0.000	80.00	37.93
عين العرب	صرين	206,027,195	0.000	69.44	0.00
عين العرب	صرين	البعثة_ كردوشان	0.000	75.58	8.64
عين العرب	صرين	بئر بكار	0.000	93.66	0.00
عين العرب	صرين	النحاسية_ قازاني	0.000	89.51	12.63
عين العرب	صرين	السياحة_ صايكول غربي	0.000	87.22	28.99
عين العرب	صرين	206,028,088	0.000	63.16	0.00
عين العرب	صرين	خراب صهريج غربية	0.000	70.30	13.98
عين العرب	صرين	مزغنة	0.000	48.55	12.31
عين العرب	صرين	باب الحديد_ دامر قابوسي	0.000	71.43	8.89

عين العرب	صرين	شيوخ ختاني	29.085	60.80	4.65
عين العرب	صرين	شيوخ ختاني	30.025	44.21	17.29
عين العرب	صرين	شيوخ ختاني	30.195	10.97	4.00
عين العرب	صرين	شيوخ ختاني	33.776	35.71	6.06
عين العرب	صرين	شيوخ ختاني	34.380	46.80	2.61
عين العرب	صرين	شيوخ ختاني	35.018	52.87	0.97
عين العرب	صرين	شيوخ ختاني	35.923	54.49	1.56
عين العرب	صرين	شيوخ ختاني	38.910	57.17	1.17
عين العرب	صرين	شيوخ ختاني	40.388	55.92	1.58
عين العرب	صرين	شيوخ ختاني	46.216	51.93	0.00
عين العرب	صرين	شيوخ ختاني	52.652	53.48	0.33
عين العرب	صرين	شيوخ ختاني	54.223	54.84	11.22
عين العرب	صرين	شيوخ ختاني	56.501	84.72	10.28
عين العرب	صرين	شيوخ ختاني	0.000	76.21	3.13
عين العرب	صرين	شيوخ ختاني	0.000	60.32	6.86
عين العرب	صرين	شيوخ ختاني	0.000	53.13	3.96

اسم المنطقة	اسم الناحية	اسم المدينة/ القرية	نسبة الفقر	نسبة الأمية	معدل البطالة
عين العرب	شيوخ ختاني	قبة	0.000	18.53	2.15
عين العرب	شيوخ ختاني	تل أحمر عين العرب	0.000	34.57	1.74
عين العرب	شيوخ ختاني	دادِي_ دادة لي	0.000	47.49	1.04
عين العرب	شيوخ ختاني	لشهامة_ بندر	0.000	40.53	0.00
عين العرب	شيوخ ختاني	نعلا	0.000	26.36	0.00
عين العرب	شيوخ ختاني	قران فوقاني	0.000	91.42	6.23
عين العرب	شيوخ ختاني	الواوية_ جقل وبران	0.000	28.74	1.78
عين العرب	شيوخ ختاني	لحفيانة_ بوغاز	0.000	52.63	48.00
عين العرب	شيوخ ختاني	عوبنة	0.000	29.36	8.00
عين العرب	شيوخ ختاني	مزدلفة_ بستك	0.000	23.33	4.55
عين العرب	شيوخ ختاني	شيوخ ختاني	3.666	36.25	7.41
عين العرب	شيوخ ختاني	دار الباز فوقاني	11.293	48.36	9.75
عين العرب	شيوخ ختاني	الزر	17.556	21.68	25.17
عين العرب	شيوخ ختاني	تل العبر	21.591	37.88	1.50
عين العرب	شيوخ ختاني	بله	23.121	62.62	2.70
عين العرب	شيوخ ختاني	قناية	28.569	48.29	0.88
عين العرب	شيوخ ختاني	شيوخ فوقاني	28.615	36.17	11.46

9.17	47.62	49.119	خربة الجميل	صرين	عين العرب
18.41	70.09	51.005	السيدة_ خاتونية	صرين	عين العرب
27.59	48.52	51.759	كوفيان	صرين	عين العرب
6.41	39.63	52.452	فجر فوقاني	صرين	عين العرب
71.74	93.24	52.602	اسكيف_ كوشكار	صرين	عين العرب
8.51	44.34	53.392	الجلبية	صرين	عين العرب
0.00	57.14	56.000	الجورات_ جور تانك	صرين	عين العرب
22.62	55.61	59.132	خراب العاشق_ خراب عشيق	صرين	عين العرب
5.54	28.03	59.526	صرين	صرين	عين العرب
1.43	83.33	72.719	زريك	صرين	عين العرب
4.24	50.91	74.383	كريدان	صرين	عين العرب
48.89	69.09	80.659	سفرية	صرين	عين العرب
0.00	83.19	90.086	شكيف	صرين	عين العرب
24.59	68.97	95.105	الأخوة_ أوج فارداش فوقاني	صرين	عين العرب
0.00	74.03	95.740	الأعظمية_ كرانة شرقي	صرين	عين العرب
8.33	44.35	97.389	دار فلات	صرين	عين العرب
0.00	88.46	97.486	حلنجة	صرين	عين العرب

27.27	46.88	31.974	ترمك ختاني_ ترمك شيوخان ختاني	صرين	عين العرب
5.68	84.78	32.124	بئر رش_ كيتكان	صرين	عين العرب
10.90	51.79	32.141	درب التخت	صرين	عين العرب
6.51	60.09	33.376	مغربتين ختاني	صرين	عين العرب
6.44	53.54	33.706	مروح عين العرب	صرين	عين العرب
12.64	67.78	35.463	قولانة	صرين	عين العرب
2.82	76.88	36.209	بئر حسو_ خربة كلايع	صرين	عين العرب
21.43	94.57	36.457	البارودية	صرين	عين العرب
5.24	66.41	36.629	بئر الدم	صرين	عين العرب
25.00	36.92	37.422	البركة_ دوبيرك	صرين	عين العرب
0.00	56.33	40.156	صنع	صرين	عين العرب
0.84	59.45	40.731	كرك	صرين	عين العرب
0.63	52.16	40.954	رأس العين قبلي	صرين	عين العرب
11.84	56.01	42.638	شلال شرفي_ جوخر شرقي	صرين	عين العرب
3.47	76.92	47.387	دندوشان	صرين	عين العرب
5.19	75.22	48.600	الجبلة_ برداغ	صرين	عين العرب

2.99	46.93	23.920	تل الاخضر_ كوكتبة ختاني	صرين	عين العرب
0.00	45.87	23.958	بئر محلي	صرين	عين العرب
0.73	60.38	24.076	الحقل_ بوجاق	صرين	عين العرب
12.12	70.93	25.030	شلال غربي_ جوخر غربي	صرين	عين العرب
15.15	70.37	25.425	الطيبة عين العرب	صرين	عين العرب
24.55	39.92	26.410	خروص	صرين	عين العرب
9.78	79.39	26.631	بئر دلة	صرين	عين العرب
19.17	45.93	27.141	الداوودية_ كيك دادا	صرين	عين العرب
52.94	79.85	27.181	متين	صرين	عين العرب
11.35	54.40	27.999	أم تليل	صرين	عين العرب
0.92	73.47	29.333	حمدون	صرين	عين العرب
2.00	69.33	29.381	بئر الأعمى	صرين	عين العرب
5.47	81.48	29.976	الصفوانية_ كورتك شيوخان	صرين	عين العرب
1.17	70.85	30.338	المعروفة_ صايكولة	صرين	عين العرب
20.73	60.83	30.906	وادي النور_ كور وادين	صرين	عين العرب

0.00	71.26	14.599	تل البنات	صرين	عين العرب
0.57	68.09	14.837	قلعة حديد	صرين	عين العرب
39.37	75.23	17.250	قراط	صرين	عين العرب
0.00	54.03	17.643	العمرية_ أومرك	صرين	عين العرب
33.03	84.44	17.893	بئر عبيدات	صرين	عين العرب
0.00	44.98	18.023	الدمام_ كرانة غربي	صرين	عين العرب
9.59	57.35	18.717	خان ماميد_ خان محمد	صرين	عين العرب
5.94	45.20	18.802	هيالة_ كويك	صرين	عين العرب
3.01	30.24	19.906	جعدة	صرين	عين العرب
2.83	68.16	20.580		صرين	عين العرب
12.15	60.95	20.621	مأوى فوقاني_ خانيك فوقاني	صرين	عين العرب
6.04	72.70	21.864	خشخاش صغير	صرين	عين العرب
1.15	65.03	22.121	خرخري	صرين	عين العرب
3.30	78.40	22.796	خشخاش كبير	صرين	عين العرب
0.00	34.17	23.007	ملحة	صرين	عين العرب
0.00	48.62	23.569	متراس	صرين	عين العرب
7.02	88.85	23.859	القادرية	صرين	عين العرب

1.15	55.03	37.289	الزرقاء	مركز عين العرب	عين العرب
9.49	57.10	37.346	قروف	مركز عين العرب	عين العرب
1.97	45.50	38.925	تل حجر فوقاني	مركز عين العرب	عين العرب
0.00	56.92	39.721	طفشش_طفنشو	مركز عين العرب	عين العرب
0.00	60.12	42.076	ميناس	مركز عين العرب	عين العرب
0.60	63.82	42.602	قنطرة بيت سري	مركز عين العرب	عين العرب
1.95	33.73	43.288	تل غزال	مركز عين العرب	عين العرب
0.00	35.39	47.859	جيل_جيلك	مركز عين العرب	عين العرب
8.22	58.27	49.877	عين البط كبير	مركز عين العرب	عين العرب
8.47	37.20	52.194	الحباب_يدي قوي	مركز عين العرب	عين العرب
32.12	60.98	53.994	خراب ناس	مركز عين العرب	عين العرب
20.85	71.37	54.792	حزينة	مركز عين العرب	عين العرب
17.50	63.13	55.218	عزينة_مومان عزو	مركز عين العرب	عين العرب
57.47	73.37	56.904	شران	مركز عين العرب	عين العرب
2.01	35.15	63.546	دوحة كبير_قباجق كبير	مركز عين العرب	عين العرب
0.00	56.52	77.922	كرب_كربلك	مركز عين العرب	عين العرب
7.89	45.36	79.937	خراب كورت	مركز عين العرب	عين العرب
16.30	45.92	96.270	الناظرية_كوران	مركز عين العرب	عين العرب

5.41	52.12	20.604	الفرزدق_أرسلان طاش	مركز عين العرب	عين العرب
10.69	50.00	21.358	قولا	مركز عين العرب	عين العرب
4.46	33.78	21.783	مزرعة العامود	مركز عين العرب	عين العرب
12.56	34.82	23.372	عين العرب	مركز عين العرب	عين العرب
3.57	24.03	23.980	بيت لحم_ختاني_إيتويران	مركز عين العرب	عين العرب
2.74	13.08	24.640	بيت لحم فوقاني_إيتويران	مركز عين العرب	عين العرب
0.00	70.00	24.710	خالدية فوقاني_ختك فوقاني	مركز عين العرب	عين العرب
12.50	33.61	27.139	بيجان_ترمك	مركز عين العرب	عين العرب
2.76	44.71	27.581	مخرج	مركز عين العرب	عين العرب
2.60	41.90	27.670	تل الحجر_ختاني_طاشلوك	مركز عين العرب	عين العرب
0.00	61.76	28.058	الشروق_هولاقي	مركز عين العرب	عين العرب
12.12	33.33	30.337	صوص_صوصان	مركز عين العرب	عين العرب
0.00	30.00	30.958	خربة العسل	مركز عين العرب	عين العرب
12.32	71.54	32.504	مزرعة صوفي كبير	مركز عين العرب	عين العرب
1.62	58.84	32.837	جوبان_الشيخ جوبان	مركز عين العرب	عين العرب
22.50	45.05	34.688	كلمد	مركز عين العرب	عين العرب

68.00	28.07	0.000	جبيلة_ختاني_قرة قوري	مركز عين العرب	عين العرب
50.00	67.27	0.000	الميدان_كورك كيتان	مركز عين العرب	عين العرب
0.00	100.00	0.000	عروبة_كور علي	مركز عين العرب	عين العرب
8.70	69.70	0.000	زوبار_زورابي	مركز عين العرب	عين العرب
0.00	56.76	0.000	غريب	مركز عين العرب	عين العرب
86.67	39.39	0.000	الاستقامة_كوريا	مركز عين العرب	عين العرب
0.00	96.55	5.908	زوغر	مركز عين العرب	عين العرب
8.82	62.50	7.091	تل ابيض_ختاني_بوزهيوك_ختاني	مركز عين العرب	عين العرب
24.34	69.79	11.069	سلامة صغير_دونقوز صغير	مركز عين العرب	عين العرب
14.81	11.25	13.164	خراب رست	مركز عين العرب	عين العرب
0.66	45.49	13.504	النبعة_كوريينار	مركز عين العرب	عين العرب
17.24	32.99	14.842	الأيوبية_كاروز	مركز عين العرب	عين العرب
0.53	86.57	15.043	بئر عمر	مركز عين العرب	عين العرب
2.86	52.08	18.988	زرافة_زرافيك	مركز عين العرب	عين العرب
11.81	40.20	20.244	الغسانية_قرة حلتج	مركز عين العرب	عين العرب

0.00	31.53	98.130	بئر عبيدو_بئر عبد الرحمن	صرين	عين العرب
1.09	62.34	98.605	التوابية_كبة رب	صرين	عين العرب
0.00	65.09	98.962	خربة الكافر_كاور خراب	صرين	عين العرب
1.61	43.38	99.725	موبلح	صرين	عين العرب
1.96	55.18	0.000	تل حاجب	مركز عين العرب	عين العرب
8.41	38.64	0.000	القنطرة_قنطرة كيكان	مركز عين العرب	عين العرب
0.00	42.03	0.000	بابان_بويان	مركز عين العرب	عين العرب
5.68	54.69	0.000	كأس_كاسكان	مركز عين العرب	عين العرب
9.01	59.44	0.000	ظهيرة_بيل ويران	مركز عين العرب	عين العرب
42.86	33.33	0.000	سفت فوقاني_سفتك	مركز عين العرب	عين العرب
26.67	66.67	0.000	سلامة كبير_دونقوز كبير	مركز عين العرب	عين العرب
18.18	87.20	0.000	206,008,874	مركز عين العرب	عين العرب
6.78	65.35	0.000	مرشد بينار	مركز عين العرب	عين العرب
0.00	50.93	0.000	ناف كرب_كربناف	مركز عين العرب	عين العرب
66.10	100.00	0.000	جبيلة فوقاني_قرة قوري	مركز عين العرب	عين العرب

منبح

منبح	خفصة	رسم الخميس شرقي كبير	12.865	55.27	0.23
منبح	خفصة	خربة سلامة	13.366	13.56	4.55
منبح	خفصة	رسم الحرمل الكبير	14.098	28.78	3.23
منبح	خفصة	مزبونة الجابري	14.150	32.92	9.25
منبح	خفصة	لاله محمد	14.452	22.36	4.11
منبح	خفصة	محطة الحسان	16.391	48.02	3.53
منبح	خفصة	طرق علي	16.859	30.92	0.79
منبح	خفصة	تل اسود	16.980	51.83	13.52
منبح	خفصة	رأس العين حمر	17.173	35.55	32.60
منبح	خفصة	خربة شهاب	17.774	45.18	14.19
منبح	خفصة	خربة برغوث	17.819	31.25	0.71
منبح	خفصة	شيخ ابيض	18.829	44.34	13.19
منبح	خفصة	أبو مقبرة	20.072	36.35	11.88
منبح	خفصة	خربة الخذراف	20.158	32.60	13.99
منبح	خفصة	جديدة مسطاحة	21.594	31.36	0.00
منبح	خفصة	جناة سلامة	22.003	48.33	8.75
منبح	خفصة	تل عاكولة	22.279	36.67	0.38
منبح	خفصة	شعيب الحمر كبير	22.358	12.81	7.07

منبح	أبو قلقل	والية_ اكيردالي	54.434	71.23	10.58
منبح	أبو قلقل	شجيف ذهبية	58.758	62.10	6.64
منبح	أبو قلقل	خربة خالد	64.473	75.50	46.54
منبح	أبو قلقل	قوخار	67.659	65.27	0.55
منبح	أبو قلقل	قشلة يوسف باشا	68.485	53.10	1.06
منبح	أبو قلقل	غرة كبيرة	83.233	58.96	2.77
منبح	أبو قلقل	جب ناهد	99.018	22.03	0.00
منبح	خفصة	جب خميس	0.000	28.31	5.26
منبح	خفصة	حديدي	0.000	28.35	1.94
منبح	خفصة	غدني	0.000	39.64	88.89
منبح	خفصة	شجرة	0.000	23.26	0.00
منبح	خفصة	معرضة كبيرة	0.000	36.11	12.41
منبح	خفصة	شاش حمدان	0.000	20.00	0.00
منبح	خفصة	رسم عبود جفتلك	0.000	21.98	9.64
منبح	خفصة	العريضية	0.000	51.22	16.67
منبح	خفصة	مجمع مباقر مسكنة	0.263	5.48	0.00
منبح	خفصة	رسم الحمام ميري	5.494	17.54	0.81
منبح	خفصة	المحسنة خفصة	6.974	67.03	14.19
منبح	خفصة	رسم المسطاحة	7.408	42.59	57.41
منبح	خفصة	عين الجاموس	9.380	36.49	0.00

منبح	أبو قلقل	خربة بنشار	28.775	52.54	9.88
منبح	أبو قلقل	جب الكجلي	30.070	50.40	41.95
منبح	أبو قلقل	قرعة صغيرة	30.269	28.31	1.48
منبح	أبو قلقل	أبو قلقل	31.427	26.66	12.20
منبح	أبو قلقل	حالولة	33.985	34.22	1.09
منبح	أبو قلقل	غرة صغيرة	34.978	64.92	1.95
منبح	أبو قلقل	حما كبير	35.073	35.09	0.00
منبح	أبو قلقل	فرس كبير	35.393	55.84	1.68
منبح	أبو قلقل	محشية الشيخ عبيد	35.656	67.88	16.94
منبح	أبو قلقل	خربة السوداء منبح	38.941	56.69	3.58
منبح	أبو قلقل	خربة العشرة	39.751	30.72	0.53
منبح	أبو قلقل	قناقلي	40.479	40.33	4.95
منبح	أبو قلقل	الحيزة	42.594	85.71	0.00
منبح	أبو قلقل	جديدة فرس	44.129	34.09	1.65
منبح	أبو قلقل	خربة زمالة	44.467	59.01	0.37
منبح	أبو قلقل	محشية الطواحين	46.583	59.27	30.82
منبح	أبو قلقل	قناختاني	47.005	10.81	0.00
منبح	أبو قلقل	فرس صغير	49.458	52.17	37.70
منبح	أبو قلقل	خربة تويني	49.564	53.53	17.07
منبح	أبو قلقل	نعيمة	53.542	10.67	10.34

اسم المنطقة	اسم الناحية	اسم المدينة/القرية	نسبة الفقر	نسبة الأمية	معدل البطالة
منبح	أبو قلقل	خربة الروس	0.000	34.79	3.96
منبح	أبو قلقل	تل عريش جنوبي	0.000	0.33	3.01
منبح	أبو قلقل	سكاوية	0.000	0.30	7.28
منبح	أبو قلقل	جب النشامة	0.000	50.00	6.72
منبح	أبو قلقل	جب الطويل	1.854	36.47	0.00
منبح	أبو قلقل	خفية أبو قلقل	4.413	35.25	1.98
منبح	أبو قلقل	مقبلة حسن آغا	9.859	20.75	0.00
منبح	أبو قلقل	مدينة سد تشرين	14.391	3.09	5.07
منبح	أبو قلقل	جب حمزة	16.598	54.76	0.19
منبح	أبو قلقل	أم جرن منبح	17.249	56.49	12.31
منبح	أبو قلقل	قنا شمالي	18.798	33.51	0.51
منبح	أبو قلقل	جب شيخ عبيد	22.195	93.94	0.00
منبح	أبو قلقل	صندلية كبيرة	24.884	28.95	2.70
منبح	أبو قلقل	حيمر لايدة	24.995	46.48	11.65
منبح	أبو قلقل	جب حسن آغا	26.566	31.90	1.90
منبح	أبو قلقل	جعيقية الماشي	28.079	39.95	6.13

30.48	27.13	0.000	جب القادر	مركز منبج	منبج
11.79	4.13	0.000	جناة صالح الطيب	مركز منبج	منبج
0.00	51.69	0.000	حليسية	مركز منبج	منبج
1.86	32.12	0.000	أربعة صغيرة	مركز منبج	منبج
3.42	45.01	0.000	عسليية	مركز منبج	منبج
23.78	79.16	0.000	تابهة	مركز منبج	منبج
1.41	26.74	0.000	عين النخيل	مركز منبج	منبج
7.09	33.42	0.000	الحمران	مركز منبج	منبج
0.64	35.76	0.000	تل أبو جدحة - طيارة	مركز منبج	منبج
40.91	49.53	0.000	أبو كهف	مركز منبج	منبج
2.22	12.73	0.000	نحلية - ناحلية	مركز منبج	منبج
0.76	50.83	0.000	أبو جدحة كبير	مركز منبج	منبج
0.00	28.28	0.000	مستريحة جفتلك	مركز منبج	منبج
19.64	19.42	0.000	مقتلة	مركز منبج	منبج
0.93	0.62	0.000	مناظر الجرف	مركز منبج	منبج
4.85	12.30	0.000	خاروفية صغيرة	مركز منبج	منبج
14.93	28.66	0.000	خريجة	مركز منبج	منبج

0.51	40.80	50.564	عباجة	خفسة	منبج
2.15	18.40	51.216	جب قهوة	خفسة	منبج
10.92	44.99	52.979	خان الحمر	خفسة	منبج
2.60	35.59	53.523	دريسية	خفسة	منبج
12.76	70.78	59.484	الناصرية فوقاني	خفسة	منبج
10.68	36.51	69.481	نبارة كلش	خفسة	منبج
19.71	53.34	70.203		خفسة	منبج
2.88	9.66	72.462	قصر سلوم - طنوزة	خفسة	منبج
3.98	52.13	73.839	رمانة	خفسة	منبج
0.58	66.39	76.212	تل عابر	خفسة	منبج
1.50	49.25	82.685	جب ماضي	خفسة	منبج
2.08	39.66	99.672	مزينة الحمر	خفسة	منبج
0.37	55.88		جفر منصور	خفسة	منبج
19.62	26.19	0.000		مركز منبج	منبج
0.23	49.66	0.000	الحجر الأبيض	مركز منبج	منبج
0.65	25.57	0.000	سعيدية	مركز منبج	منبج
0.00	5.40	0.000	شنهصة	مركز منبج	منبج
7.11	47.04	0.000	مروح منبج	مركز منبج	منبج
0.00	60.63	0.000	خرية ماصي	مركز منبج	منبج
3.74	37.86	0.000	بئر خللو	مركز منبج	منبج
1.03	30.70	0.000	تل رفيع	مركز منبج	منبج

0.00	35.29	35.223	وادي ملقاف	خفسة	منبج
1.61	47.25	35.957	أربعة كبيرة	خفسة	منبج
7.93	54.12	37.628	تل حسان	خفسة	منبج
40.00	62.28	37.645	الدروبية كبيرة	خفسة	منبج
15.60	35.79	38.276	المعمورة - المهدوم	خفسة	منبج
8.83	63.27	38.431	أبو حنايا	خفسة	منبج
6.23	24.78	38.777	كيارية	خفسة	منبج
12.94	60.04	39.968	أم عدسة خليلية	خفسة	منبج
1.81	39.62	40.723	رسم الخميس غربي صغير	خفسة	منبج
0.00	30.15	41.054	رسم الجيس	خفسة	منبج
2.46	42.86	41.349	مشرفة قرب خفسة - الخامض	خفسة	منبج
0.00	44.74	42.365	رسم الفالح	خفسة	منبج
0.00	60.20	42.533	جب ابيض شمالي	خفسة	منبج
12.07	68.49	42.878	سخني	خفسة	منبج
0.60	29.90	45.509	حبوبة كبيرة	خفسة	منبج
43.15	52.79	47.559	جب حمد الشلال	خفسة	منبج
6.58	34.73	47.832	الكسرة	خفسة	منبج
1.95	87.84	49.409	عطشانة جب ميري	خفسة	منبج
16.67	80.95	50.462	قب صغير	خفسة	منبج

0.00	26.04	22.584	الهلال	خفسة	منبج
18.52	33.22	22.725	قب كبير	خفسة	منبج
0.00	40.19	23.225	جفيرة غزال	خفسة	منبج
11.98	34.40	23.537	تلحوزان	خفسة	منبج
15.36	26.35	24.709	رسم العبد مسطاحة	خفسة	منبج
4.80	9.30	25.183	خفية الحمر	خفسة	منبج
7.85	32.19	25.535	حبوبة صغيرة	خفسة	منبج
9.66	46.13	25.645	عشيني	خفسة	منبج
7.69	7.86	25.659	عارودة صغيرة	خفسة	منبج
1.32	52.69	25.700	جديدة الحمر	خفسة	منبج
16.03	46.34	25.884	بخيرة	خفسة	منبج
26.10	13.38	25.890	الخفسة	خفسة	منبج
13.93	47.63	26.652	أم رسوم	خفسة	منبج
0.83	81.39	26.883	العاجوزية	خفسة	منبج
11.01	37.83	26.896	رسم الأحمر	خفسة	منبج
10.26	12.73	27.235	عارودة كبير	خفسة	منبج
26.86	30.70	27.591	جراح كبير	خفسة	منبج
0.65	38.82	27.863	أم تينة منبج	خفسة	منبج
5.93	14.49	31.978	عطيرة	خفسة	منبج
0.00	13.31	32.116	خفسة صغيرة	خفسة	منبج
91.84	21.35	32.445	جب الحمام مسطاحة	خفسة	منبج
1.43	32.86	34.670	قصر هدلة	خفسة	منبج

6.45	31.50	28.880	مشرفة البوير	مركز منبج	منبج
9.06	30.24	28.930	منبج	مركز منبج	منبج
0.00	29.32	29.528	أم خرزة منبج	مركز منبج	منبج
0.00	44.53	29.979	حطابات	مركز منبج	منبج
0.00	64.84	30.873	خرية الحصان	مركز منبج	منبج
9.60	35.85	31.646	عوسجلي كبير	مركز منبج	منبج
1.95	39.17	32.350	رسم الأخضر	مركز منبج	منبج
47.37	32.33	34.397	الكبيرة منبج- باشلي	مركز منبج	منبج
0.68	65.62	34.507	قنب بنية- قراجلة	مركز منبج	منبج
7.31	30.91	34.597	حبة صغيرة	مركز منبج	منبج
15.61	30.81	34.872	أم عدسة الفارات	مركز منبج	منبج
4.17	15.99	34.984	رسم المشرفة	مركز منبج	منبج
0.00	81.25	35.344	جب ابيض	مركز منبج	منبج
3.68	30.55	36.381	عمرية	مركز منبج	منبج
0.00	37.63	36.822	قاطمة منبج- قطمة	مركز منبج	منبج
0.00	28.04	36.875	راطونية	مركز منبج	منبج

3.48	34.61	20.371	شويحة خزناوي	مركز منبج	منبج
1.30	32.92	21.023	وريدة المركز	مركز منبج	منبج
0.00	31.25	21.129	محترق كبير	مركز منبج	منبج
1.85	33.93	21.656	جاموسية	مركز منبج	منبج
1.54	26.01	22.945	بوير	مركز منبج	منبج
0.00	27.65	23.028	جب الثور- عكرش	مركز منبج	منبج
0.33	46.11	23.056	رفيعة	مركز منبج	منبج
6.82	1.14	23.200	خرية نفخ	مركز منبج	منبج
1.19	26.70	23.849	مقبلة البيرة	مركز منبج	منبج
3.64	37.72	24.397	صيادة	مركز منبج	منبج
13.51	78.75	24.403	بخترية	مركز منبج	منبج
71.03	37.00	24.422	الحسنة- باك ويران	مركز منبج	منبج
33.33	54.96	26.120	مجرى فوقاني	مركز منبج	منبج
0.00	27.55	27.179	مشرفة زكريا	مركز منبج	منبج
5.08	44.87	27.696	مجرى وسطاني	مركز منبج	منبج
0.00	67.65	28.278	مغيرات	مركز منبج	منبج
0.38	84.31	28.756	جرن كبير	مركز منبج	منبج

0.00	52.11	9.833	مجرى ختاني	مركز منبج	منبج
2.27	43.30	10.906	كرسان	مركز منبج	منبج
6.74	38.43	11.528	عزاوية منبج	مركز منبج	منبج
0.00	43.16	11.642	أم السطح	مركز منبج	منبج
3.69	33.43	11.794	دادات	مركز منبج	منبج
5.78	30.37	12.858	تل ياسطي	مركز منبج	منبج
0.31	40.85	13.304	المنكوبة	مركز منبج	منبج
0.00	43.29	14.898	قناة الغرة	مركز منبج	منبج
0.00	25.42	15.640	كابري صغير- كابرجة صغيرة	مركز منبج	منبج
3.74	65.07	15.674	حيمر جيس	مركز منبج	منبج
0.17	39.58	16.717	عرب حسن كبير	مركز منبج	منبج
7.59	48.80	17.823	جب الحفي- منبج	مركز منبج	منبج
0.00	81.58	18.306	جرن صغير	مركز منبج	منبج
1.44	30.21	19.149	مدنة كبيرة	مركز منبج	منبج
0.00	42.64	19.472	بطوشية منبج	مركز منبج	منبج
1.54	29.81	19.923	مدنة صغير	مركز منبج	منبج

7.14	30.72	0.000	الحمودية	مركز منبج	منبج
4.81	34.83	0.000	مقطع الحجر صغير	مركز منبج	منبج
8.20	36.76	0.000	جب الحمام سلطان	مركز منبج	منبج
0.00	0.00	0.000	عامودية	مركز منبج	منبج
20.78	14.71	0.000	طوق الخليل	مركز منبج	منبج
24.53	22.84	0.000	طحنة كبيرة	مركز منبج	منبج
1.75	42.41	0.000	نواجة شمالي كبير	مركز منبج	منبج
1.69	46.15	0.000	الدويحة	مركز منبج	منبج
0.00	4.55	0.000	أم ميل ميري	مركز منبج	منبج
0.00	0.00	0.000	تليلة منبج	مركز منبج	منبج
1.92	3.16	0.000	أبو جرين منبج	مركز منبج	منبج
0.00	60.47	2.991	قرعة كبيرة	مركز منبج	منبج
0.00	27.98	6.198	محترق صغير	مركز منبج	منبج
4.49	30.52	8.260	أم ميل جفتلك	مركز منبج	منبج
9.20	11.14	8.872	ابو منديل	مركز منبج	منبج
0.00	1.80	9.061	أبو طويل	مركز منبج	منبج

2.26	39.86	30.250	رسم البوخر	مسكنة	منبج
2.44	15.48	31.258	جنوب مسطاحة الخروم	مسكنة	منبج
4.37	44.70	31.385	الحرية	مسكنة	منبج
12.82	46.64	31.791	ملاح	مسكنة	منبج
0.00	53.85	32.480	الشهداء	مسكنة	منبج
1.10	46.61	32.779	تشرين	مسكنة	منبج
12.82	29.85	32.869	رأس العين اليومانع	مسكنة	منبج
13.21	44.61	33.141	وضحة	مسكنة	منبج
43.80	59.71	33.286	الحمرة	مسكنة	منبج
0.00	63.48	34.135	الكرامة	مسكنة	منبج
7.60	48.32	34.688	تل توتون	مسكنة	منبج
1.90	52.19	34.991	الاندلس	مسكنة	منبج
15.82	38.26	35.128	مسكنة - عنيزة	مسكنة	منبج
1.19	39.68	35.385	الفتاحية	مسكنة	منبج
12.99	50.41	36.396	مجمع حطين	مسكنة	منبج
0.00	32.29	36.740	العزيزية	مسكنة	منبج
3.83	37.78	37.364	قواص	مسكنة	منبج
8.81	45.24	41.427	بابيري - بابيري ختاني	مسكنة	منبج
4.35	60.38	43.361	الخروم	مسكنة	منبج
7.43	51.60	43.611	خان الشعر	مسكنة	منبج
2.27	38.24	48.437	رجم الأفرع	مسكنة	منبج
4.85	70.64	50.531	الزاهرة	مسكنة	منبج
81.16	65.38	51.329	تل العير	مسكنة	منبج
0.00	41.49	54.767	بير سالم	مسكنة	منبج
25.82	55.17	65.312	الشهابي	مسكنة	منبج
0.50	57.03	69.723	التضامن	مسكنة	منبج

0.82	37.37	67.865	دندنية	مركز منبج	منبج
1.10	88.46	68.208	عوسجلي صغير	مركز منبج	منبج
53.49	35.40	68.315	ارنبية - دوشان	مركز منبج	منبج
28.95	17.89	72.430	زونقل	مركز منبج	منبج
14.07	38.22	100.000	الفارات	مركز منبج	منبج
4.60	61.44	100.000	سلطانية	مركز منبج	منبج
10.71	41.67	100.000	معيصرة	مركز منبج	منبج
7.14	26.44	0.000	205,037,381	مسكنة	منبج
0.00	42.91	0.000	خرية صليب	مسكنة	منبج
2.91	56.30	0.000	205,031,028	مسكنة	منبج
0.00	54.95	0.000	النعمية	مسكنة	منبج
90.00	51.52	0.000	جنوب جديعة	مسكنة	منبج
0.82	34.72	14.874	النموذجية	مسكنة	منبج
48.48	67.45	16.367	مدينة الغار	مسكنة	منبج
0.63	54.00	20.975	البعث	مسكنة	منبج
18.18	38.36	22.131	جب الحمام جتالة	مسكنة	منبج
17.11	16.51	23.601	السكرية	مسكنة	منبج
0.86	42.69	24.546	الجالء	مسكنة	منبج
29.86	33.14	26.678	ردة كبيرة	مسكنة	منبج
11.25	41.79	26.721	سموفة منبج	مسكنة	منبج
6.67	32.20	27.911	الفرج	مسكنة	منبج

0.98	39.05	43.351	جب الكلب كبير	مركز منبج	منبج
4.60	57.14	44.508	مقطع حجر كبير	مركز منبج	منبج
0.00	17.44	45.400	أم الصفا	مركز منبج	منبج
0.00	39.20	45.663	أم عظام	مركز منبج	منبج
1.45	69.10	45.981	جب مخزوم	مركز منبج	منبج
1.17	87.40	46.268	أم طماخ منبج	مركز منبج	منبج
0.00	55.53	47.060	هدهد	مركز منبج	منبج
0.00	21.71	47.673	قبر إيمو	مركز منبج	منبج
0.00	83.44	49.800	صافي	مركز منبج	منبج
1.16	32.47	50.218	أم عدسة قرب منبج	مركز منبج	منبج
11.39	24.61	51.003	منلا اسعد	مركز منبج	منبج
4.26	28.32	52.111	شيخ يحيى	مركز منبج	منبج
7.69	19.14	52.646	جب العروس	مركز منبج	منبج
7.68	27.94	53.320	حبة كبيرة	مركز منبج	منبج
1.65	19.62	58.059	صغيرة	مركز منبج	منبج
1.01	54.74	58.755	حمام صغير	مركز منبج	منبج
1.53	45.86	59.722	أوشرية	مركز منبج	منبج
0.00	40.00	60.207	طوال	مركز منبج	منبج

8.90	49.21	37.179	أم جلود	مركز منبج	منبج
7.94	30.34	37.475	كابير كبير - كابرجة كبيرة	مركز منبج	منبج
0.30	42.71	37.797	أم عدس فرس	مركز منبج	منبج
0.00	41.44	38.142	خشفة ام عدسة	مركز منبج	منبج
18.33	64.34	38.209	خرقان	مركز منبج	منبج
3.76	72.55	38.390	قلعة نجم	مركز منبج	منبج
0.97	28.98	38.758	لابدة - ميلو يران	مركز منبج	منبج
0.00	68.77	38.898	أم جلال	مركز منبج	منبج
0.00	80.75	39.409	ميلويران	مركز منبج	منبج
7.78	18.77	39.438	خاروفية كبيرة	مركز منبج	منبج
0.00	21.95	40.309	جوتة	مركز منبج	منبج
4.06	60.03	40.522	جناة ابو جدحة جركس	مركز منبج	منبج
15.03	45.38	42.283	سعن الغزال - بوز كيح	مركز منبج	منبج
1.58	27.03	42.688	البيرة منبج	مركز منبج	منبج
4.26	52.12	42.927	خرية الشياب	مركز منبج	منبج
0.85	32.25	43.306	تل اخضر	مركز منبج	منبج

الكهرباء.. والصَّعود... نزولاً

كان عمري لإيتجاوز السنوات الخمس عندما صعد معظم أهالي القرية على أسطح منازلهم الطينية، منتظرين لحظة إنارة القرية لأول مرة بالكهرباء. كان ذلك بمجهود بعض المستثمرين في القرية لإنشاء مشروع متكامل يضم مطحنة للحبوب ومحلجاً للقطن في النهار، بينما تتحول المحركات التي تعمل بالديزل ليلاً لتنير المنازل والأزقة وساحات البيادر المتاخمة لبيوت السكن. كان الوقت ليلاً عندما وقفنا وسط ظلمة حالكة. وأمسكت بتلابيب قمباز والدي لعل ذلك يبعد خوفى من السقوط من على السطح، أو رهبة من ظلام الليل الذي لازلت ارتعب منه حتى اليوم. في لحظة ما شعرت أن السماء قد سقطت وانقلبت وتحولت نجومها إلى ماهو قريب قريب حتى لتكاد تكون قد هبطت لأدنى من مستوى قدمي الصغيرتين

عبد الرزاق كنجو

الكهرباء لم تعد همّاً ولا مطلباً عسيراً، خاصة بعد أن رفعت الدولة شعار: «الكهرباء لكل مواطن ولكل قرية» وفعلاً كانت ورش التوصيل والتمديد ونصب الأعمدة لاتفارق العيون أينما أجهت على امتداد الأرض السورية. ولما كانت القاعدة في كل الأزمان تقول: (كل شيء لا ينبع، ينضب) فقد وجدنا أنّ ينبوع الكهرباء قد بدأ بالتراجع والإنحسار، أمام التطور الحتمي ومع متطلبات النهضة الصناعية والزراعية التي تطورت وتسارعت بخطاها الواسعة، محققة استجراراً كبيراً للتيار الكهربائي يفوق قدرة ماتنتجه المحطات الحرارية العاملة على الطاقة أو من العنفات المركبة على السدود السطحية المرادفة لسد الفرات. عندها بدأت تلوح في الأفق بوادر هبوط التيار الكهربائي وأصبحت الانقطاعات لاتغيب بين الفينة والأخرى. كانت البلاد قد أقامت المنشآت الرياضية الضخمة في مدينة اللاذقية وريفها استعداداً لدورة البحر الابيض المتوسط للألعاب الرياضية صيف عام / 1987 / والتي تتطلب تغذية

هي تلك اللحظة التي توقعت فيها الكهرباء، وأنارت البيوت وطلعت أن المصابيح الكهربائية، ماهي الا النجوم التي كنا نرصدها كأطفال في قبة السماء بالليالي الحالكة. بعد ذلك بأكثر من عشر سنوات أصبحت الكهرباء تابعة للقطاع العام، واستحدثت شركة الكهرباء التي تعددت تسمياتها بتعدد العهود السياسية، واستقر الاسم أخيراً على / المؤسسة العامة للكهرباء / وشعر الانسان بأنه قد دخل الحضارة من أوسع أبوابها، فارتاحت ربة المنزل من غسيل الثياب يدوياً كما واصبحنا ننعم بشرب الماء البارد مباشرة من التلاجة فضلاً عن تأمين الخدمات الكهربائية الصناعية والتجارية والزراعية. هذه المقدمة قد لاتعني للجيل الحالي أي شيء، لانه خلق ومعه كل المتطلبات المعيشية والترفيهية وأصبحت متوفرة حوله ولا تكلفه أكثر من كبس زرّ القاطع الكهربائي لتعمّ الحياة الرغيدة من حوله بجميع متطلباتها. عندما جاء الأخاد السوفياتي «الصديق» وأقام سدّ الفرات، شعرنا أننا ودّعنا ظلام الليل إلى الأبد، وأنا سنواكب الحضارات المتقدمة بل قد نتجاوز معظمها، وهذا ماكان ولسنوات عديدة، حتى أنّ

كهربائية لهذه المنشآت وغيرها من المرافق السياحية والفنية والثقافية الموازية. وحسباً لمنع حدوث أزمة أو هبوط في التيار الكهربائي بشكل مفاجئ فقد عمدت الدولة - وقتها - على استئجار إحدى محطات الكهرباء المحمولة على باخرة اجنبية أعدت أصلاً لمثل هذه الحالات الطارئة. وكانت خطوة ذكية ومناسبة لتلك الأزمة المتوقعة، وقد مرت الأمور بسلا وتم دفع أجور باهظة لتلك المحطة العائمة فضلاً عن دفع العمولات المترتبة إلى «أصحابها». لم تطل سنوات ازدهار الصناعة والزراعة والسياحة والتي كان عصبها الأساس توقّر التيار الكهربائي حيث باشرت الأعطال اليومية والانقطاعات المتكررة فضلاً عن هبوط التيار المتكرر نتيجة الحمولات الزائدة، والتوسع غير المدروس مما أدى إلى تخريب معظم المعدات والأدوات اللازمة للتشغيل، مترافقة بضعف الصيانة وتزويد وتعمير المحطات الموجودة، مما دفع المؤسسة إلى التوجه لسياسة فرض ساعات التقنين بين المدن والأحياء، ومنذ ذلك الوقت أصبح همّ المواطن وأصحاب المنشآت الاقتصادية السعي لتأمين المولدات الكهربائية الإحتياطية ضماناً لإستمرار التيار بدون انقطاع. عند بداية الحراك الشعبي والثورة السلمية لم تكن الأزمة قد وصلت إلى الحدّ الكارثي الذي نشهده الآن، بعد أن باتت الكهرباء اليوم حلم المواطن أينما اتجه، وبعد ان خرجت محطات كثيرة عن الخدمة بالكامل نتيجة القصف أو نتيجة التخريب وسرقة الأسلاك وكابلات التوصيل. وفي كل الاحوال فقد أصبح المواطن الفقير هو الضحية الأولى لأنّه لايمكك قيمة المولدة الكهربائية الخاصّة فيه والتي تتطلب تزويدها اليومي بالبنزين أو المازوت المرتفع الثمن وصعوبة بالحصول عليه. إزاء كلّ ذلك راح المواطن يبحث عن مصدر بديل للطاقة، وعن الانارة بشكل خاص فلجأ إلى الشموع والمصابيح اليدوية التي تعمل على زيت الكاز في البداية، ثم إلى الشواحن التي تخزن الطاقة في البطارية عند توقّر التيار الكهربائي ليستخدمها عند الإنقطاع، لكن الحالة هذه قد تراجعت، لأنّ ماوصل من التيار لا يغطي أو يعوّض ساعات الإنقطاعات الطويلة، لذلك ومن مبدا « الحاجة أمّ الإختراع » فلقد راح المواطن يهدر المال في شراء أدوات وملقّات وبطاريات لم يكن بحاجة إليها أصلاً لولا هذه الحاجة الأزمة اللعينة، لتساعده في الكشف عن طريقه المتعثراً أصلاً وسط الخراب الذي حلّ في المنازل والحارات. كثيرة هي البدائل المطروحة حالياً.. والتي كان المواطن في غنى عنها لولا حاجته

الضرورية. ومنها: تخزين الكهرباء في البطاريات الصناعية الكبيرة واسترجار الطاقة الإقتصادية المنخفضة منها لتساعد المواطن على الرؤيا فقط ولو بشكل بسيط. كما يعتمد فريق آخر على المراوح التي تعمل بواسطة الهواء الخارجي بعد نصبها عالياً فوق أعلى سطح في البناء ووصل جهاز تحويل السرعة الدورانية (دينمو) وتوليدته للتيار المنخفض وتفريغ شحنته في البطاريات التي ستزود من خلالها أجهزة الإنارة البسيطة التي وصفناها آنفاً. لقد عمد بعض الشباب المتعلم والمتخصّص بالفيزياء وعلوم الكهرباء إلى تطوير المراوح الهوائية التي تشبه (مراوح طواحين الهواء الهولندية) التي كنا نشاهدها في اللوحات الفنية الرومانسية، وقد طوّروها لتصبح عمودية تدور حول نفسها مثبتة على محاور في الأسفل والأعلى، ويربط عليها (قشاطر سير) لتحويل الحركة الدورانية إلى شرارة التيار الكهربائي وليقوم بتخزينها في البطارية الكبيرة كما في الحالة الأولى. آخر المستوردات أو البحوث هي ما لجأ إليه بعضهم للإستفادة من الطّاقة الشمسية من خلال ألواح زجاجية تستوعب أشعة وحرارة الشمس وتخزينها وفق معدات ودارات كهربائية مصممة هندسياً والكترونياً لهذا الغرض. وفي كل الأحوال فإنّ التكلفة الماديّة في جميع تلك الطرق كبيرة ولا يمكن للمواطن العادي ان يدفع تكاليفها. ولما كانت جميع تلك المساعي والتجارب يتم تركيبها خارج المنزل أو على الأسطح الظاهرة للمساكن فهي لاتسلم من الكسر والتخريب نتيجة القصف المستمرّ من الطيران والبراميل المتفجرة أو من رصاص القناصة والهاونات، شأنها بذلك شأن ماخسره المواطن من تخريب لخزانات المياه وصفائح الطاقة الشمسية. قد يكون هذا الوصف لحالة الكهرباء مستغرباً لدى الاخوة من أبنائنا المغتربين والذين لم يعانوا ما يعانیه المواطن المنكوب في الداخل لكنها هي الحقيقة - مع الأسف - كما لايسعنا الا ان نشكر عمال الكهرباء الذين ماتوقفوا ساعة عن القيام بواجبهم الوظيفي والانساني وفي اقسى وأخطر الظروف وبترحّم على أرواح من استشهد منهم. أتمنّى - في المستقبل - أن لايقراً الجيل القادم هذه السطور، لماذا؟؟ حتى لايتألّم لحال الأبناء والجذود الذين عانوا كثيراً جرّاء الأزمة الحاليّة التي نعيشها في كلّ مناحي الحياة وكان أسهلها أزمة الكهرباء ونقول سهلة.. فقط لأنّها خالية من الدماء.

دورات الناشطين حل أم مشكلة؟

مع بداية استعمار الحرب داخل الأراضي السورية ، راجت كثيراً دورات تدريب الناشطين في الدول المجاورة ، كان القسم الأكبر منها متواجداً في غازي عنتاب التركية ، الورشات التدريبية التي بدأت تتكاثر كالفطر استقطبت الكثير من الناشطين، اهتمت بمواضيع السلم الأهلي والعدالة الانتقالية، النضال السلمي، والمفاوضات، وحقوق الإنسان.. إلخ، استطاعت هذه الدورات أن تقدم لمرتاديها معلومات نظرية ومهارات جديد في وقت قصير نسبياً، لكنها لم يكن لها التأثير الكبير على الداخل السوري، البعض رآها دون هدف وذو محتوى فارغ مشبهاً إياها بكتيبات (كيف تتعلم الإنكليزية في خمسة أيام) التي تباع على قارعة الطريق

كرم منصور

ويضيف عماد : تكمن أهمية هذه الدورات أنها تعطي الناشطين معلومات أكاديمية عن الحرية الديمقراطية ومفهوم العيش المشترك وتغرس فينا أسس المواطنة الحقيقية التي افتقدناها منذ أربعين عاماً في ظل حكم الاستبداد . أعتقد أن هذه الدورات تشكل فرصة للعودة للعمل المدني والكفاح السلمي في ظل العسكرية وموجات العنف التطرف التي تشهدها البلاد.

أفراغ الناشطين من البلاد:

أجواء الرفاهية التي تقوم بها الدورات رأي فيها البعض أنه تمبيع للقضية التي أتى الناشطون من أجلها . وتحويل المشروع التدريبي إلى رحلة استجمام الحصول على بعض المعدات ونفقات السفر.

«عامر» 32 المشارك بإحدى هذه الدورات يقول: تبدو المسائل من الخارج جميلة، والنضال والكفاح شيء سهل لا يتطلب الكثير من الجهد والعناء. لكن هذا كله يتغير عندما تقابل أول حاجز على الأراضي السورية، أعتقد أن هذه الدورات تحمل الكثير من التنظير.

ويقول عامر ساخراً : لو كان الحل بإقامة الدورات لأصبحنا من الدول الكبرى. أعلم الكثير مما يأتي إلى هذه الدورات فقط من أجل الحصول على المكاسب المادية من المعدات والنفقات الأخرى. دون أن يقدم شيء للهدف الذي أتى من أجله.

بينما يرى «سامر» 33 عاماً أن الدورات لم تحقق الفائدة المرجوة. كان لها أثر عكسي حيث عملت على إفراغ الناشطين من البلاد

ويقول: غازي عنتاب أصبحت مدينة للناشطين السوريين . ومثلها أنطاكية وأضنة واستنبول. حيث ترى الذين كانوا يملؤون ساحات المدن السورية بهتافاتهم . الآن يشربون الشاي ويأخذون من الداعمين الأوربيين دروساً في الديمقراطية وحقوق الإنسان. يضيف « سامر»: يأتي الناشط من سوريا والجميع يعلم الحالة المأسوية التي تعيشها البلاد.

يعيش في رفاهية مالية واجتماعية عالية. يصبح همه الاحتفاظ بمستوى الرفاهية التي حصل عليها مقارنة مع حياته في الوسط القادم منه. فيتم حرمان المجتمع من النشاط الذي كان يقوم به .

أما لوبز(ناشطة في دمشق) فتري أن هذه الدورات المشرفة عليها المنظمات الغير حكومية هي أدوات لدول كبيرة تسعى للتحكم بصير الشعب السوري.

أجواء الرفاهية التي تقوم بها الدورات رأي فيها البعض أنه تمبيع للقضية التي أتى الناشطون من أجلها، وتحويل المشروع التدريبي إلى رحلة استجمام والحصول على بعض المعدات ونفقات السفر.

الدورات التدريبية أطلقت العديد من المشاريع الإعلامية لتغطية الثورة السورية، ولم تحقق هذه المشاريع الأمل المرجو منها.

تضيف لوبز : هنالك الكثير من المنظمات الإغاثية . تقدم الإعانات تحت شعار (المعلومة مقابل المساعدة) ويعمل بها العديد من الناشطين السوريين. أعتقد هذه المنظمات تكون أداة استخبارية للدول الداعمة تحت مسميات مختلفة منها حرية الإعلام وحقوق الإنسان والإغاثة.

المشاريع الصادرة عن الدورات

الدورات التدريبية أطلقت العديد من المشاريع الإعلامية لتغطية الثورة السورية. لم تحقق هذه المشاريع الأمل المرجو منها بحسب «مازن السوسى» 39 عاماً صحفى في دمشق يقول: هذه الدورات التدريبية ليست بالعمل الجيد على الساحة العالمية . إذ ما يطبق هنا لا يعدو كونه إعادة لما حدث في غيرها من البلدان خلال أحداث و صراعات مرت بها سابقاً .

لكن هذه المشاريع الإعلامية الناشئة. عملت لمصالح أفراد القائمين عليها. إضافة إلى عدم الاهتمام بالمحتوى الذي تقدمه. ولا بتأثيره على الجمهور المستهدف. أو حتى معرفتها بوصوله إلى الجمهور أو عدمه. واعتمادها على الناشطين دون أهل الاختصاص باءت بالفشل وفي كثير من الأحيان اقتصر جمهور مستمعها على العاملين

فيها فقط. إضافة إلى تضخم الأنا عند بعض الناشطين . جعل الكثير من الصحفيين المحترفين الابتعاد عن هذه المشاريع والعمل في مؤسسات عربية وأجنبية.

ويعتقد «السوسى» « أن الحل يأتي بتغيير عقلية القائمين على هذه المشاريع والعمل بشكل مؤسساتي داخل الأراضي السورية بكفاءة جاري الأحداث الحاصلة على الأرض.

فرصة للتعلم و الابتعاد عن شبح الحرب

يغادر الناشط بتذكرة سفر مدفوعة الثمن ذهاباً وإياباً من قبل الجهة المنظمة. حيث يقيم في فندق و يتلقى تدريباً فيما لا يتجاوز العشرة أيام .يُعطى خلالها وسائل داعمة لعمله تشمل (لا بتوب _كاميرا _جهاز تسجيل) إضافة الى مصروف شخصي.

«محمد الشامي» 22 عاماً شارك في العديد من الدورات الإعلامية يقول: في هذه الورشات فرصة لاكتساب العديد من المهارات الإعلامية وصياغة المواد الصحفية وأساليب التحرير

ويضيف «محمد الشامي»: هذه الدورات جلعت مني صحفياً. من خلالها تعلمت على تقنيات المستخدمة في الإعلام البديل _صحافة المواطن_ التي فرضت نفسها بقوة الآن على كافة وسائل الإعلام. حيث تعلم العديد من الناشطين مهارات التعامل الرقمي وأمن المعلومات. التي تعد من أهم الأشياء الضرورية التي نحتاجها وخصوصاً في المناطق التي يسيطر عليها النظام .

أما «عماد ديب» 27 عاماً يرى في هذه الدورات فرصة للابتعاد عن شبح الحرب الحميم على السوريين ويقول : إن هذه الدورات توفر لنا فرصاً للتعليم في ظروف مناسبة دون قصف أو اعتقال في أجواء تتوفر فيها الكهرباء والاتصالات التي أصبحنا نفتقدها في كثير من المناطق السورية .

وقائع دمشقية في مرمى المونديال

اجتاحت حمى المونديال « كأس العالم 2014 » المناطق المستقرة في العاصمة دمشق مع افتتاح المونديال يوم الخميس 21/6/2014، وأصبح المتابع لأوضاع هذه المناطق يسمع السؤال المؤرق لكل المواطنين السوريين في هذه المناطق أين ستحضر الافتتاح؟ وكأنه حدث سوري بامتياز، وغالباً ما كانت تتراوح الإجابات بأن هناك قناة أرضية سوف تبث حفل الافتتاح والمباراة الأولى بين « البرازيل وكرواتيا » أو شباب الحارة اتفقوا على إن يشتري أحدهم جهاز « الريسيفر »، والبقية سيشاركون في شراء البطاقة، ويدفع كل منهم (1000) ليرة سورية، وستكون قاعة المشاهدة في الشارع الرئيسي فيها، بينما فضل أبناء الحي الركون إلى ما ابتدعه «جونوي، ونضال» من استثمار إحدى سطوح البيوت في الحي وحجز كرسي ب (100) ل.س، مع إمكانية تناول مشروب ساخن «شاي، قهوة، ميلو»، أو مشروبات باردة علبة أو زجاجة «كولا»، بالإضافة إلى وجود الأراكيل لمن يرغب من الجمهور الرياضي المتابع لمباريات المونديال.

مسعود القاق

ومع وقائع الافتتاح تكاثرت الاتصالات بين أبناء المناطق المستقرة حول كيفية المتابعة، فهذا ربيع يتصل بعمار، ليخبره إن تجاربه حول التقاط البث الأرضي للقناة جُحت باستخدام سلك نشر الغسيل، وتعليقه بقطعة حديد من شبك النافذة إلى خارج البيت جُحت في الوصول إلى توليف التلفاز على المحطة الأرضية، ويطلب منه إذ كان لديه لاقط إشارة « أنطيل » قديم من أيام بث القنوات الأرضية إن يركبه قبل دخول الصحن اللاقطة للقنوات الفضائية وأجهزة « الريسيفر ». أو إذ كان محول تدوير الصحن اللاقط على القمر التركي أو الأوربي أو حتى الإسرائيلي يستطيع البحث عن هذه القنوات، بينما رزان ترسل على صفحتها على « الفيسبوك

2-- جُلس سعاد مع فنجان قهوة الصباحية على شرفة منزلها، بينما يمضي جوني مسرعاً يحمل بين يده كبدلاً كهربائياً، وعند عودته تبادره سعاد، هل حضر الافتتاح بنات، يرد جوني قائلاً نعم (ويلف يده حول رأسه)، وتفهم سعاد منه انه كان لديه في مقهى السطح نساء محجبات؟! سعاد: « أه.. واللهي .. شني منيح .. يعني فيني أتشجع وشوف مباراة هولندا واسبانيا عندك ».

جوني: « كم كرسي احجز لك؟! » سعاد: واحد أنا لوحدي .. ولا فلك اتنين راح جيب ابن الجيران معي ».

3-- وعندما تأكدت أخبار أن قناة سورية ستبث جميع مباريات المونديال على شاشتها الأرضية للسوريين كافة، وكسر احتكار قنوات « بي أن سبورت » لها بعد أن أصبحت تكلفة الاشتراك بالبطاقة الذكية (60) ألف ليرة سورية، هذا الأمر زرع الفرحة لدى عشاق المونديال، وخاصة من الفقراء وأصحاب الدخل المحدود، وهو ما دفع المواطنين السوريين على شراء اللاقط للبث الأرضي (الانطيل)، والتقط التجار هذا الخبر كما البث الفضائي، وبعد الطلبات الأولى على اللاقط من المواطنين، الذي كان سعره يتراوح بين (35-50) ليرة سورية قبل انتشار الخبر لدى التجار، قفز سعر اللاقط بعد ساعات نتيجة الطلب عليه بكثرة إلى أرقام غير متوقعة رغم وجوده في المستودعات حيث أصبح سعره يتراوح بين (250) ليرة إلى 400 ليرة) خلال أقل من عشر ساعات، وهو أمر لم يعد يستغربه المواطن السوري لمعرفته بوجود تجار الفرصة السانحة في السوق السورية الذين يستغلون أدق التفاصيل لكسب الربح بغض النظر كان هذا الربح مشروع أو غير مشروع دون وجود إي رادع أخلاقي.

وأكد (سامر، ط) انه اشترى اللاقط في جرمانا (350 ليرة)، بينما (خالد، م) اشتراه من البرامكة (250)، وفي سوق الكهرباء في ساحة ساحة المرجة (200 ليرة)، و(احمد، س) اشتراه من سوق الميدان (350 ليرة)، وأكد (هيثم، ق) انه من ريف دمشق (400 ليرة)، والطريف أن (كفاح، ب) اشتراه قبل بداية المونديال بسعر (35 ليرة)، وعاد إلى ذات المحل لشرائه بعد اليوم

الأول فوجد سعره أصبح (350 ليرة)، وهكذا يصبح الإنسان السوري ليس ضحية الأزمة التي تجتاح البلد فقط، وإنما ضحية تجار الأزمة في الأسواق العاصمة في ظل عدم اهتمام أدوات النظام الرقابية في كل الأسواق السورية.

4-- رغم كل ذلك مازال الإنسان السوري يبحث عن ساعات فرح من الحياة السورية في ظل المعارك الطاحنة التي تجتاح المناطق الشرقية من العاصمة السورية (دمشق)

مثل جوبر، وزملكا، وعين ترما، والمليحة، وتنعكس هذه الأجواء على طلاب الشهادة الثانوية الذين قدموا أكرمادة 2014/6/15، بينما طلاب الجامعات مازالت امتحاناتهم مستمرة مع مباريات المونديال، فهم يدرسون طيلة النهار لكي يتمكنوا من مشاهدة مباراة للفريق الذي يشجعونه إما طلاب التعليم المفتوح مازالت تحضيراتهم في السليم لأن امتحاناتهم لم يحن وقتها.

وهكذا تستمر أجواء المونديال السورية من سهر وحماس ورياضية على إيقاع الضرب اليومي للوسائل القتالية للنظام من طائرات وقذائف هاون على مناطق الغوطة الشرقية و داريا، بينما المتابعون للمباريات المسائية يسمعون أصوات القذائف والصواريخ الموجهة إلى إخوانهم في المناطق، وتعلو أصوات التشجيع للفريق الرياضية التي يتمنى الفوز لها في المباريات، والمباراة الحقيقية الدائرة على الأرض السورية مؤجلة التشجيع إلى حين ينظر الإنسان السوري في حاله، وفي حالة بلده التي وصل إليها مع نظام القمع والديكتاتورية التي تقوم بحرق البلد وأبناءه خارج ارض المونديال البرازيلي في ارض البلد الحقيقية، فالفرح السوري مؤجل إلى حين.. ولحظات الفرحة المسروقة من الأثم السوري تهتف مع الهاتفين عاش المونديال.. يسقط النظام الديكتاتورية الذي سرق الفرحة السوري لسنوات وسنوات .. عاش الفرحة .. عاش الشعب السوري .. تسقط الديكتاتورية.. يسقط سارقي الفرحة السوري أينما وجودوا.. وأينما كانوا ..

للبحرية السورية العسكرية والسبب الأساس بتمسك روسيا بحليفها السوري خاصة مع وجود قاعدة عسكرية للروس قرب الميناء ،فضلا عن اهميته التجارية ، وترسو بالميناء فرقاطتي البحرية وسفنها البرمائية الثلاث وكل كاسحات ألغامها. كما ترسو به أيضاً بعض زوارق الصواريخ وسفن النقل التابعة للبحرية، كما يَصُمُّ الميناء 22 رصيفاً وتبلغ مساحته ثلاثة ملايين ويتجاوز حجم البضائع الواردة إلى المرفأ 12 مليون طن سنوياً. لميناء طرطوس أهمية كبيرة بسبب موقعه على ساحل البحر المتوسط الشرقي. فهو يستقبل السفن من مختلف أنحاء الوطن العربي وقارة أوروبا والبحر الأسود ، ومع إندلاع الإحتجاجات سبب تراجع عمل الميناء أزمة كبيرة بالإقتصاد السوري مع تقليل الدول الأجنبية من طاباتها على البضائع

وذكر تقرير صادر من قلب ميناء طرطوس بأنه عاش بالفترة الاخيرة حالة مزرية من الفساد الإداري والمالي واضافت التقرير في حديثه عن الفساد المستشري داخل المرفأ بأنه في 2013 كان عشرات العاملين يسجلون في السجلات دون ان يتواجدوا بمكان العمل وأن هذا الأمر يتم بالإتفاق والتنسيق بين المدراء المقربين من المدير العام ومنهم رئيس دائرة التناوب الذي جاء حسب التقرير بالرشوة والوساطة وهناك أيضا بعض المشرفين ورؤساء المجموعات وتابع التقرير بأن كل حالات الفساد كانت تتم بدراية المدير العام السابق غزوان خيريك ،

وأن نسبة من هذه الفئة المدعومة كانوا من إخوة واقرباء المدير العام الحالية للمرفأ بعد إزاحة (بك) من المنصب هذا ولم تعد عند التجار السورتيين ضمانات على بيع البضائع المستوردة فحَقَّقُوا بدورهم من الاستيراد. وأما السيَّاح فقد توقَّفوا عن القدوم تماماً بسبب الاضطرابات الأمنية في البلاد. وتسبَّب هذا كله بانحدار كبير في الحركة التجارية بمرفأ طرطوس. وقد قَدَّرت بعض المصادر من قطاع الشَّحن بأنَّ الحركة التجارية في المرفأ حتى شهر آب من سنة 2011. كانت قد تراجعت بنسبة تتراوح من 35 إلى 40% عمَّا كانت عليه قبل ذلك. إذ انخفض عدد السَّفن المتوافدة يومياً إلى المرفأ من 25-30 إلى 15-20 سفينة ، وهناك 15 مستودعاً بمساحة إجمالية تبلغ 92,4,13 متر مربع. وتبلغ الطاقة التخزينية وصوامع الفوسفات 88,000 طن. ويستوعب المرفأ بالكلية 16 مليون طن سنوياً من البضائع (مع أنه يعمل فعلياً بطاقة أكبر منها). وأما الطاقة الاستيعابية القصوى للسَّفن فنحو 25 سفينة بغاطس أقصاه 12.2 متر وطول أقصاه 240 مترا

طرطوس التي يتواجد بها قاعدة عسكرية روسية ، وهناك قرابة 100 فني روسي يعملون بميناء اللاذقية ، يقول آلان فريزر من شركة «آيه.كيه.إي» للخدمات الأمنية : (الأسد يحظى بدعم من حلفائه مثل روسيا ومازال النظام صامدا، وفي الوقت نفسه فإن للصراع آثاره على خطوط الإمداد التي تشمل كل شيء من السلع والبضائع) وأضاف هم يواجهون صعوبات على صعيد النقل البحري ولهذا السبب حاولوا إبقاء الطرق البرية مفتوحة) وتوضح بيانات متابعة السفن من شركة ويندوارد لتحليلات المعلومات البحرية أن عدد سفن البضائع الصب وحاويات البضائع العامة التي تتردد على مينائي طرطوس واللاذقية انخفض منذ بداية عام 2013 وتظهر البيانات أن سفن البضائع الصب التي زارت موانئ سوريا انخفضت من ذروة بلغت 108 سفن في مارس إلى 20 سفينة فقط في سبتمبر. وبالمثل تراجعت سفن البضائع العامة من 120 سفينة إلى 52 سفينة. وتشير البيانات إلى أن كثيرا من السفن التي تتردد على موانئ سوريا من أقدم سفن الأسطول العالمي. إذ يبلغ متوسط أعمارها 28 عاما وتقول مصادر أن هذا يعكس حذر شركات النقل البحري الكبرى من إرسال سفن حديثة ،

من جهتها قالت مديرة النقل البحري التابعة للحكومة بسوريا بأن إيرادات مرفأ اللاذقية في يناير 2013 - 2,9 مليار ليرة بزيادة 2, 50 بالمئة عن العام الذي سبقه ، أما البضائع الواردة فقد بلغت 2 مليون طن وصادرات 400 ألف طن بنسبة إنخفاض 33% عن العام الماضي ، اما الزيادة الإجمالية فقد بلغ 3 مليون طن . وكان ميناء اللاذقية قد تعرض في يوليو 2013 إلى انفجار ضخم أكده مسؤولون أمريكيون شنه الطيران الإسرائيلي مستهدفا مرابض لصواريخ متطورة مضادة للسفن ، فيما انكر وزير الدفاع الإسرائيلي موشيه يعلون بأن إسرائيل هي وراء الانفجار ، ومن شأن المعارك المفتوحة عند جبهة الساحل في منطقة كسب تحديدا وعند النقاط الهامة بين فصائل المعارضة المسلحة وقوات النظام ، وبالأخص مع سيطرة الكتائب المقاتلة على معبر بحري بأن تحد من كيفية عمل الموانئ أكثر من ذي قبل حسب متابعين كما يستخدم الميناء هذه الأيام لنقل شحنات الأسلحة الكيماوية المقرر نقلها من سوريا وفق إتفاق أمريكي روسي ، على أن يتم الإنتهاء من هذه المهمة أواخر أبريل القادم ، وفي سياق متصل يعتبر ميناء طرطوس القاعدة الرئيسية

المرفأ في اللاذقية وطرطوس من حجر أساس اقتصادي إلى كعكة لعائلات النظام

يعتبر مرفأ اللاذقية من أقدم المرافئ على شاطئ البحر المتوسط أنشأ الفيزيقيون منذ خمسة وعشرين قرناً ، وهو أحد أهم الفروع للحياة الإقتصادية بمدينة اللاذقية، ويعد الميناء البحري الأول بسوريا، يتم عن طريقه استيراد وتصدير معظم حاجات البلاد غير النفطية، ويقع المرفأ على مساحة واسعة من الواجهة البحرية للمدينة وتقع إدارته العامة في حي الصليبية بمدينة اللاذقية، وقد وُسع عدة مرات منذ عام 1950

معتز نادر

المكسر الرئيسي ٣١١٦م ومساحة الحوض المائي 135 هكتار كما يحتوي المرفأ على ساحة إيداع مكشوفة بمساحة ٥٠ هكتارو مستودع مغلق بمساحة 12,8 هكتار ، وقبل إندلاع الإحتجاجات فإن سعة التخزين كانت تقدر بحوالي 620 ألف حاوية (صناديق البضائع) وبلغت إيرادات المرفأ عام 2011 ، 2,4 مليار ليرة سورية وفي السنتين الأخيرتين تراجعت أعداد السفن التي تتردد على موانئ البضائع السورية خلال العام مع إجمام شركات النقل البحري بسبب مخاطر الحرب والعقوبات المفروضة على سوريا ، وبدأ تباطؤ وصول شحنات المواد الغذائية وغيرها من السلع الضرورية يفرض ضغوطا على حكومة بشار الأسد التي تواجه صعوبات في إبقاء خطوط الإمدادات التجارية مفتوحة. وقد أخفقت سوريا منذ فترة في الحصول على احتياجاتها من السلع الاستراتيجية مثل القمح والسكر والأرز من خلال المناقصات الدولية بسبب الحرب الأهلية الدائرة في عامها الثالث وما أفتنر بها من أزمة مالية أثرت على البلاد وتقول مصادر مطلعة إن حجم عمليات النقل البحري تأثر سلبا رغم أن موانئ البلاد مفتوحة وجاهزة للعمل على المستوى الدولي يعتبر مينائي اللاذقية وطرطوس من أهم أسباب تمسك روسيا الحليف الإستراتيجي للأسد بنظام دمشق ، وخاصة في

وتم إحدات شركة مرفأ اللاذقية (قطاع مشترك) وذلك بناء على المرسوم التشريعي رقم ٣٨ في 12-21-1950 والقاضي بإحداث وإستثمار مرفأ بحري في مدينة اللاذقية مع المنشآت التابعة له بما سمي مرحلة (التأسيس الثاني) ، وأُتبع إلى وزارة النقل سنة 1974 وفي عام 1982 ألت جميع أسهم القطاع الخاص إلى الدولة ، و في 2005 أُعتبرت الشركة العامة لمرفأ اللاذقية كجهة تتمتع بالإستقلال المالي والإداري وتشارك في تنمية الإقتصاد الوطني وتولى إدارتها لجنة ترتبط بوزير النقل ومؤخرا حوّل ميناء اللاذقية العريق في السنوات الاخيرة وخلال سنوات الأزمة السورية حسب متابعين إلى بؤرة يُمارس من خلالها أسوأ أشكال الفساد ، يقول قيس الشامي أحد أبناء مدينة اللاذقية : (عائلة الأسد تستغل الموانئ لتهرب الدخان والمشروبات الكحولية وماشابه كما يوجد أيضا ميناء لايعرفه إلا ابناء الساحل ويسمى « شاليهات الدراسات» وكان بمنطقة برج اسلام ولا يبتعد كثيرا عن المدينة الرياضية وكان هذا الميناء يستخدم لتهرب الحشيش والمشروب والدخان والسلاح وغيرها لصالح بيت الأسد وديب وسليمان واسماعيل ومخلوف و يوجد شاليه يقرب منه لرفعت الاسد عم الرئيس) ويعتبر الميناء مسؤول عن معيشة قرابة الـ 5000 آلاف عائلة ، وتعتبر البنية التحتية للمرفأ على درجة عالية من الإمتياز، إذ يبلغ طول

جرابلس السورية

بين منسأة التاريخ وسيف التطرف

قبل التاريخ.. أو قبله بقليل.. أو حتى بعده.. ذلك ليس مهماً لأنها الباقية أمام عوادي الزمن يقال أنها آرامية.. سكانها يهود ومسيحيون..

اكتشف فيها دير يحتوي على ستمائة راهب ما يقارب أربعة منهم باباوات لروما..

مدينة (قرقميش التاريخية) جرابلس

مدينة تم فيها توقيع أول معاهدة سلام في العالم بين الحثيين والفرعنة ...

ما الذي يربط تاريخ هذه المدينة برجالاتها.. بأحزاب نضالية

كانت عقوبة من يدعو إليها الموت ولا شيء غير الموت ..؟

سلمى الأدلبي

قتلى من أفرادها، قامت عشائرها بالوقوف ضد الأمن المنتشر في قاعها حيث اعدوا عدة للخروج عن طاعة السلطان الذي خرج مذعورا دون أن يكون هنالك حرب من نوع يُذكر..

هل صحيح كما قالوا أن الاستعداد للحرب يمنعها ..؟ هكذا بقيت قرقميش التاريخية محكومة بعشائرها حتى دخلت عليها طواقم تنظيم القاعدة أو ما عرف بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.. والذي تخفى بثوب النصر في بداياته التي لم يسجل له أي تدخل ولو بجزء يسير في شؤون أفراد البلد.

هل كنا فعلا نحن الذين نفتش عن موطن حقيقة بين آثار جرابلس سنصل إلى نتيجة تعلمنا كيف تحول الحكم العشائري في مدينة مسالمة إلى حكم إسلامي متطرف ..؟

نعم عصور وعصور مرت على رأس جرابلس تدرجت حتى عصر حزب البعث الحاكم.. أو قبله أيام النضال السري.. حيث اجتماع ميشيل علق فيها مع أبو العيس.. في الأماكن السرية لبحث أفكار ومبادئ الحزب.. جرابلس الأرامية هي المدينة التي تحتوي طوائف شتى، من بين طوائفها من ناضل عمل فأنتج.. ديكران الأرمني و أبو العيس ابنا تلك المدينة الذين عملا على تأسيس الحزب الشيوعي. قيل أن يناضل الأخير من أجل مبادئ حزب حكم سوريا لأربعين عاما ..

لقد كان جرابلس في تاريخ ثورة مارس السورية صدى عميق.. فهي أول مدينة من منطقة ريف حلب خرجت فعليا من قبضة النظام السوري.. وأول منطقة تخرج بلافتاتها بعد درعا لتهدف ((تحيا درعا ..) وكان ثمن الهتاف دما..

يقال بأن عشائر جرابلس هي اول من تم السيطرة عليها بطريقة سلمية لصالح المعارضة.. وذلك بعد سقوط ثلاثة

ربما فمن رجالاتها من أكد لنا بأن البلدة كانت محكومة بعشائرها فعليا.. أما جبهة النصر فلم يكن لها من جرابلس إلا مخفر صغير كان مقرا لتصنيع العبوات الناسفة.. هو مكان رابطت فيه لدرء خطر من عدو خارج يمثله النظام بهجوم متكرر على منازل أهلها.. لا أحد يعرف إلى متى ..؟ أما عشائرها فقد أحاطت بالمدينة وسورتها بالرجال للدفاع عنها..

ولكن أي مفاجئة حصلت ليكون تنظيم الدولة هو المسيطر الآن ..؟؟

حري بالعالم أن يعرفوا أن تلك القلة من الجنود النصراويين — يقول أهلها — أنهم وبعد خلاف الظواهري والبغدادي بايعوا ذلك الأخير حيث كانوا كلهم مهاجرون.. نعم تدخلوا في المدينة.. نعم فرضوا سيطرتهم.. لكن ليس بتلك الطريقة العنيفة — يقول أهلها —

فقد استغلوا الخلاف التاريخي بين عشيرتها طي والشادر والتي قام احد أفراد الأخيرة بقتل شاب من طي حيث طلب من هؤلاء التدخل عن طريق أحد شيوخ عشيرة طي للقصاص من قتل ابن عشيرته.. حيث طبق حكم قصاص القاتل بالقتل وقتل الفرد من العشيرة الأخرى التي طلبت النصر من

كان لجرابلس في تاريخ ثورة مارس السورية صدى عميق.. فهي أول مدينة من منطقة ريف حلب خرجت فعليا من قبضة النظام السوري.. وأول منطقة تخرج بلافتاتها بعد درعا لتهدف (تحيا درعا..) وكان ثمن الهتاف دما.

بقيت قرقميش التاريخية محكومة بعشائرها حتى دخلت عليها طواقم تنظيم القاعدة أو ما عرف بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.. والذي تخفى بثوب النصر في بداياته التي لم يسجل له أي تدخل ولو بجزء يسير في شؤون أفراد البلد.

والد المقتول طعن القاتل بعدة طعنات ومن هنا ظهر رهاب النصر والتي أصبحت داعش فيما بعد — بتطبيق الشريعة الإسلامية.. وبدأ الحكم الفعلي للدولة الإسلامية في العراق والشام..

بعدها ظهرت ممارسات الدولة على أهل البلد من جلد وقتل وصلب وتقييد للحرية وفرض الجزية وذبح براء تحت مظلة ادعاء إسلامي..

نعم.. جئنا بالدب إلى كرمنا يقول أحدهم.. كما يقول بأن أحد شيوخ طيء من أبناء العشيرة هو الحاكم الفعلي لداعش ولكن الأبناء الأخيرة تفيد بهروبه خارج المنطقة..

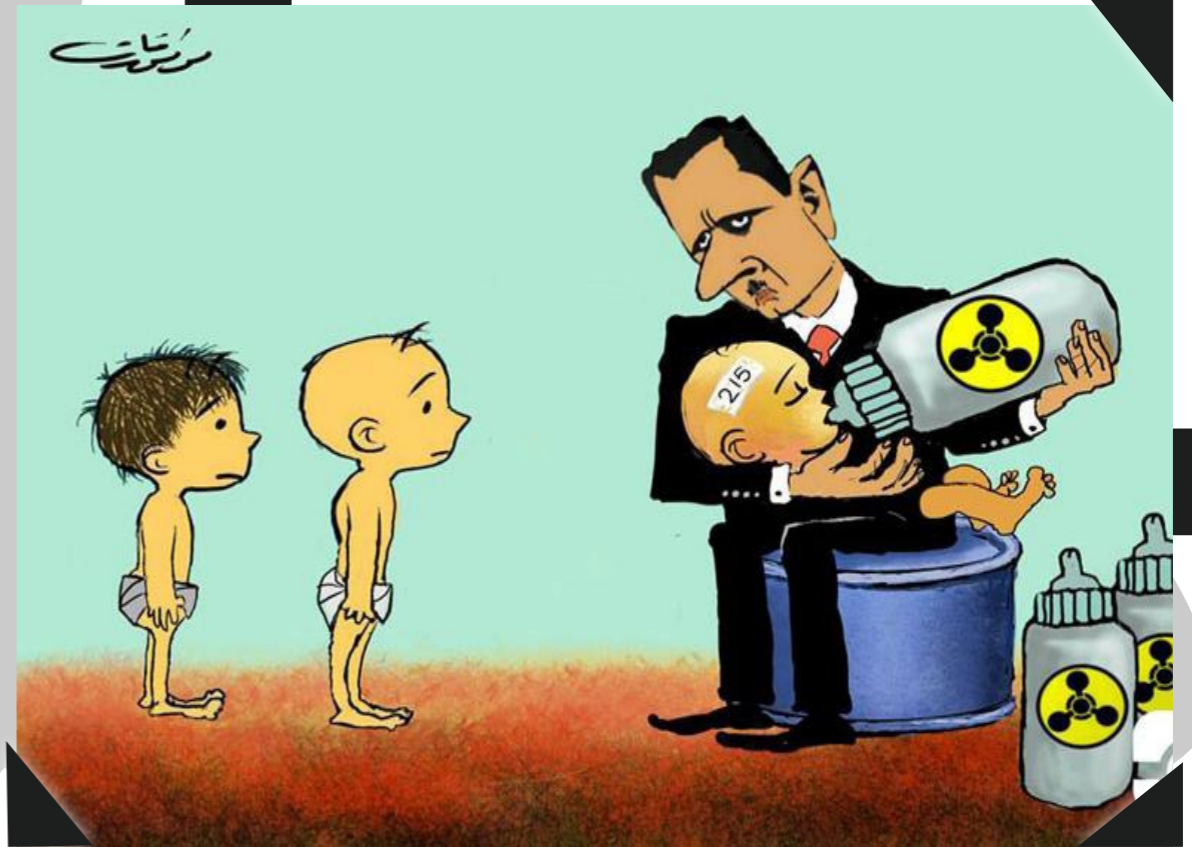
أعلنت معركة نهروان على أيدي الكتائب الإسلامية وتمكنوا من السيطرة على مراكز فيها.. ربما أفسحوا المجال لقطعة من أمل في خلاص في جحيم المستحيل..

مثقفوا المدينة وأبناء طوائفها ينتظرون.. يقلقون ثم يتساءلون..

هل من عودة قريبة، من فسحة أمل في المدى المنظور، هل سيعودون ومعهم حرية الابداع والثقافة أم أن الوضع هو نفسه والأفكار لن تتزحزح !!؟

ربما سيرون إجابة قادمة من قادم الأيام ...

كاريكاتور موفق قات



غباء المؤمنين الصادقين

لو حكمت البلاد أسرة نبيلة غير عائلة الأسد، هل سنصل إلى مراتب الدول المتقدمة؟ أي صورة كنا سنكونها: دولة ديمقراطية تمتلك المقومات؟ أم دولة بعثية فاشلة.

هي دعوة صريحة للتأمل بوضع سوريا السياسي وتباعا للاقتصاد والاجتماعي، موقعها بين دول الإقليم، لو قلب التاريخ رأسا على عقب وتمكن العلوي غير الأسد من الإطاحة بقائد سلاح الطيران ووزير الدفاع في العام 1968، حيث الصراع في العام (1968-1969) المضطرب مشتتلا، والقيادة السنة ضعاف، وأقطاب الطائفة الواحدة يريدون تحقيق الحلم.

شذى المداد

ماركسيا" عبارة استهجنها كثيرون حبال شخصية جديد. ووصف بأنه حاول مركسة البعث وتبني طريقة الماركسية في الحكم التي لا تناسب سوريا في النهاية.

لقد فشل الرجل الأول عمران في الوصول إلى الرئاسة. رصاصة واحدة أنهت الحلم القديم. وأغلق الباب على الثاني عقودا من الزمن. باب السجن الحديدي ليقضى على حلم "جديد" في الحكم إلى الأبد.

كان "جديد" ابن دويربعيدا لا يمتلك القاعدة الجماهيرية. يقول هذا صديق بعثي يدعى سعيد طالب وافته المنية في دمشق قبل شهور. التقيته ذات مرة في لقاء خاص. وسؤاله "جديدا عن شخصية جديد الضابط العلوي الأشهر. سألته: " هل يليق به الحكم؟" أجاب يومها: " أفضل من حافظ. غير أنه عمل على إقصاء الناصريين. هم إقصائيون أصلا".

حتى لو تمكن "جديد" من حسم الصراع الأشرس لصالحه. لم نكن لنحصل في ظل حكمه على دولة عصرية متقدمة

اللواء محمد عمران. الاسم الأقوى في اللجنة العسكرية الشهيرة يومها. اسم لم يحفظه السوريون كثيرا. سقط من ذاكرتهم السياسية سهوا وربما قسرا. الضابط العلوي الذي ينتمي إلى ريف حمص الشرقي. دخل في صراع عنيف مع الأسد الأب وانتهى به المطاف اغتالا في فندق بعيد على يد رجل الخبايا نزيه زهير. ماذا لو وصل هذا الرجل للسلطة كيف ستكون حالنا. هل كنا سعداء. نعم بنعمة الديمقراطية والدولة والبعثية الأرقى.

في بحثي المستمر عن حياة عمران كقيادي كبير. أخفق جدا البحث ونادرا ما كنت أحصل على معلومات تفيد بأنه رجل قومي ووطني. حدثني صديق مقرب منه يدعى مصطفى رستم وهو البعثي من مدينة السلمية. بكلمات مختصرة: "كان الأشجع والأكثر حنكة".

في حين رفض بعثي آخر الإجابة على سؤال يدور في الفلك ذاته. لو حكم عمران!! كان يريد هذا البعثي المحسوب على جماعة صلاح جديد. أن يصل "جديد" إلى الحكم. ويقول: " كان علويا

تمتع باقتصاد قوي متين يضاهاى اقتصادات العالم الغربي. هناك في بلدنا مقومات الدولة الغنية الحديثة المسألة تحتاج لحكم رشيد. وحكم جديد /عمران ليس رشيدا على الأقل هذا ما يبدو للوهلة الأولى. يقول بعثي لا يزال يتواجد في دمشق حتى اللحظة شارك في صناعة ثورة الثامن من آذار 63. كان عسكريين. لا يمكن لحكم العسكر ودولة البوليس أن تصنع الديمقراطية بأي حال".

والفرضية تقول أن دعائم وجودهم استمدت من إعلانهم الضمني للحرب المفتوحة مع العدو القريب : وما سمي يومها بحرب التحرير الشعبية التي أرادها جديد كحرب فيتنام. فالبلاد إذن كانت ستقبل على حرب مفتوحة على الاحتمالات. فعن أي سوريا عصرية حديثة في حال دخلنا الحرب مع إسرائيل التي أنهكت مصر القوية فكيف بسوريا. مفكرهم العلوي الذي ينحدر من لواء الإسكندرون. ومنظرهم الأول زكي الأرسوزي. لم يكن يتصور على ما اعتقد سوريا متقدمة في ظل حكم العسكر الطائفي ومات بصمت. أسس البعث واعتزله فيما بعد.

حتى لو تمكن «جديد» من حسم الصراع الأشرس لصالحه، لم نكن لنحصل في ظل حكمه على دولة عصرية متقدمة تتمتع باقتصاد قوي متين يضاهاى اقتصادات العالم الغربي، في سوريا مقومات الدولة الغنية الحديثة تحتاج لحكم رشيد.

المفكر الذي ينحدر من لواء الإسكندرون زكي الأرسوزي، لم يكن يتصور سوريا متقدمة في ظل حكم العسكر الطائفي فمات بصمت، أسس وعمل للبعث واعتزله فيما بعد.

لن يكون هؤلاء القادة أفضل حالا. تطالهم الانتقادات فيما بعد سنوات مرت على انقلاب تشرين الثاني المشؤوم. كانت سورية فقيرة في عهدهم. انظروا معدلات النمو في تلك الحقبة. كان التعليم بانسا. وكل شيء قبيحا، جمار فاسدين رأسماليين. اعدامات أحكام عرفية. محاكم ميدانية قانون طوارئ.

أسأل في هذه اللحظة على الهاتف وزيرا بعثيا سابقا من قرى الجولان ليقر بأن سوريا كانت بخير قبل وصول الأسد. فقط كانت بخير ويسكت. كان "جديدا" وعبد الكرم الجندي الرجل الأول في سوريا آنذاك. قبل أن ينتحر في مكتبه. كانوا خيرة رجالات سورية.

ومع رحيلهم . حسب رأيه. لم يوجد علويا واحدا نافس الأسد على كرسي الحكم. بقوة القادة الأوائل. ووصفهم بالنبلاء. وهو وصف يقترب من وصف فؤاد عجمي في كتابه "التمرد السوري" يقول فيهم: " غباء المؤمنين الصادقين جعل الأمر ينتهي بهم لأن يكونوا أحدث نسخة من التخلف. كانوا فقراء ولم يبالوا بذلك. لكن كل شيء كان خداعا".

أردت على من تبقى من جيل البعث سؤالاً: كان معكم الشعب وكان لديكم السلاح والبعث القومي. أستمتم من رفض قرارات دولية تمس القضية. لماذا لم تضعوا حدا لوزير الدفاع المجرم. مسبب هزيمة ال67. لماذا رفعتهم التصويت على قرار عزله في إحدى المؤتمرات. فيجبوني دائما: " الاغتيال ليس نهجنا". فأى اغتيال للبلد حدث على يد من لا يؤمن بنهج الاغتيال.

لذلك أفكر أيضا بالكاتب في تلك المناطق المنكوبة من بلدي. أفكر. أنظر لركاكة التعبير. برضيع تحت الأنقاض ظلّ يرضع ثدياً مقطوعاً قبل أن يقتلوه بمسننات جرافة الإنقاذ. أفكر بحياة كاملة تحت الأنقاض امتدت لعشرات السنين. ثم أكملناها في سنوات الحرّية العذبة هذه. بالهواء القليل وبالصبر الثقيل وكذلك بالوحشة. يا مصعب. بالأرامل الضعيفات. بالشكالي. بالوردات المغتصبات في أصصهنّ قبل رميهنّ في مخيمات النزوح. أو أفران الاعتقال. بالأطفال الذين يؤلّفون حياة بائسة في المشافي والختيمات والشوارع المدكوكة بالصواريخ. الذين سيكبرون تحت سقف متهدّم حين الالتفات إليهم فجأة. بطفل خائف أطلقوه لوحده في الليل والخراب. كي يدخل لوحده. بلا أب ولا أم ولا مأوى ولا ذنب. هذه الوحشية التي يصفونها "حياة". وفوق كلّ هذا يا صديقي: نحن بخير.. لا تهتمّ لكلامي. زوجتي أيضاً تقول لصديقاتها. في الهاتف. نحن بخير. وهي تنظر إلى اللوحة الجدارية الكبيرة. مقابل وجهها الباكى. لجواد جميل وقوي يسقط كاملاً في الوادي السحيق.

ابني الذي في السادسة من عمره. تعلّم الرسم في العتمة. وما زال يشاهد كابوساً واحداً وأبدياً؛ بأنهم يمسون به في نهاية المطاردة الطويلة. ثم يأكلون قلبه الصغير بعد أن يقتلوه بأظافرهم الوسخة. والذي يظلّ ينبض أمام عينيه المختلفتين في لونهما. ولكنني لا أقلق بسبب كابوسه هذا: طالما يظلّ يقول لي: أنت قلبي يا بابا!!!.

أما ابني الثاني. الذي في الثالثة من عمره. فما زال يخرجني أمام قوآت الأمن في الشارع: عندما يصرخ في وجوههم كلما مرّوا: آزادي... آزادي. طاعناً هواء الكرة الأرضية كلها بإصبعين صغيرين. ولا أعرف. يا مصعب. إذا كان هذان الإصبعان بالذات سيغمضان جفنيّ عينيّ أولاً. أم جفنيّ عينيّ أخيه المختلفتي اللون؟.

أترى؟ ما زلنا على قيد الحياة. وما زال لديّ الأطفال والزوجة. بينما هناك الآلاف الذين فقدوا كلّ شيء. لذلك اطمئن يا مصعب. يبدو أنها ديدان الشوق. التي تعمل في الأوقات المناسبة. لذلك يجب عليك أن تطمئن. فنحن بخير. نحن بخير. ولكن كأنقاض.

طيوراً في الأقفاص. ثم تعلق على حيطانك عشرات الأقفاص الفارغة. وبأنك كنت تبكي في مناماتك ويظن أهلك بأنك تبكي بسبب الحبّ.

ثم عرفنا تدريجياً. يا مصعب. بأن كلمة واحدة مثل "الحرّية". أو مثل "ارحل". وبأن جملة ركيكة مثل "الشعب يريد إسقاط النظام". يمكن لها أن تضعنا في المعتقلات لأسابيع. قد تطول أو قد تقصر. بعد أن يتمّ سحلنا في الشوارع كعصاة مشهورين. ولكن. ها أنت ترى. كيف يمكن لكلمات قليلة كهذه أن تؤدي بمن ينطق بها. وبعائلته وعشيرته وأبناء مذهبه ومدينته نفسها. بكل وحشية ودموية ولا إنسانية.

أصبحت لديك عائلة هناك الآن في باطن هذه الأرض: سبعة أصدقاء باتوا يشبهونك. على الأقل. في مصيرك. وهناك ستلتقون بعشرات من الأشباه الذين ماتوا تحت التعذيب بسبب كلمة أو كلمتين. فلو أنهم قلبوا باطن هذه الأرض. سيجدون شعباً كاملاً مدفوناً تحت سوريا.

أنت لا تعرف مثلاً. ولكنك تستطيع أن تقدّر ذلك بالتأكيد. مقدار الهلع الذي نعيش فيه. مع أناس بريئين. كلما سمعنا قذيفة تسقط في الأحياء القريبة والبعيدة. حيث نهرع إلى الهاتف كي نطمئن على أحبّاء نعرفهم. ولا نعرفهم. كمن يبحث بين الأنقاض بأظافره. وكم نظلّ مرعوبين عندما لا يردّ على نداءنا رقم من الأرقام التي تعودنا على طلبها في العتمة.

مات لحدّ الآن أكثر من مئة وثمانين ألف شخص يا مصعب. واعتقل عشرات الآلاف. ونزح مئات الآلاف. لكلّ واحد من هؤلاء موته الثقيل والكبير والحزين. كما كانت حياته الثقيلة والكبيرة والحزينة. له كتبه وحبيباته وخيباته المضيئة. وآلامه وماضيه الذي لم يمض معه إلى الموت. له عاداته السريّة والعلنيّة... وله قطط وطيور وقلوب ستموت بغيابه عن سقايتها طويلاً.

أتعرف يا مصعب؟ ربّما مشكلتنا. وجأتنا. هي تلك الحساسية المفرطة التي كسبناها بشكل غامض: ربّما بسبب عسر الولادة. أو بسبب الإقصاء والشعر والفقر. ثمّ صارت هي من تصنع حياتنا البسيطة والخفيفة. حتى في نشرات الأخبار.

بسبب كلمة أو كلمتين

ربّما فات وقت الشكوى، يا صديقي مصعب، بعد أن فات وقت قراءتك لهذه الكلمات، ولكن أكتب لك الآن وأنا أنتظر مصيرك الدمويّ الخاص، الذي صار مصيراً دموياً، ويا للأسف، لكلّ أصدقائنا الذين نعرفهم، والذين فات وقت التعرّف عليهم.

عارف حمزة

عن مرافقتيها في اللحظات الأخيرة: ربّما كي تودع حبيبة. أو حبيبات، أو كي تعيد ترتيب حياة ترسّبت في قاع ثمان وثلاثين عاماً في يومين فحسب. أو ربّما لم يكن معك لدفع ما تراكم عليك من أثمان الإيجار وأنت تحرك وحدتك بمعلقة القلق تلك.

لا يعرفون. مثلاً؛ بأنك كنت ستأتي ولم تأت. وبأن والديك كانا سيأتيان لتنفّس هذا الهواء المسموم هنا. لأول مرة في حياتهما. في طريقهما لبناء مدينة من الشوق الغريب الطويل. ولم يأتيا. لأنك قلت لي ظهراً بأنهما بعد يومين سيكونان عندي. ولم تكن تعرف بأنهم سيذبحونك بعد المكالمات بساعة وربع تماماً. كنت تظن بأنك ستعيش يومين آخرين على الأقل. كي تطمئن على حجرين أسودين سيتمّ نقلهما دامعين إلى أرض المواويل الحزينة هنا. ثم تأتي أنت أيضاً.

لا يعرفون أيضاً؛ بأنه تمّ قصف بيت عائلتك بقذائف الهاون والناس تعزي أهلك بفمّك.

لماذا كلّ هذه الأحقاد عليك. وعلى المئات من الشباب السلمييين مثلك. وأنت الذي كنت تأكل التفاحة بعد غسلها مباشرة كي لا تجرحها بالسكين؟. ولولا أنّ الأبواب يلزمها مفاتيح كي تفتح وتغلق ما كنت استخدمت المفاتيح أيضاً. وبأنك كنت تحب أن تحضر الأفلام السينمائية لوحده كي تبكي براحتك. وبأنك وقفت مرة على جبل قاسيون وبكيت على دمشق لأن هوائها صار نقياً فجأة. وبأنك كنت تشتري من السوق

الكثير من الناس عرفوا أنه تمّ ذبحك بالسكين أسفل منزلك المستأجر في دمشق. بعد أن تمّ سحلك على الدرج من الطابق الثالث وحتى أسفل البناء. وهم يشتمون عائلتك وعشيرتك ومذهبك ومدينتك ودولتك الصغيرة "سوريا". ونقلت وسائل الإعلام مقتلك كصحفيّ منضمّ إلى قوافل الصحفيين الذين لقوا حتفهم. بطرق مختلفة وغريبة. في هذه الثورة السوريّة الغريبة. والتي لم تنته بعد.

لا يعرفون. مثلاً؛ بأنك كنت تريد أن ترسل والديك. الطاعنين في السنّ. من أقصى الجنوب الغربيّ. درعا. حيث قريتك التي كسرت أضراسها على الحجارة السوداء. إلى أقصى الشمال الشرقيّ. الحسكة. حيث خلق الله جزءاً من الأكراد هناك كي يأكلوا أصابعهم ندماً لأنّه خلقهم في هذه البقعة الأكثر إهمالاً في العالم.

كنت تعرف بأنهم يبحثون عن أيّ سبب لطردك من الوظيفة في الجريدة الحكوميّة لأنك من المكان الذي انطلقت منه الثورة الكبيرة. كما حدث مع آلاف العساكر من المدن النائرة. الذين تمّ إقفال أبواب الثكنات العسكريّة عليهم كإقامة جبريّة مؤقتة. بانتظار أوامر إعدامهم الرقيقة في الوقت المناسب... ولكنهم لم يطردوك. وهذا ما جعل القلق يتورّم في قلبك الضعيف. وجعل الرئة مريضة بالهواء السام الذي يأتيها من قلبك ذلك المعنى... لذلك اتصلت بي كي يرتاح العجوزان في أرض الأكراد الخفوفة بالضغائن. ولا أدري لماذا تراجعت

داريا وارتكابها مجزرة كبيرة فيها . عندما أجرت لقاءً مع امرأة مسنة كانت ختضر بعد إصابتها بقصف النظام على المدينة . تبعه لقاء مع طفلي تلك المرأة التي استشهدت فيما بعد . في صورة تعبر عن مدى السفالة والحقد التي يمكن أن يصل إليها نظام في معاملة شعبه .

وهل سينسى السوريون كندة الخضر التي قدمت تقريرها أمام جثث أكثر من ستين شاباً حمصياً كانوا قبل ساعات يتنفسون هواء ذات المدينة التي تخضنها لمهازل القدر مع أبطال طاهرين حاولوا فك الحصار وإدخال القليل من الطحين لمدينتهم المحاصرة منذ ما يقارب الثلاث سنوات . في مشهد لا يمكن أن تراه على إعلام في العالم . دون أي مراعاة أو اعتبار لأي قيمة إعلامية أو صحفية أو إنسانية مصحوباً بكلام أقل ما يمكن أن يقال عنه فاشي أو نازي لا يمت للإنسانية بأي صلة .

وهل سينسى السوريون المشهد الذي يطل فيه مراسل إعلام النظام التشبيحي . أوس حسن . وهو يرفع شارة النصر من داخل قمرة قيادة مروحية إلى جانبه برمبل سيلقى بعد لحظات ليحصد أرواح العشرات و يدمر عشرات البيوت الآمنة ويشرد المزيد من سكان مدينة حلب . في سياق حرب النظام البرميلية على أحياء حلب المحررة لينضم إلى جوقه إعلاميين تضمه إلى جانب شادي خلوة وغيرهم من مجرمي إعلام النظام السوري . الذين لا يوفرون جهداً لإهانة السوريين . بدل أن يكونوا صوتاً للسوريين وينقلون معاناته اليومية مع الموت والحرب وإجرام النظام .

باختصار . لن أبالغ أن قلت بأن قسماً كبيراً من السوريين اليوم باتوا ينظرون إلى إعلام النظام ومراسليه . كإعلام عدو . واختفت من مفرداتهم كلمة الإعلام السوري فبات بالنسبة لهم إعلاماً حربياً مجرماً فاشياً بامتياز . يبرر قتلهم وانتهاك حرمتهم . ولن أبالغ إن قلت أن مراسلي النظام وإعلاميه أصبحوا في نظرهم قتلة ومجرمين . لا يختلفون بشيء عن شبحة النظام . وينتظرون اليوم الذي سيحاكمونهم فيه كمجرمي حرب . وهذا ما تكفله لهم اتفاقية جنيف الرابعة التي تصنف معظم ممارسات إعلام النظام كجرائم حرب يجب أن يلاحق ويحاسب كل المسؤولين المتورطين في ارتكابها .

لكن النظام لم يكتفي بهذا . حيث لجأ فيما بعد إلى إضافة عنصر آخر لاختيار الإعلاميين والمراسلين . هذا طبعاً إن صح أن نطلق عليهم تسمية إعلاميين . ألا وهو الطائفة . فالمتابع لإعلام النظام سيلاحظ أن معظم إعلاميه ينتمون إلى طائفة وواحدة ووحيدة وهي الطائفة العلوية . فهؤلاء لا يشك بولائهم ويؤمن جانبهم . ولن يقفوا بما قد يراه النظام محاذير . فبالإضافة إلى تأييدهم للنظام بالفطرة . هم جزء من طائفة تكنلت بغالبيتها العظمى حول النظام . وجندت كل قدراتها المادية والبشرية في الدفاع عنه . كل بحسب إمكانياته وكفاءاته . بدءاً من الشبيح وليس انتهاءً بالطبيب أو المهندس وأستاذ الجامعة مروراً بالطبع بالعاملين في مجال الإعلام والصحفيين . فكان لابد من تجنيدهم في معركة النظام . ولما لا . فالنظام يعي جيداً أهمية المعركة الإعلامية في حربه اليوم . فيما يمكن أن نطلق عليه تطبيق الإعلام . هذا لا ينفي بالطبع وجود بعض الاستثناءات كانت الأولوية فيها لأبناء الأقليات ومن ثم أبناء الطائفة السنيّة .

فهاهم مراسلو النظام يشاركون في كل الجبهات مثلهم كمثل المقاتل . فتراهم لا يفوتون الفرصة للمشاركة في أي معركة ليرتكوا بصمتهم ويثبتوا وجودهم فيما يسمونه على صفحاتهم الحرب على الإرهاب . و يحضرون في مراسم دفن المناطق السورية الثائرة بمن فيها من «إرهابيين» . فلا أحد في سوريا يستحق الحياة في نظرهم إلا مؤيدي النظام الأسد أما المطالبين بالحرية والحياة الكريمة وبسوريا الحرة فلا مكان لهم في سوريا الأسد . في مشهد تشبيح إعلامي لم يشهد له التاريخ مثيلاً . أن يشارك إعلام رسمي يفترض أن يكون وطنياً في تغطية حملة قتل سوريين آخرين بدل أن ينقل معاناتهم ومشاهد استباحة دمهم على يد نظام يدعون أنهم ذاقوا منه أكثر من كل السوريين ويعلمون جيداً بحكم عملهم حجم فسادهم وإجرامهم . وتلاعبه بمشاعر السوريين واحتراف الكذب عليهم في كل شيء حتى في حالة الطقس .

وفي الحقيقة يعجز العقل في بعض الأحيان عن تصديق قدرة إعلام النظام على تفرخ هذه الكم الهائل من المجرمين . فكلما ظنَّ السوريون أن إعلامياً ما أو مراسلاً من مراسلي إعلام النظام هو الأقدّر والأكثر دناءة يأتي إعلام النظام إلا أن يقدم لنا سلعة جديدة تنافس من قبلها . فمن من السوريين ينسى ذلك للقاء الشهير لمراسلة النظام مشلين عازر بعد دخول قوات النظام إلى

جرائم الحرب

في إعلام النظام الأسد!

في سوريا اليوم ، تتجسد كل الصراعات بين الإنسان ومن يفترض أن يكون أخاه الإنسان ، أخاه في الوطن والدين ، صراعات بين الإنسان والحياة وسط مزيج عجيب تختلط فيه أصوات الضحايا الأبرياء بأصوات طيارين مجرمين وضحاكاتهم وهم يلقون براميل حقدهم على من غنى لهم يوماً حماة الديار، ظناً منهم أنهم سيحمون ديارهم من أعداء لم يسمعوا عنهم إلا في الخطابات الرسمية والكتب المدرسية .

فؤاد المدلل

وما لم يتوافر لديه قام باستيراده من الخارج . عتاداً ورجلاً . حتى الإعلام قام النظام بتحويله إلى سلاح في وجه السوريين فمنذ اليوم الأول قرر النظام أن كل مقدرات الدولة المادية والبشرية ستستخدم في مواجهه السوريين . على رأسها إعلامهم الرسمي الذي تحوّل على يد النظام إلى سلاح قتل للسوريين لا يقل إبلاماً وأذيةً عن العتاد العسكري . فجند النظام الإعلام العام منه والخاص لمحاربة السوريين والسخرية من حراكهم ومطالبهم في البداية . واهانتهم ومحاوله النيل من شرفهم ودمائهم في مراحل لاحقة فكان بحق سلاحاً قذراً بكل معنى الكلمة . ولكي يتحقق للنظام هذا الأمر كان لابد له من إجراء عمليات فرز وتصفية للعاملين في المجال الإعلامي . كي لا يبقى إلا من يؤمن بنظرية النظام : بأن الثورة مؤامرة مُمولة من الخارج لا سيما دول الخليج العربي وعلى رأسهم السعودية وقطر وبدعم أمريكي إسرائيلي لمعاينة سوريا على موقفها المعادي للكيان الصهيوني والداعم للمقاومة . وأن الثوار هم مجموعات إرهابية مسلحة جل عناصرها من المتطرفين غير السوريين لا يهدفون سوى إلى قتل السوريين . كان الإيمان بهذه النظرية هو الأساس والحكم للفصل والتفضيل بين العاملين في قطاع الإعلام وكل من لا يؤمن بها لابد من إبعاده بالتضييق عليه بغرض دفعه للهرب . أو باعتقاله . أو تصفيته إن لزم الأمر .

فعاثوا حرباً مفترضة على جبهة ساكنة منذ أربعين عاماً . عاشوها في لقمة يومهم البسيطة . في ثياب مدرستهم العسكرية التي كان السوريون يرون فيها أنها بروفا لمعركة يحضر لها نظام الممانعة لابد أن يأتي وقتها المناسب الذي طال انتظاره . أما مكانها فهو هناك في الجولان المحتل . ومن ثم سيكملون زحفهم إلى فلسطين التي ظلت تعيش في وجدان السوريين ولم تفارق مخيلتهم . وفي إعلامهم الرسمي الذي كان يذكرهم في كل يوم أنهم في حالة حرب . وأن سوريا ستبقى قلعة المقاومة ومحطة لينطلق منها قطار التحرير العربي .

وعندما استفاق السوريون يوماً وقرروا أن يتولوا بأنفسهم زمام المبادرة . واكتشفوا أنه لابد من تحرير أنفسهم وبلدهم أولاً من نظام أصبح في نظرهم لا يختلف بممارساته وتصرفاته عن العدو الإسرائيلي . لا بل تفوق عليه بمراحل . اكتشفوا أن مكان المعركة التي كان يحضر لها النظام والتي دفعوا ثمن سلاحها من جيوبهم . هو هنا . في سوريا . وأن العدو بالنسبة للنظام كان وسيظل الشعب . إن فكّر يوماً بالثورة على جلّاده . وأن سوريا بشامها وحلبها وحمصها وديرها وحوارنها وساحلها وجزيرتها ستكون هي الجبهة . هي الأرض المحتلة في فكر النظام وهي التي ظل يعد العدة لها مذ تولى الحكم .

حشد النظام كل أسلحته في مواجهة الشعب الثائر لم يوفّر وسيلة . لقمع الشعب ومحاوله إعادته إلى حظيرة مزرعته .

مع أطفال درعا الذين اعتقلوا وعذبوا واقتلعت أظافرهم ومع حمزة الخطيب وهاجر وعشرات ومئات وآلاف الأسماء للأطفال الذين صعدوا إلى السماء في سبيل الحرية والكرامة وثورة الشعب السوري العظيم، كنا قد أصبحنا على يقين من نبل وطهارة هذه الثورة، وأنها لا يمكن أن تتلوث بالكثير من الفوضى وسلوكيات من انتسبوا إليها، فمنهم من كان على قدر المسؤولية، ومنهم من فرط كثيراً بها، ولحق مصالحه الشخصية، وعدم الضمير في مكتسباته، ونسي أنه أخذ شرعة وجوده وانتسابه إلى هذه الثورة من ثمن دفعه الأطفال من دمائهم.

ويقدرون ميسي الذي تبرع لعلاج ألف جريح سوري. ورفع علم الثورة. علم الاستقلال الذي لم يتمكن السياسيون من خفيقه. فأى استقلال والكبار ينحكم بهم من يدفع لهم ومن يملى عليهم ومن يضغط عليهم. وهم يرضخون لهذا وذلك. قليل منهم من يرفض فيتم عزله ونفيه نفيًا مضاعفًا مكرراً عن نفيه عن بلاده.

يخطئ من يظن منكم أن الأطفال الشهداء. حزينون عليكم اليوم. هم أغلقوا الملف. والتفتوا إلى المستقبل. ولا يرغبون بإضاعة لحظة واحدة في انتظار معجزاتكم التي لن تحصل. وهم على عكس صورتهم وملاحهم الأخيرة لحظة مغادرتهم الأرض. مبتهجون فرحون. لأنهم انفصلوا عن زمنكم الرديء. إلى زمن مطلق مند حدث فيه الكثير من قبل. وسيحدث فيه الكثير فيما بعد. وليس سوريا اليوم إلا نقطة في خط الزمان الطويل. بكل كوارثها وآلامها ودمارها. فلن يدوم الحال. وستستقر الأمور بعد وقت. وحينها سيعود أطفال سوريا الشهداء لمراقبة نمو الزهر في الغوطة. وتدفق مياه الجبال بعد ذوبان الثلوج. وسيغسل السيل كل هذا الألم وتنتب الأعشاب فوق القبور.

وحدهم الأطفال الشهداء سيبقون على أعمارهم. بعد أن يزول كل شيء. وحدهم سيتابعون دوران المونديال القادمة. وسيكون لديهم الكثير من التشويق واللهفة والضحكات. حينها لن يزعجهم خلاف الكبار. لأن الكبار سيكونون قد أصبحوا صوراً معلقة على الجدران بشرائط سوداء. بعضهم مرفوع الرأس وبعضهم منكس الرأس.. كل سيمضي إلى آخرته.

بعضهم تولى مناصب كبيرة. وبعضهم نافس على تلك المناصب. بعضهم ما يزال يعتقد أنه يمكن تطبيق الديمقراطية في أي شبر من سوريا قبل تطبيق الديمقراطية في دمشق. فنسي أننا نخوض حرباً دفاعية يشنها ضد شعبنا مجرم تمكن من فعل كل شيء دون أن يردعه أحد. لا مجتمع دولي ولا عربي ولا ضمير ولا إنسانية. حرب بلا هوادة ضد سوريا على مرأى ومسمع من الكرة الأرضية التي تلتهي اليوم بكأس العالم.

كأنني أرى أطفال سوريا الذين استشهدوا يشيخون ابصارهم عن خارطة بلادنا. وينشغلون فوق في عليانهم بمشاهدة مباريات كأس العالم. بفعل طفولي يليق بهم. يقفزون مع الأهداف التي حققها المنتخب. ويغمضون أعينهم قبل ضربات الجزاء التي تهدد المنتخب التي يشجعونها. يضربون كفاً بكف حين تضيع هجمة. ويتحمسون كل ما ارتفع هدير المدرجات بالتشجيع.

لم يعد أطفال سوريا الشهداء يراقبونكم. ولا يريدون منكم أن تتصرفوا حسب الأصول والقيم. فقدوا الأمل من الكبار. وتهدوا ووضعوا آمالهم برفاقهم الأطفال الذين لم تطلهم مخالب الموت بعد.

رأى أطفال سوريا الشهداء. كيف فنشل الكبار في مهماتهم. وكيف تنافروا وخاربوا. وتركوا الفراغ ليملاه التطرف الذي يمتته الصغار قبل الكبار. فهم طيور الحرية. وعصافير الجنان. يتقاذفون كراتهم في شوارع الجنة اليوم. ويكتبون على قمصانهم أسماء مارشيلو ونيمارا وكرم بنزعة. يكرهون رونالدو لأنه أيد الأسد.

شام محمد علي

الشهداء الأطفال

مشغولون بكأس العالم



محمد سعودي

أشجع رجل في العالم

فادي الأسعد

روى لي صديق هذه القصة عن معتقل سوري من حزب العمل الشيوعي في سجن تدمر. قال الصديق علي لسان قريب له الذي كان سجيناً في تدمر وكان حاضراً هذه الحادثة :

2

قصة ثانية:

قبضت عليه المخابرات الأردنية في الثمانينات، وسلمته للمخابرات السورية... هو ضابط سوري متهم بانتمائه الى جماعة الاخوان المسلمين في سورية. القصة رواها أحد سجاني معتقل تدمر العسكري بعد سنوات. لمعارض سوري عتيق، واكتبها هنا كما رواها لي هذا المعارض. حرفياً .

وصل الضابط - ولنعتر ان اسمه محمود- الى معتقل تدمر الرهيب. كانت عقوبة كل من يتهم بالانتماء الى الاخوان المسلمين. الاعدام. وفي حال كان المتهم عسكري كانت عقوبته أشد من الإعدام: تعذيب بكل صنوفه. جسدي عقلي نفسي وسجن يمتد سنوات، وبعد ذلك الإعدام.

بالطبع الضابط محمود كان يدرك أن عقوبته هي الاعدام. في المهجع بدأ محمود يقوم بحركات غريبة، يرمي حبلاً الى الاعلى، ويخاطب الله؟؟؟ يتحدث اليه طوال الليل يبكي ويصرخ، لم ينم طوال ايام. أكثر من ذلك صار محمود يتبول علناً أمام زملائه المعتقلين. بل يتغوط في زوايا المهجع ...

استمر محمود على هذه الحال أيام واسابيع. وحينما جاؤوا لياخذه الى المحكمة العسكرية. احتاج السجناء لجلب مزيد من السجنانيين. حتى اصبحوا تسعة فألبسوه بالقوة ثياباً بيضاء واقتادوه. عاد محمود من المحكمة، واستمر أياماً

بعد الانتهاء من واجبات اليوم بدأت حلقة التسلية والحوار في المهجع. كان هناك مسامرة يومية وبشكل شبه سري في كل مهجع من مهاجم معتقلي حزب العمل الشيوعي. في سجن تدمر. في تلك الليلة طرح أحدهم سؤال كان الجميع يعرف إجابته. لكن شخصاً واحداً هو من جازاً يقول الإجابة. علناً. كان السؤال عفويّاً ربما. لكن الإجابة الصحيحة والحقيقية عليه كانت تعني الموت. فقد وضع مدير السجن في كل مهجع جاسوساً. هذا عدى عن السجنانيين الذين يتنصتون على المعتقلين السياسيين. في مهاجمهم. لهذا فكل كلمة يستشّف منها العداء للنظام كانت تصل إلى مدير السجن وكانت العقوبة بحسب خطورة الكلمة. لكن العقوبات تصل إلى الشبح وشتى صنوف التعذيب. الإجابة الصحيحة كانت دون تردد " حافظ الأسد " والسؤال كان " من هو أحقر حاكم عربي ؟ "

لم يحدث شيء للسجين الذي أجاب على السؤال ولا للسجين الذي سأل السؤال. ربما لم يتجرأ جاسوس المهجع على نقل ما جرى إلى مدير السجن لأنه يدرك أن العقوبة الوحيدة على هذه الإجابة هي الموت. وربما وصل ذلك الحوار إلى مدير السجن. وليسبب ما لم تتم مساءلة السجن. ربما لم يرغب مدير السجن بإظهار معرفته بما جرى في المهجع ربما. لكن المهم أن أشجع رجل في العالم هو سجين سوري. كان يوماً ما معتقلاً في سجن تدمر. مازال صديقي البيروتي مقتنعاً بذلك.

واسابيع أخرى على هذه الحال. إلى ان جاء السجنان يوماً وأخبر رئيس المهجع ان محمود سيعرض على لجنة طبية (نفسية)....

في اليوم المقرّر لمثوله أمام اللجنة الطبية كان سلوك محمود طبيعى على غير العادة. حلق ذقنه بما تيسّر له. استحمّ وارتدى البدلة العسكرية - على ذمة الرواي- وحين اتوا لياخذه لم يمانع وسار معهم بكل هدوء.

أمام اللجنة الطبية وقف الضابط محمود باستعداد وقبل ان يبادره بأي كلمه. سبقهم بالقول: أعرف أن أسئلتكم تافهة. ومع ذلك سأجيب عليها. بكامل قواي العقلية. بدأت الاسئلة واجاب الضابط محمود على كل اسئلتهم بشكل طبيعى. كما يقول سجّان تدمر الذي روى القصة. في النهاية طلب احد أعضاء اللجنة من الضابط محمود أن يعدّ من الواحد إلى العشرة. اجابه محمود: " بالرغم من ان طلبك تافه وأنت تعتبرني مجنون فسأعد من الواحد إلى العشرة. وبدأ العد : واحد اثنين ثلاثة اربعة ستة سبعة ثمانية تسعة عشرة. طلب منه عضو اللجنة إعادة العد. فكّر العد كما في المرة الاولى. هنا تدخل رئيس اللجنة الطبية وقال للضابط محمود عد من جديد وحين اقول لك قف تقف وحين اقول لك تابع تتابع.

انتظر ابو محمود إشارة رئيس اللجنة وحين اشار له ان يبدأ العد بدأ : واحد اثنين تلاته اربعة فأشار له رئيس اللجنة ان يقف فوق عن العد. مرت لحظات إلى ان اشار رئيس الجنة له بمتابعة العد فتابع : ستة سبعة ثمانية تسعة عشرة. هنا ساله رئيس اللجنة الطبيه كمن امسك به متورطاً " طيب والخمسة وين رحمت فيها"

يقول سجّان تدمر الذي كان حاضراً الحادثة. لم اجد محمود إلا وقد هجم على رئيس اللجنة بلكمة طارت به عن الكرسي. وهو يصرخ " انتو اللي سرقتموا الخمسة يا ولاد الش ... طه ". وهجم كالنمر على اعضاء اللجنة الطبية ضرباً ولكماً. حتى كسّر الكراسي والطاولة ومعها عظامهم وهو يصرخ " انتو اللي سرقتمو الخمسة يا ولاد الش ... طه .. " انتو الي سرقتمو الخمسة..."

3

نكاية بالضابط

هذه القصة على ذمة سجّان تدمر الذي روى القصة الثانية...

جلبوا سجينان من حزب العمل الشيوعي. شاب وفتاة من اللاذقية. ربما كان متحابان. أو أخ وأخته. لم يوضّح الراوي معلومات عن قرابتهما. وضعا في منفردتين متقابلتين. وبسرعة تمّ إعدامهما شنقاً. كان هذا أمراً غير اعتيادي. بالنسبة لسجناء حزب العمل الشيوعي. على كل حال يقترب أحد الذين نفذوا عملية الشنق. من السجينة بعد إعدامها. كانت مازالت معلقة بحبل الإعدام. يرفع تنورتها ويحاول إنزال كيلوتها الداخلي محاولاً رؤية عضوها التناسلي. ينهره الضابط الذي كان في الغرفة. ويمنعه. لكن السجنان يقول للضابط. " قسماً بالله سوف أضاجعها في السيارة. نكاية بك ؟؟؟ "

سمعت قصصاً عديدة عن اغتصاب معتقلات سوريات في السجون الأسدية. لكن هذه القصة هي الأكثر بشاعة من بين كل ما سمعت

4

قصة سجّان تدمر الذي روى هذه القصص ...

سجّان تدمر الذي روى هذه القصص وصل الى هناك بالصدفة. بطريقة خاطئة. كان معارضاً سرياً للنظام. ولقد أقنعه بعض أصدقائه حينما اعترض على فرزه كسجّان إلى تدمر. بالذهاب الى هناك، قالوا له يمكنك أن تخدم الشباب في السجن. وهذا ما جرى بالفعل. ذهب الى تدمر وعابن تلك المأساة البشرية المستمرة إلى هذه اللحظة. كانت إحدى الخدمات التي قدمها لأولئك الابطال والشهداء. ولنا. نحن أبناءهم ومواطنيهم. أن نقل لنا قصصهم بأمانة... فالشكر لسجّان تدمر الصديق ولكل المعارضين السريين الذين يعملون داخل الآلة الجهنمية لنظام القمع والإبادة في سورية.

على جداران منازلهم: النظافة من الإيمان: ثم.. يرمون زبالتهم
من شرفاتهم و.. كيفما اتفق.
و يسقون كل بلاد ليس فيها الاسلام.. بلاد كفر: حتى لو كان
أبناء تلك البلاد من اهل الكتاب: ثم يستوردون آخر اجازات
تلك البلاد الكافرة: وليسوا بقادرين حتى على تقليدها: ولا
يوظنون العقول التي هي منهم: فتهاجر عنهم: من بلاد
النسخ والاستظهار الى بلاد العقل والابتكار:

أحتاج إلى ألف صفحة و صفحة.. لتوثيق تلك المفارقات التي
تمزق العقول والأرواح ومستقبل أطفالها.. في آنٍ معاً.

3 - جداريات تدمرية

مالذي تبقى و سيبقى من بلدي سوريا: و الطاغية يحولها
يومياً و منذ ثلاث سنوات.. الى أرض خراب / بياب
لن تبقى لنا منها سوى الصور.. صور فوتوغرافية لشهدائنا..
صور لمعتقينا تحت التعذيب.. صور بيوتنا المدمرة بالقصف:
النهوبة: الفارغة سوى من ظل ذكرياتنا في الصور: سيبقى
لنا صور مخيماتنا.. صور تغربتنا السورية الكبرى: صور
شبابنا الغرقى في بحر مرمره وهم يتوهمون خلاصهم
الفردى معزولاً عن خلاصنا: سيبقى لي صورة أمي في
كاميرا السكايب: صورة أصدقائي على الفيس بوك و تويتر:
صور أطفالنا المقتولين مرّة بعد مرّة.. و مجزرة بعد مجزرة..
بالسكاكين.. مرّة.. ومرّة.. بالسلاح الكيماوي

سيبقى لنا صور المختنقين بغاز الكلوريد الإيراني: المقصوفين
بصاروخ سكود/ جولان 2: صورة دبابه.. عند المعبر مع جولاننا:
لم تطلق قذيفة منذ 40 عاماً.. إلا حين استدارت سباطنتها
نحونا: صورة.. من يدحرج براميل ال ت.ن.ت فوقنا من طائرة
هيلوكبتر اشتريناها بأموالنا لتقصف اعدائنا.. فقصفتنا:
صور.. لم نعد نملك سواها: لنكمل ماتبقى من العمر ونحن
نراها كل يوم: ثم نحفظها في مجلد كبير اسمه: الباذة
السوريين: وعلى غلافه: سيزيفنا.. يدفع صخرة الاستبداد
المقيم فوق أكتافه.. منذ آلاف السنين.

و من ثم.. علينا أن نعيد إنتاج وطن جديد: لا أن نستعيده
بالحنين: فالوطن الذي قد كان.. مضى إلى غير رجعة: و مضت
أحزابه معه: و لم يكن هناك مجتمع مدني وطني.. لنستعيده:
و لم تكن هناك دولة.. لنستعيدها: بعد أن تم اختطافها من
قبل آل الوحش.. إلى الأبد.

كل ما قبل 2011 قد ذهب إلى غير رجعة: حتى لو كان موجوداً
على هيئة ظله و تظله: و لهذا علينا.. جميعاً: أن ندعو إلى
مؤتمر سوري عام.. و جامع: لنعيد تشكيل هويتنا السورية
من جديد: كما قد فعل السوريون قبل أكثر من مئة عام: حين
لم يعد ممكناً إعادة إنتاج الإمبراطورية العثمانية.. من جديد:
و حين لم.. و لن تنجح في أن تستمر إمبراطوريات القرون
الوسطى.. حتى بفعل العطالة: أو.. حتى بحقتها بالمقويات
و الفيتامينات: و حتى لو لم تتأمر عليها قوى العالم الجديد:
فلكل زمان.. دولة و رجال.

نحن جميعنا عند مفصل من التاريخ بكل تناقضاته بيننا
و فينا: و علينا أن نعبره: و لكن.. بغير الطاغية بالتأكد: و
بغير.. كل طاغية جديد: و بغير هذا لا تستقيم مصالحة: بل..
و لا معنى للمصالحة مع.. من لا وطن لهم سوى إراقة الدم و
خراب نفوس العباد و كل ما تراكم من حضارة في أم البلاد:
سوريا.

2 - مفارقة

حين يعجز قوم عن ابتكار أو إنجاز شيء ينفع الناس في دنياهم
و يكتف في الأرض: يلجؤون من عجزهم.. إلى إعجاز الله تعالى
في خلقه: فيعودون الى القرآن الكريم ليستشهدوا: بمثال
الذرة: و هم أجهل خلق الله في.. علوم الذرة:
و يرددون: علموا أولادكم السباحة و الرماية و ركوب الخيل:
بينما.. أغلب أولادهم منذورون للتخلف و الجهل و التعصب..
ضد الآخرين: و يظنون بأن ذلك.. من جوهر الإسلام: و الاسلام
من جهلهم.. براء: و الله من تعصبهم.. براء: ثم يستشهدون
برسولنا الكريم: إطلبوا العلم.. و لو في الصين: و أغلبهم لا
يعلم أين تقع الصين: و لا كيف نهضت من رمادها: و يعلقون

يوميات سوري.. في تغربته

محمد فرات نجيب

1 - مصالحة:

لم أسمع تاريخياً بطاغية تصالح مع قتلاه
أحياء أو.. أمواتاً.. أو قبل بالتصالح.. سوى
حين يكون في الرمق الأخير.
و حتى في جنوب أفريقيا.. قبل العنصريون
البيض بالمصالحة مرغمين: بعد أن قال لهم
حلفاؤهم في الغرب.. لم نعد نستطيع
تغطية عنصرتكم.

و لا أظن بأن كل السوريين بعد كل هذا الدم
سيصالحون الطاغية: فليذهب الطاغية
بشار الأسد.. أولاً: و بعدها.. نصلح و
نتصلح: حتى مع من أيده على قتلنا: من
غير أن نتصلح مع القتلة إلا عبر محاكمات
عادلة.. بغير ذلك يكون الكلام طوباوياً
جداً: و غير قابل للتحقق على الأرض التي
لها.. مَعادلاتها: و بخاصة: خيمياء الدم
السوري الذي غطى وجهها بالخراب و بالألم
العظيم.

— قصص قصيرة جداً؟!.. والله لأقطعك لقطع صغيرة جداً..
ثم هوى بفأسه علي.
بعد أن تأكدوا من موتنا، مسحوا دماءنا عن أكفهم بتقرزز ثم
ركبوا سياراتهم ومضوا تاركين خلفهم جثتنا وأشلاءنا.
سكان الحارة المجاورة تسللوا بهدوءٍ نحونا، بعد أن اطمأنوا
لذهاب الشبيحة.
جمعوا جثتنا وأشلاءنا ثم حفروا قبوراً متواضعة ليدفنوننا
فيها كيفما اتفق في عتمة الليل.
طبعاً.. كل الشكر لهم، أتعبناهم معنا.. لكن وللأسف،
وبسبب عدم وجود معرفة جيدة بيننا، وعدم امتلاكهم
لأدوات قياس.. ثمة أخطاء عديدة ولخبطات كوميدية حدثت
خلال الدفن.
فبعض الأشلاء دفنت مع جثث غير جثتها، ليختلط حابل
الأشلاء بنابل الجثث.
وبهذا، صار في كل قبر بقايا أكثر من إنسان، وكأنه طقم
ثياب غير متجانس قام بتجميعه شخص لا يفقه بأصول
وفنون الأناقة.
أنا مثلاً.. وبعد أن دفنت، التفت إلى يدي المقطوعة.. شهقت،
فاليد الممددة إلى جواربي لم تكن يدي.. أعرف جيداً يدي
(عشرة عمراً).
إلا أنني سرعان ما فرحت عندما اكتشفت أن هذه اليد هي
يد ابنة جيراننا، تلك الفتاة التي سحرت لسنوات كل شباب
الحارة بجمالها، والتي ذبحت هي وأهلها معنا.
سعادتي كانت أوسع من قبوري هذا، لطالما حلمت بيد هذه
الجميلة، يدها الرقيقة كانت دائماً حلمي الوردية.
انحنيت إليها واستنشقتها بفرح، دخت قليلاً.. كأن ابنة
جيراننا آخر شيء فعلته في حياتها هو أنها قد تعطرت.
قبلتها بلطف.. كم هي ناعمة يدها، وبلا ملل قبلتها كثيراً،
وأنا أتخيل أن يدي الآن موجودة في قبر تلك الجميلة تسند
عليها وجهها، كما كانت تفعل على شرفتها، عندما كنا
في الحياة.
بدأت أبدو، وأنا منهمك وبحب في تقبيل يدها شبه
مخمور.
وحدها فقط.. قبلاي الرقيقة، على يدها الناعمة.. ولا شيء
آخر.. كانت إجاباتي الوحيدة على الأسئلة المتكررة لهذين
الملاكين.

في دورات المياه شربت زجاجة نبيذٍ رخيص، ثم رجعت وأنا
أترنح.. سرقت السبحة من اليد الباردة لجاري الميت منذ
دقائق.
على سريري وأسفل الغطاء الرث، رحت أعد وأعد على
حياتها وأنا أهذي.
في المشفى تصير دورات المياه كابوساً بشعاً للمرضى،
كلما مرُّوا من أمام المرايا الصغيرة فوق المغاسل لا يشاهدون
أنفسهم.
مساء البارحة رسمت بشكلٍ هستيري وجهاً يشبه وجهي
على كل هذه المرايا، بقلم أحمر شفاه أخذته من حبيبة
قديمة كذكري.
وكان أن أرعبت وأرعبت العشرات والعشرات من العابرين في
بهو المشفى، عندما صرخت به بحنق.
لا أحد يبتسم هنا إطلاقاً، لا المرضى ولا زوارهم.. لا الأطباء ولا
المرضى ولا الممرضات.. لا الطباخ العجوز ولا أنا ولا ملاك
الموت.. ولا حتى عامود السيروم.
وحده فقط.. داخل صورته الكبيرة والمعلقة في بهو المشفى،
يبتسم.
— بكم كيلو الابتسامات هذا اليوم يا سيادة الرئيس؟..
لم يجب، بينما العشرات يبتعدون عني في البهو مع
شهقاتهم الخافتة. خرجت من هنا على عكازين أنا وما
تبقى من أسمائي، لأرجع إلى حارتنا وأراقب لعام ونصف من
شرفة بيتي المظاهرات الجميلة في الشارع، ثم القذائف وهي
تدمر البيوت.
وفي الليل أمارس هوايتي في كتابة القصص
القصيرة جداً، عن الحرب والقتلى والشبيحة
النبیحة وأوجاعي، وعن ابنة جيراننا الجميلة.
هذا ما حدث لي حرفياً وأنا على مشارف أبدويتي تماماً..
ومثلما كنت أتخيل كل ليلة بعد أن خرجت من المشفى منذ
عام ونصف، ذبحونا على عجل.
ليلة البارحة داهمت قطعان الشبيحة حارتنا، لتجمعنا
بسرعة في ساحتها الصغيرة، وكنا عائلات قليلة.. فأغلب
عائلات حارتنا نزحت منذ زمن.
وبعد أن جمعونا شرعوا بذبحنا بسكاكينهم وسواطيرهم
وهم يقهقهون.
ثمة شبيح زعق بوجهي:

أسمائي بين المشفى والأبدية

مصطفى تاج الدين

أتذكر أن السيارة التي حطمت حياة صديقي، هي ذاتها التي نقلت ما تبقى من
حياتي إلى هنا.
كأشباح نتمشى نحن المرضى في هذه الممرات الضيقة، مستندين على الجدران
أحياناً، وأحياناً على أعمدة السيروم.
يمر بيننا العجوز بعيرته المعدنية، لا أحد منا يأخذ حصته من الطعام المطبوخ
بشكلٍ سيء فوق عربته.
بينما ملاك الموت يغفو قليلاً في تلك الزاوية، لينال قسطاً من الراحة، قبل أن
يرجع ليكنسنا كبقايا بشر.
على كل سريرٍ ثمة مريض يتأمل في خيالاته مشاهد من فيلم حياته، تأتي
اللقطات بشكلٍ عشوائي وكأنها لأحد المخرجين الهواة، وحده مريض السرطان
وبعد الجرعة الكيماوية الثالثة، يعيد توضيب مشاهد من حياته في خيالاته كـ
مخرج سينمائي محترف.
المرض المناوب الذي لا يحب السينما، يوزع قبل منتصف الليل على المرضى
الأدوية بلا مبالاة، ثم يمضي إلى غرفته ليداعب خلف بابها نهدي الممرضة.
يوماً ما.. زوجة هذا المريض و زوج هذه الممرضة، سوف يأتيان إلى هنا كـ بقايا بشر،
لينتجا في خيالاتهما فوق هذه الأسرة المخلخلة، أفلام حبٍّ لم يعيشوها أبداً.
يجلس جانبي ملاك الموت فأشعل له سيجارة، هو يعبُّ منها بهدوء وأنا أنفثت
دخانها من أنفي ببطء، هذا ما سماه كارل ماركس بـ (تقسيم العمل).
المريض عن يميني بيده سبحة طويلة، يعد على حياتها أسماء الله الحسنى،
تنتهي أسماء الله ولا تنتهي أوجاعه.

والرواية الجديدة (لاسكاكين في مطبخ هذه المدينة) كما تصفها دار النشر تغوص بعمق في آليات الخوف والتفكك خلال نصف قرن. وتحكي عن مجتمع عاش بشكل متواز مع البطش والرغبات المقتولة، عبر سيرة عائلة اكتشفت أن كل أحلامها ماتت وتحولت إلى ركام. كما تحولت جثة الأم إلى خردة يجب التخلص منها ليستمر الآخرون في العيش.

يقول هيثم حسن في تعريفه بهذه الرواية (في الفصول الخمسة لروايته التي نشرتها دار العين بالقاهرة: "حقول الخس"، و"جث متفسّخة"، و"عنق ملوكي وحذاء أحمر"، و"الأم الميتة"، و"طرق غامضة"، لا يكتفي صاحب "مديح الكراهية" بتوصيف التقسيم المجتمعي الذي رسمه النظام وخطط له واشتغل عليه، بل يعود إلى جذور النوازل التي حلت بالشعب، وكيف كانت البداية الخاطئة التي جرت خطايا لاحقة تناسلت من بعضها وأبقت نهر الخديعة والفساد والتآمر جارياً في الحلقة نفسها من الاستنقاع والتأسن.

يحمل بعض الشخصيات عار الآخرين، كحالة المعلمة "هبة" التي يتم نزع ثيابها عنها وتعريتها في الشارع بتهمة معاداتها الحزب والدولة، فتكون بعريها عار الناظرين إليها المنكسين رؤوسهم خوفاً وخجلاً مما يجري على مرأى ومسمع منهم، بينما لا يستطيعون المبادرة للقيام بأي فعل أو الحؤول دون إيذاء امرأة بريئة تتهم انتقاماً من موقفها ورأيها. في حين أن العار الحقيقي يظل ملتصقاً بأولئك الذين يحاولون تبيع قيم المجتمع وخلق مجتمع يتقوّل تبعاً لرغباتهم وأهوائهم وأوهامهم بالهيمنة والاستغلال.

وبين العناوين التي تلفت الانتباه سلسلة روايات يقدمها عبد الله المكسور منها (شتات الروح) و(أيام في بابا عمرو) وعائد إلى حلب ، وسنتابع في حديث قادم تعرفاً أوسع إلى أدب الثورة .

التي كانوا يأتون فيها إلى بيتي، أربعة أو ثلاثة رجال، يقومون بوضع عصابة على عيني ونذهب إلى غرفة الضابط نفسها. لم أعرف إن كان هذا مكتبه فعلاً، وهل نحن في منطقة الجسر الأبيض في دمشق.

أم في منطقة كفر سوسة، المسافة بدت مبهمة قبل أن أغير بيتي، وبعدئذ صارت السيارة تدور وتدور، ثم تتوقف، حتى أفقد تركيزي. في المرة الرابعة أيضاً أنزلوني إلى الزنازين، لم يعتقلوني. لم يضعوني في زنزاة، بل جعلوني أجول بين الزنازين.

في يوم آخر سأكتب عن حالتي الجحيمية تلك. سأحاول تذكر ما حدث بالتفصيل:

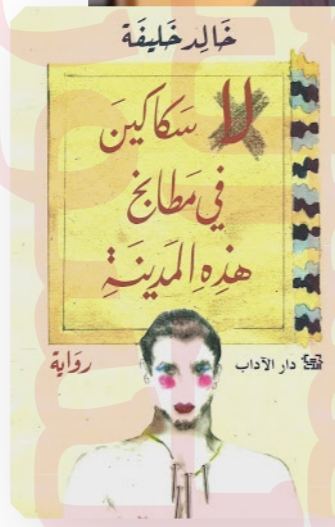
كيف كنت أنزل من البيت، كيف يضعون العصابة على عيني حالما كنت أجلس في السيارة، وكيف يتحول العالم حينها إلى جحيم أسود. تلك اللحظات التي أعانت روعي على الصمت وأنا محشورة بين جسدين غريبين أشم روائحهما، وأشعر بذعر إضافي.

العصابة حول عيني، وأنا أتخيل أنني أدخل في العمى قسراً،



وأما خالد خليفة فقد قدم روايته

(لاسكاكين في مطبخ هذه المدينة) التي فازت بجائزة جيب محفوظ ورشحت للبوكر هذا العام 2014 وهي متابعة لخط هذا الكاتب الذي لفت انتباه النقاد من أعماله الأولى ، حارس الخديعة و دفاتر القرباط ومن ثم مديح الكراهية .



ملامح تشكل أدب الثورة السورية

قد يكون مبكراً أن يبدأ النقد الأدبي دراسة ما أبدعه الروائيون والشعراء والمسرحيون السوريون لأن التجربة ما تزال في طور التشكل، لكن إقبال الكتاب على النهل الغزير من يوميات الثورة ومن فيض مآسيها الملحمية يستدعي أن يهتم النقد الأدبي بما تم إنجازه لجزءه في أتون العمل الثوري الإبداعي بوصفه انتاجاً منه وإليه .

د. ريف جواد



دمشق، أعيش بقلق وخوف، وألاحق ابنتي وكأنها بنت في الثانية من عمرها، خوفاً عليها من التهديدات التي كانت تصلني عبر الإيميل وعبر الهاتف.

ورغم أنني التزمت الصمت الظاهر، لكنني

خائفة، فأنا ابنة عائلة علوية معروفة،

وموالية للنظام بشكل مطلق، وتعتبرني الآن خائفة وعاراً عليها، حتى إن البعض من أفراد العائلة كتبوا على الفيسبوك معلنين أنني لا أنتمي إليهم، وتبرأوا علانية مني) .

ولقد خاضت سمير تجربتها بين تقاطع النيران فعلاً ، وهي تصف بعض معاناتها (أحاول التركيز في تلك الأيام العشرة

وقد سارعت إلى مواكبة الحدث الأضخم في حياة السوريين (بل في حياة العرب وتاريخهم عامة) أقلام سورية راسخة استجابت لوهج الحدث وارتمت في أتون نيرانه المتوجه، وظهرت روايات يكاد بعضها يكون تسجيلياً

مثل رواية سمير يزبك التي أعلنت مع عنوان روايتها (تقاطع نيران) أنها تكتب عن (يوميات الانتفاضة السورية) وقد وثقت الشهور الأربعة الأولى وهي ذروة المرحلة السلمية في بداية الثورة ، وقد غابت عن الأحداث الموثقة في الرواية مدن ومحافظات لم تستطع الكاتبة أن تزورها وتعيش أحداثها ، والطريف أن سمير الكاتبة السورية التي تنتمي إلى (الطائفة العلوية) كانت الشاهدة

الصادقة على تفاصيل تلك المرحلة البريئة من طفولة الثورة التي جعلها النظام تقطر دماً ، تقول سمير:

2011/5/10

هذا صباح غريب، أفيق وأنا أتملمس جلدي، كلي اعتقاد أنني شخصية في رواية. أشرب قهوتي، وأفكر بامرأة سأكتب عنها. أنا رواية.

قصص قصيرة جدا

سما حلسن

صديق

عثره على ورقة نقدية تحت ركاب منزل جيرانه أسعده
سيعود بها لبيتهم المتآكل والخالي من كل شيء
نظر للورقة نظرة ونظر نظرة أخرى لركاب البيت
تذكر جاره الصغير الذي يقاسمه اللعب والذي لم يعثر على
جثته بعد.....
فمزق الورقة وألقى بها بعيدا ونام ببطن خاوية ودموع
كثيرة تدفئ ليله البارد

دمية

استيقظت الدمية من بين الركاب. بحثت عن صاحبها التي
كانت تنام بين أحضانها في الليلة الماضية. لم تجد من أشلاءها
سوى الذراع الصغيرة التي كانت تلفها حولها. فتوسدتها
وعاودت النوم....

ثرثرة

أصدر الملك أمره بأن يصمت أبناء الشعب ليلاً. وألاً يثرثروا في
أسرّتهم قبل النوم. لأن حاجب الملك أخبره أنهم يقولون عنه
كلاماً سيئاً. لكنّ أحداً لم يستجب لقراراته. فقام بقطع حناجر
كل أبناء الشعب. وألقى بها في البحيرة المجاورة لقصره.
لم يشعر الملك بالراحة لأن أصوات الثرثرة كانت تنبعث كل ليلة
من البحيرة. وتقض مضجعه في قصره الكبير.

انتظار

لم يجد حلا يحمي من خلاله عائلته من هذه العاصفة العاتية
التي تذيب عنها نشرات الأخبار. فقره لم يترك له متسعاً ليجد
حلا. فقام بربط أجساد أطفاله وزوجته إلى جذوع النخل المحيطة
ببنته الصفيحي وجلس قبالتهم يدخن سيجارته الأخيرة
وينتظر.....

كعكة

قالت لأطفالها: سأعد لكم هذا المساء كعكة عيد ميلاد
أخيكم الأكبر
فرح الجميع باستثناء الصغير ابن الثالثة
لم يفهم معنى كلمة كعكة.....
ولكنه تمشى طويلاً بالبستان رغم أصوات القصف حوله في كل

مكان. منتظرا حلول المساء.....

مع المساء كان محمولا على الأكتاف في صالة المنزل الصغير
ورائحة الكعكة المحترقة تملأ الأنوف.....

قدم واحدة

لم يتصور أن أحدا سيبليغ مقدار سعادته حين وافقت على
الزواج منه وهي تعلم أنه يمتلك قدما صناعية بعد أن فقد
قدمه في حادث سير وهو صغير. ولكنه انتظر زيارتها طويلا في
المشفى بعد أن بترت قدمه الثانية التي أصيبت بشظايا الحرب
الغبية.....

سؤال

فيما كان صوت القصف ليلا يدوي في كل مكان . سأل الطفل
أمه: أُمي ما هو الموت؟ في الصباح كان قد خبره جيدا.....

ألبوم صور

عاد من غربته بعد غياب طويل مشتاقا للقاء عائلته. ولكنه لم
يجد سوى ألبوم صور العائلة فوق ركاب البيت في انتظاره.

حلم

اتصلت بمفسر الأحلام تخبره عن حلمها بأنها خرجت في
مظاهرة نحو قصر الحاكم. فقال لها مفسر الأحلام: أبشري
ستنالين رزقا وخيرا كبيرا.
وضعت سماعة الهاتف في فرح سرعان ما تبدد حين سمعت
طرقا شديدا على باب بيتها!!

قصيدة تهنئة

رياض نعسان آغا

المنزل تهدم دون أن يكون فيه أحد . والحاج رضوان يحمد الله رغم انشغاله بالبحث عن ألبومات الصور بين الأناقض فرما يكون بينها صور بناته اللواتي سلمهن الله وهاجرن إلى لبنان قبل الانفجار بيومين .

وما أن بدأت أكتب الجملة الأولى من القصيدة حتى تشغلني عن الشعر نبأ مفزع آخر . دخل ابن أختي لاهتاً هازجاً ضاحكاً ليخبرني أن قذيفة هاون دخلت الآن إلى غرفة نوم في بيت أختي . و لكن خاب ظن القذيفة بحمد الله فقد كانت أختي قد غادرت الغرفة إلى المطبخ لتوها لحظة تحطم النافذة التي تسللت منها قذيفة الهاون . وقد ضحك كل من كان في البيت وهم يتصورون ما الذي كان سيحدث لهم لو أنهم بقوا في الغرفة نصف لحظة أخرى . حتى الأطفال من أبناء جيران أختي هرعوا يتفرجون على القذيفة الفاشلة وقد تهشمت وطارت أجنحتها يائسة خامدة وارتمت على السرير . وأما أحشاؤها من الجمر الغضبان المتقد فقد اختبأت خجلى في خزانة الملابس . ولأن النافذة من زجاج فقد نثرت كل زجاجها في أنحاء الغرفة وفي الشارع أيضاً احتجاجاً على دخول القذيفة دون إنذار أو استئذان . قلت حسناً سأضيف إلى القصيدة تهاني الحارة لأختي وأشارك العائلة كلها فرحتها بتحطم القذيفة وتناثرها إلى شظايا سيربر جمر غضبها النزق حين تكشفت أن الرامي مجرد هاو غير محترف . وما أن عدت إلى القصيدة لأكتب حتى رن جرس الهاتف ليخبرني

فرحنا كثيراً حين تهدم بيت أخي بقنبلة طائشة وصار حطاماً لأن القنبلة تفجرت قبل وصول أخي وأسرته إلى البيت بدقائق . فغمرتنا سعادة بالغة . وقررت أن أكتب قصيدة تهنئة لأخي بما حدث . وأن أدعو الأسرة إلى حفل بهيج نحتفل فيه بنجاة العائلة من موت كان محققاً . ونويت أن أقرأ قصيدة التهنية أمام المدعوين ترتيباً وغناء ليهتجوا معنا بألطف الله . ولم أقرر إن كانت القصيدة التهنية ستشير إلى الأفراح الكبيرة التي غمرت الحي كله . فالناس يزدحمون عند بقايا بيت جارهم عرفان يهنئونه بسلامة اثنين من أولاده الصغار حيث قتل واحد فقط . فأما الآخرون فقد جأهما الله وأصاب القنبلة أطرافهما فقط بحمد الله . وبقالة بيت عرفان جمع آخر من الناس يهنئون أم سعيد ببقائها على قيد الحياة فالقنبلة التي قتلت زوجها لم تصبها هي والأطفال بأكثر من شظايا بسيطة . ثمة زغاريد في بيت الحاج رضوان في البيت المجاور لأن

صديق عزيز وهو غارق في الضحك بأن رصاصة عابرة مرت من فوق رأس ابنته التي تستعد لامتحان الثانوية العامة . وقال : ما حدث بدا عجيبياً ففي لحظة مرور الرصاصة اضطجعت ابنتي وأسندت رأسها إلى وسادة فمرت الرصاصة لتخرق الحائط بدل ان تخرق رأس الصبية . وقد ضحك كل من في البيت فرحاً بسلامة البنت التي كان يمكن أن تذهب إلى المقبرة بدل الذهاب إلى الامتحان . واعتبروا ما حدث بشارة بنجاح البنت . وفسرت لهم الجارة أن ما حدث يعني أن بنتهم ستنجو من الرسوب بمادة الرياضيات بفرق علامة واحدة . هي مسافة خطأ الرصاصة . شاركت صديقي في الضحك وهنأته لكن إمعاننا في الضحك وتبادل النكات حول ماذا لو أن..... . أنساني الحالة الشعرية . ففتحت الفيس بوك لتفاجئني رسالة خاصة هبطت من نافذة الدردشة يخبرني فيها صديق قديم بأنهم أبلغوه بأن ابنه المعتقل مات . ولأنهم خافوا من أن تنهار أعصابه طمأنوه إلى أن الموت كان طبيعياً فابنه ضعيف البيئة ولم يتحمل التمرينات السويدية التي يحرص السجانون على تسليمة المعتقلين بها وبذات الوقت هي تدريبات لحماية المعتقلين من الإصابة بديسك من طول الاسترخاء والنوم على جنب واحد . وقال إنهم سلموه جثة ابنه . وأصروا عليه أن يدفنه دون أن يفتح الصندوق . لكنه بعد رحيلهم أصر على أن يفتحه ليطلع قبلة وداع رومانسية على جبين ابنه . وفوجئت بضحك صديقي الفيسبوكي حين كتب متابعاً (ههههههه لن يخطر لك . تصور فتحت التابوت ففوجئت بأن الجثة ليست لابني وإنما هي لابن جيراننا الذي اعتقل معه . ويبدو أنهم أخطؤوا بينهما) كتبت له (ههههههه) احمد ربك أنه ليس ابنك . وأعدك بأن أذكر هذا الخطأ الرائع وأهنئك به في قصيدة أعدها بمناسبة توالي الأفراح التي تنتقل من بيت إلى بيت . إنه لطف الله وعنايته بنا على كل حال .

متفجرات نزل على بناية في حمص ويبدو أنها أصيبت خطأ كما في التعليقات . فأكثر سكان البناية كما يقسم المعلقون أطباء ومهندسون وأساتذة جامعيون وكانوا طيبين جداً ومواطنين صالحين . ولم يكن أحد ينوي قتلهم . والحمد لله لم يموتوا جميعاً . لكن أهل من قتلوا من أبنائهم الشباب فرحوا كثيراً لأن أولادهم بلغوا الشهادة في سبيل الله وسيدخلون الجنة دون أي جهد منهم . وسررت كثيراً حين وجدت أحد الآباء يتحدث عن أن ما حدث هو عرس حقيقي لابنه . وآخر قال (إن ابنه يزف الآن وإن عرسه سيكون سريعاً لأن خطيبته قتلت معه فمن محاسن الصدق أنها كانت تشرب القهوة مع أمه بوصفها ستكون حمايتها في المستقبل) قلت لأبأس . يجب أن أشير في القصيدة إلى أفراح الآخرين فبعضهم أصدقائنا على الفيس بوك وبعضهم أصدقائنا في تويتر أيضاً . وحين بدأت كتابة الشطر الأول من القصيدة لاحظت دماً يقطر من عيني . قلت عجباً قصيدتي ستكون ضاحكة فلماذا الدم ؟ وسرعان ما فوجئت بالدم يغمر وجهي . واستغربت حقاً أن يتدخل الدم في قصيدتي وهي قصيدة تهنئة وأفراح . ينبغي أن يفوح منها ياسمين الشام الذي يستنشقه العشاق في جبل قاسيون المقفر . وينتفه من أغصانه المارة حين يعرش على تلابيب الجدران . مسحت دم عيني . وقررت أن أضحك لأستعيد بهجة القصيدة . لكن عيني كانت تقرأ (بوستا) نزل لتوه يخبر أصدقاء الصفحة بأن إحدى العمارات في حلب تهدمت على سكانها (ويبدو أن ذلك حدث خطأ أيضاً) وكان من نشر البوست اللعين قاسياً جداً على أصدقاء صفحته . لأنه نشر صورة لطفلة نصف جسدها الأعلى تحت ركاب يحتاج إلى ست رافعات لإزالته . وقدمها فقط خارج الركاب . أعترف أن مزاجي تعكر . وعرفت عندها سر نزيف الدم من عيني . ولم أستطع متابعة قصيدة التهنية . فقد حقدت على المسئولين في حلب لأنهم تأخروا في إحضار الرافعات . ويبدو أن رأس البنت الطفلة تهشم . ولم أجد مناسباً أن أهنيء أمها بما حظيت به ابنتها من شهادة أو أن أقول إنها ستكون حورية . لأن الطفلة ما تزال دون سن الزواج .

محمد كرد علي

صاحب خطط الشام



هو محمد بن عبد الرزاق بن محمد كرد علي. ولد في دمشق 1293 هـ، 1876 م، مفكر سوري، ومن رجال الفكر والأدب والصلاح والمدافع عن اللغة العربية. فهو أول وزير للمعارف والتربية في سورية، نشأ في أسرة كريمة، لأب كردي، وأم شركسية وتعلم في الكتاب القراءة والكتابة والقرآن الكريم، ودرس المرحلة الإعدادية في المدرسة الرشدية، ثم أتم تعليمه الثانوي في المدرسة العازرية للراهبات العازريات بدمشق.

باسل الحمصي

تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة "كافل سيباي" حيث تعلم القراءة والكتابة ومبادئ العلوم الإسلامية والحساب والطبيعية. ثم انتقل إلى المدرسة الرشدية (الثانوية). ودرس بها التركية والفرنسية. وفي هذه الفترة مالت نفسه إلى القراءة ومطالعة الصحف. ووجد والده عوناً له في إشباع هذه الرغبة. حيث كان يساعده على اقتناء الكتب..

اتصل بعدد من علماء دمشق المعروفين ينهل من علمهم وأدبهم: الشيخ سليم البخاري، والشيخ محمد المبارك، والشيخ طاهر الجزائري. وقرأ عليهم كتب الأدب واللغة والبلاغة والفقه وعلم الاجتماع والتاريخ والفقه والتفسير والفلسفة.

عمل كاتباً في قلم الأمور الأجنبية سنة (1310 هـ - 1892 م) وهو في السابعة عشرة. وكان يعرف الفرنسية والتركية. في العام 1897 م عهد إليه بتحرير جريدة (الشام) الأسبوعية الحكومية في سوريا، واستمر مدة ثلاث سنوات. ثم أخذ كرد علي يرأس مجلة (المقتطف) المصرية لمدة خمس سنوات، فانتقلت شهرته إلى مصر.

سافر كرد علي إلى القاهرة سنة 1319 هـ - 1901 م، ولبث فيها شهوراً عشرة تولى خلالها تحرير جريدة الرائد المصري عاد بعدها إلى دمشق فراراً من وباء الطاعون الذي انتشر في مصر بتلك الفترة. وبعد عودته إلى دمشق، رُفعت إلى واليها التركي وشاية

كان أول من أسس مجعماً علمياً عربياً وهو مجمع اللغة العربية في دمشق. ثم تلاه بعض المجمع الأخرى في عدد من بلدان الوطن العربي.

كتب عنه الزركلي في الأعلام: "وتوفي والده. وهو في الثانية عشرة من عمره. فابتدأ حياته الاستقلالية صغيراً. وأقبل على المطالعة والدروس الخاصة. فأحسن التركية والفرنسية. وتذوق الفارسية. وحفظ أكثر شعر المتنبي ومقامات الحريري. ثم كانت مفردات المقامات. تضايقه حين يكتب. وتولى تحرير جريدة (الشام) الأسبوعية الحكومية. سنة 1315 - 1318 هـ وكان يلتزم بها السجع في مقالاته.

ووالى الكتابة في مجلة المقتطف خمس سنوات. ابتدأت بها شهرته. وزار مصر (سنة 1319 هـ - 1901 م) فتولى تحرير جريدة الرائد المصري عشرة شهور. وعاد إلى دمشق.

ورفعت إلى واليها التركي وشاية به ففتش بيته. وظهرت براءته. وهاجر إلى مصر. فأنشأ مجلة (المقتبس) (سنة 1324 هـ - 1906 م) وقام بتحرير جريدة (الظاهر) ثم التحرير في (المؤيد) اليوميين. وعاد بعد الدستور العثماني (سنة 1908 م) إلى دمشق. فتابع إصدار مجلة (المقتبس) وأضاف إليها باسمها جريدة يومية كانت قبل الحرب العامة الأولى مسرحاً لأقلام كبار الكتاب. وناوأت دعاة الرجعية وحاربت جمعية (الاخاد والترقي) التي كان يستتر وراءها حزب (تركيا الفتاة) العامل على تترك العناصر العثمانية. وانتهمه أحد ولاة الترك بالتعرض للعائلة السلطانية. في إحدى مقالاته. ففر إلى مصر فأوربا. وعاد مبرأً. وتكرر ذلك في مهمة أخرى. فترك الجريدة اليومية إلى أخيه (أحمد) أبي بسام. وانقطع للمجلة. واشتد جزعه بعد إعلان الحرب العامة الأولى وابتداء حملة الانتقام التركية من أحرار العرب. فأفضل الجريدة والمجلة. وكان يساق مع إخوانه شكري العسلي وعبد الوهاب الإنكليزي ورشدي الشمعة - انظر تراجمهم - وسواهم. من نقدة نظام الحكم العثماني. ودعاة التحرر. إلا أنه أنقذته (خلاصة حديث) وجدت في القنصلية الفرنسية. بدمشق. كتبها أحد موظفي الخارجية الفرنسية. قبل الحرب. وكان قد زار صاحب الترجمة في بيته وأراد استغلال نغمته على (الاخاديين) ليصرفه إلى موالة السياسة الفرنسية في الشرق. فخبى كرد علي ظنه. ونصح به بتبديل سياستهم في الجزائر وتونس. ومثلها (نشرة رسمية

سرية) كان قد بعث بها سفير فرنسا في الأستانة إلى قناصل دولته في الديار الشامية. يحذرهم بها من كرد علي ويقول: إنه لا يسير إلا مع الأتراك. وأوراق أخرى من هذا النوع أظهرها تفتيش القنصليات في أوائل الحرب. فدعاها أحمد جمال باشا (القائد الطاغية التركي) إليه. مستبشراً. وأعلمه بها. وأذره أن عاد إلى المعارضة ليقتلنه هو بيده. بمسدسه (أخبرني بذلك يوم حدوثه) وأمره بإعادة الجريدة. ومنحه مساعدة مالية. فأعادها. ثم ولاه تحرير جريدة (الشرق) التي أصدرها الجيش. وأمضى مدة الحرب مصانعا بلسانه وقلمه. وظل يخشى شبح (جمال) حتى بعد الحرب. وفي مذكراته ما يدل على بقاء أثر من هذا في نفسه إلى آخر أيامه. وانقطع إلى الجمع العلمي العربي. بعد إنشائه بدمشق (سنة 1919) أيام الحكومة العربية الأولى. فكان عمله فيه بعد ذلك أبرز ما قام به في حياته. وولي وزارة المعارف مرتين في عهد الاحتلال الفرنسي.

وكان ينحو في كثير مما يكتبه منحى ابن خلدون في مقدمته. من مؤلفاته (مجلة المقتبس) ثمانية مجلدات وجزآن. و (خطط الشام - ط) ستة مجلدات. استخرجه من نحو 400 كتاب. و (تاريخ الحضارة - ط) جزآن. ترجمه عن الفرنسية. والأصل لشارل سنيوبوس. و (غرائب الغرب - ط) مجلدان. و (أقوالنا وأفعالنا - ط) و (دمشق مدينة السحر والشعر - ط) و (غابر الأندلس وحاضرها - ط) و (أمراء البيان - ط) جزآن. و (الإسلام والحضارة العربية - ط) مجلدان. وهو أجمل كتبه. و (القديم والحديث - ط) منتقيات من مقالاته. و (كنوز الأجداد - ط) في سير بعض الأعلام. و (الإدارة الإسلامية في عز العرب - ط) و (غوطة دمشق - ط) و (المذكرات - ط) أربعة أجزاء. كتب بعضها وقد تقدمت به السن. فلم تخل من اضطراب في أحكامه على الناس والحوادث. أضف إلى هذا أن حياته السياسية وقفت عند إعلان الحرب العامة الأولى. فقد انصرف بعدها عن المغامرات. فلم يدخل جمعية. ولم يعمل في حزب معارض. فابتعد عن روح الجمهور. وتتبع خفايا الأمور. أما حياته العلمية فكانت سلسلة متصلة الحلقات من بدء نشوئه واتصاله بالشيخ (طاهر الجزائري) إلى يوم وفاته. وكان من أصفى الناس سريرة. وأطيبهم لمن أحب عشرة. وأحفظهم ودا. مما كتبه في وصف نفسه: (خلقت عصبي المزاج دموياً. محبا للطرب والأنس والدعابة. أعشق النظام وأحب الحرية والصراحة. وأكره الفوضى. وأناألم للظلم. وأحارب التعصب. وأمقت الرياء.)

في حضرة الموت

(من وحى مجزة موحسن 20-6-2014) د. ممتاز الشيخ

سنموت كلنا بعد قليل...هكذا ظل يتكرر صدى العبارة التي قالها أحد صغاري بصوت متهدج بين النشيج والبكاء. قالها بعد أن اهتز عرش المكان وحين عاودت الطائرة الحربية غاراتها. آنذاك دبّ الرعب في أرجاء المكان كله. بيوت القرية الطينية البسيطة غير معدة لمثل تلك مواجهة فجدرانها توشك أن تقع عند دوي أية قذيفة وحين حوم الطائرات فوقها.

الأطفال. كما العصفير وقت برد وظلام. جمّعوا حولي كما يجمع المغناطيس برادة الحديد وقد بدؤوا يتباكون ويتمسكون بشدة في تلافيف ثيابي ويلتصقون بجسدي. أطرافهم ترجف رعباً وعيونهم تفيض بأسئلة لا تنتهي. عليّ أن أخلّي بالثبات في كل التفاصيل لعلّ ذلك يمنحهم جرعة من الطمأنينة. ليس لدي الكثير لتبديد حالة الهلع. أشعر في تلك اللحظة بثقل مسؤوليتي عن حمايتهم.. ليتهم يدخلون جوفي. وليتني لا أرى أرجاف أطرافهم الغضة. وليتني لا ألاحظ الأسئلة في عيونهم التي تتابع التفاصيل كلها. لا يسعني أن أزرهم الآن فليس هذا الوقت المناسب. أجول بناظري في المكان بحثاً عن زاوية أكثر أماناً. مع أنني أدرك تماماً عبث المحاولة من حيث المنطق. أنت كما لو كنت في العراء حيثما أجهت.

كل شيء صار يسهم في شد حبال التوتر في هذه اللحظة - الدواب هاجت وصارت تصدر أصواتاً غريبة على غير عاداتها. جامع القرية بدأ بالتكبير والابتهالات التي توحى باقتراب النهاية. خطرت ببالي حيلة بسيطة تلخصت في مشاغلة بعض الحواس الخمس المسؤولة عن نقل كل هذا الرعب إلى أدمغة الأطفال!! أدخلتهم إلى مكان لا ترى من خلاله الطائرة الحربية حتى لو اقتربت. رفعت صوت الأغنية الأولى التي عثرت عليها في هاتفي النقال والأقرب إلى إبهامي في تلك اللحظة. رائحة المكان مثل رائحة القرية كلها لا يمكنني فعل أي شيء نحوها وضممت الصغار إلى صدري وطوقتهم بذراعي كي أوجه حاسة اللمس صوب الأمان. طعم الموت الذي يهابه الصغار لم يفارق القرية منذ بدء الأزمة في البلاد.

لا شك أنهم يعتقدون الآن أن وقع الحياة كله هكذا في البلدان كلها. وأن الأطفال كلهم يجتازون مثلهم يوماً هكذا امتحان. لا يسع من تفتحت عيناه ومداركة الأولى بعد 2011 أن ما يشهده لم يجر مثله في أي بقعة من العالم إلا ما ندر.



Syrian Revolution - Photography





WAR CUP 2014
SYRIA

Syrian children need
YOU to be their
Champion.